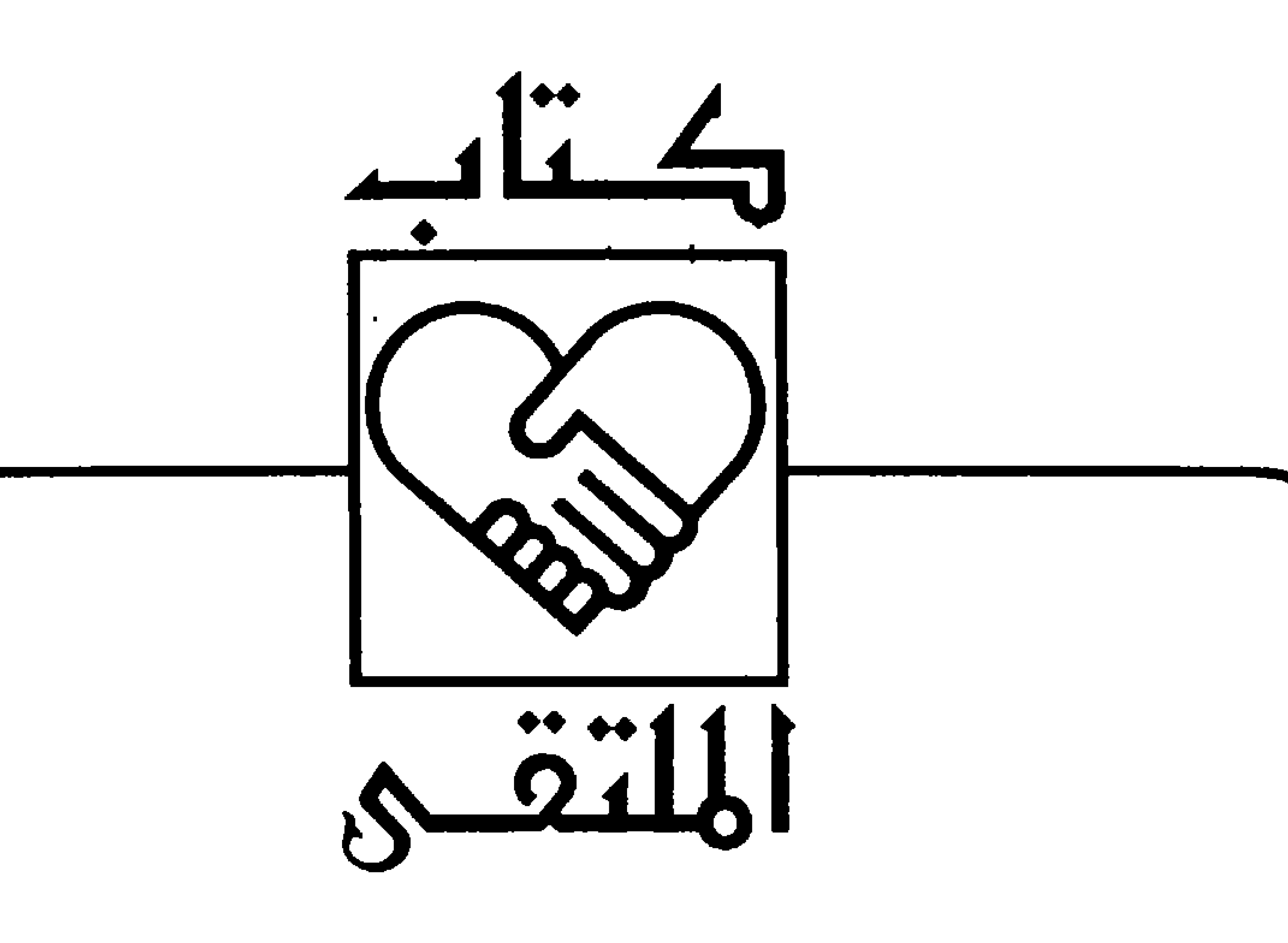


مس الجن للإنسان

بين العلم والقرآن



مجدي محمد الشهاوي



سلسلة شهرية

تصدر عن شركة

الملتقى للإنتاج الفني والثقافي

ش.م.م.

جمهورية مصر العربية

2 شارع طلعت حرب القاهرة.

ت : 5757227

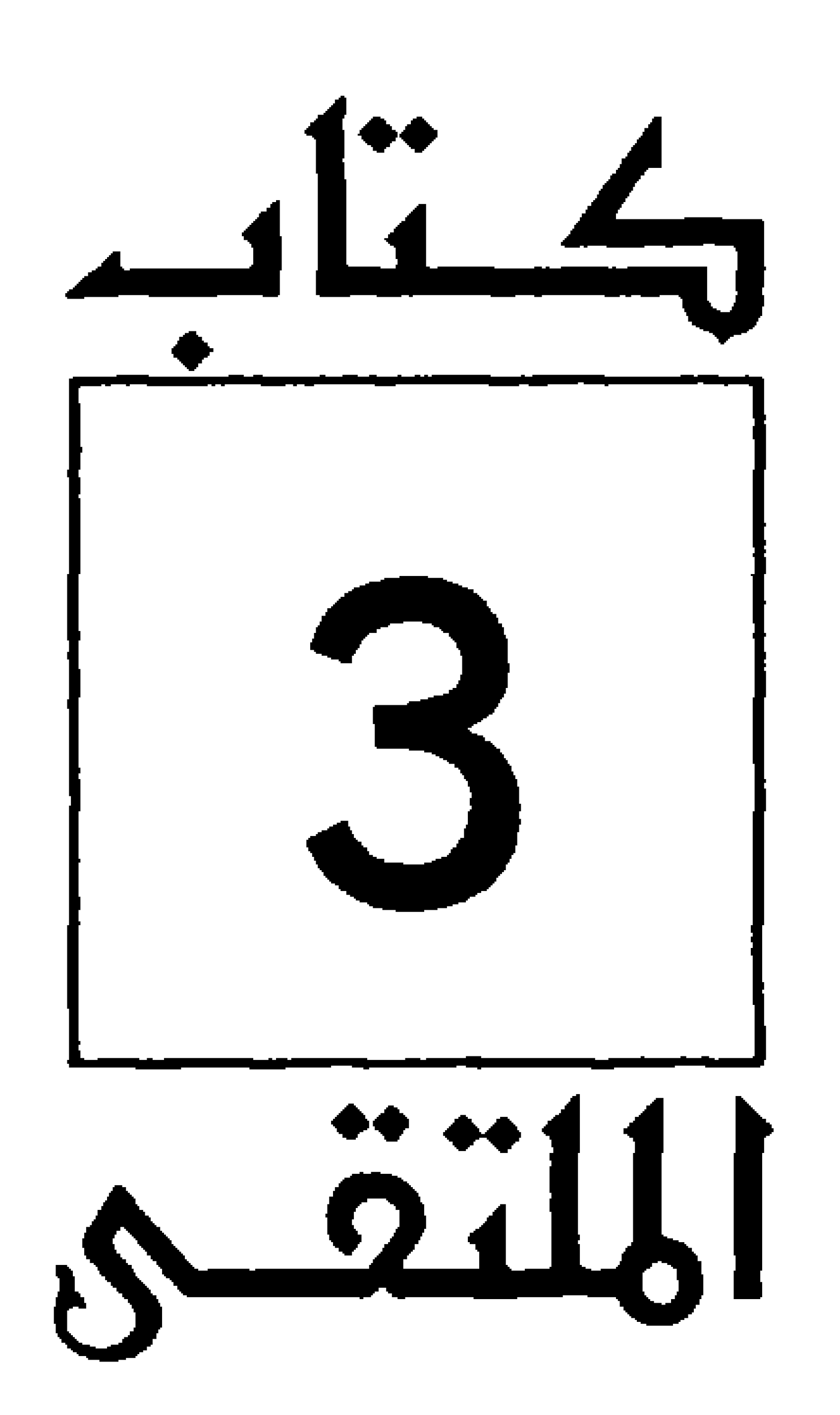
رئيس مجلس الإدارة والمشرف على التحرير

إسماعيل بهاء الدين

إهـــــداء2005

الكاتب الإعلامي/ فاروق خورشيد

القاهرة



مس الجن للإنسان

بين العلم والقرآن

* أسبابه
* أعراضه
* علاجه
* الوقاية منه

مجدى محمد الشهاوى

الطبعة الثانية

الملتقي للإنتاج الفني والثقافى
ش.م.م
يناير 1994

تصميم الغلاف للفنان
محمد نادي

تقديم

إن الحمد الله ، نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهَدْى هَدْى مُحَمَّد النبى ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتة ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[1] . ﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾[2] ، ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[3] .

ثم أما بعد :

فإنه مما وفقنى الله تبارك وتعالى إليه أن صدر لى كتاب « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » (القاهرة ـ 1988) ، والحمد لله على كل حال فقد لاقى الكتاب القبول والثناء من المسلمين فى شتى بلاد العالم الإسلامى ، وقد كتبته على عجالة فى حينه ثم رأيت أن أتناول موضوع «مس الجن للإنسان» فى عمل آخر بشىء من التفصيل والبيان ، وهو هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن وسميته : «مس الجن للإنسان بين العلم والقرآن» ، وهو الكتاب الذى أشرت إليه فى أكثر من كتاب من الكتب التى صدرت لى من قبل ، وقد دفعنى إلى كتابته عشرات بل مئات الرسائل التى تصلنى باستمرار تطلب إيضاحاً حول نقطة ما مما كتبته ، أو استفسارا عن شىء تناولته بلا تفصيل . أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنى إلى مافيه خير الإسلام والمسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلف

مجدى محمد الشهاوى

شرباص ـ فارسكور ـ دمياط

بريد (34721) ـ مصر (*)

ت : 852026 ـ 444016 ـ 440897 (57)

محلى : (6789)

(*) الإتصال بالمؤلف عبر البريد فقط، ولظروف خاصة يعتذر المؤلف عن كافة المقابلات الشخصية.

﴿ الفصل الأول ﴾

«نبذة عن عالم الجن فى الكتاب والسنة»

* إقرار الأمم بوجود الجن .

* أصناف الجن .

* تَصَوُّر الجن وتَشَكُّلهم .

* طعامهم.

* مساكنهم.

نبذة عن عالم الجن في الكتاب والسنة

إقرار الأمم بوجود الجن :

قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله : لم يخالف أحد من طوائف المسلمين فى وجود الجن، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن ، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مُقرُّون بهم كإقرار المسلمين ـ وإن وجد فيهم من ينكر ذلك ـ وكما يوجد فى طوائف المسلمين من ينكر ذلك، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك ، وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء عليهم السلام تواتراً معلوماً بالاضطرار ، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة ، مأمورون منهيون ، ليسوا صفاتٍ وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة ، فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء عليهم السلام تواتراً ظاهراً معلوماً يعرفه العامة والخاصة لم يمكن طائفة كبيرة من طوائف المؤمنين بالرسل أن تنكرهم[4].

أصناف الجن :

عن أبى ثعلبه الخشنى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون»[5].

تَصَوّر الجن وتَشَكلهم :

يتصور الجن ويتشكلون فى صور الإنس والبهائم ، فيتصورون فى صور الحيات والعقارب ، وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير ، وفى صور الطير ، وفى صور بنى آدم ، كما أتى الشيطان قريشاً فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر ، وكان من أشراف بنى كنانة ، فقال لهم : أنا جار لكم من أن تأتيكم كنانة بشىء تكرهونه ، فخرجوا والشطيان جار لهم لا يفارقهم ، فلما دار القتال ورأى عدو الله جند الله قد نزلت من السماء فَرّ ونكص على عقبيه فقالوا : إلى أين ياسراقة ؟! ألم تكن قلت إنك جار لنا لا تفارقنا ؟! فقال : ﴿ إنى أرى ما لا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب﴾ [6].

ومن صورهم الكلاب ، ففى صحيح مسلم : «الكلب الأسود شيطان»[7].

طعامهم :

فى حديث ابن مسعود أن النبى ﷺ قال : أتانى داعى الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال:«لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه، يقع فى أيديكم أوفر ما يكون لحما، وكل بعرة علف لدوابكم» ﷺ : «فلا تستنجوا بها لأنهما طعام إخوانكم»[8].

وفى رواية عن أبى هريرة : أتانى وفد جن نصيبين ـ ونعم الجن ـ فسألونى الزاد فدعوت الله تعالى لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً [9].

كما أن الشياطين تستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه فتأكل منه [10].

مساكن الجن :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وغالب مايوجد الجن فى مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل ، والشيوخ الذين تقترن بهم الشاطين وتكون أحوالهم شيطانية لارحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التى هى مأوى الشياطن أهـ (*) .

وفى حديث زيد بن أرقم عن النبى ﷺ قال : «إن هذه الحشوش (**) مُحْتَضَرَة فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل : أعوذ بالله من الخبث والخبائث» (***) .

ومعنى قوله : «محتضرة» أى تحضرها الشياطين .

هوامش الفصل الأول

(1) آل عمران: 102

(2) النساء: 1

(3) الأحزاب: 70 ـ 71

(4) مجموع الفتاوى (19 / 10).

(5) هذا حديث صحيح إن شاء الله، أخرجه ابن حبان فى صحيحه برقم (6123)، وأخرجه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه (2 / 456)، والطحاوى فى مشكل الآثار(4 / 95)،

والبغوى في شرح السنة (12 / 195)، والخرائطى فى هواتف الجنان رقم (1)، والطبرانى فى الكبير[22 / 214]، انظر مجمع الزوائد (8 /126)، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (1103)، والتبريزى فى المشكاة (414)، آكام المرجان(ص 3.)، لقط المرجان(ص.22)، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع(3109)، والسيوطى فى جمع الجوامع(1 /403)وفى كنز العمال (10367) وعزاه للحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ولابن أبى حاتم ولأبى الشيخ فى العظمة واللالكائى، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (5/ 137)......، وله شاهد ـ ضعيف الإسناد ـ عن أبى الدرداء أخرجه ابن الدنيا فى الهواتف (برقم 156، ص 113) وفى مكائد الشيطان [برقم(1) ص (23)]، وابن حبان فى المجروحين (3 /107)، والبيهقى فى الأسماء والصفات(ص 388). والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول (ورقة 40 /أ) مخطوط، وأبو الشيخ فى العظمة برقم (1097)، والشبلى فى آكام المرجان (29)، وضعيف الجامع (2838)، الإحياء (3 /38)، الدر المنثور(3 /147)، فيض القدير (3 / 448)، لقط المرجان(212).

(6) الأنفال: 48

انظــــر: زاد المعاد(2 / 88)، عقد المرجان (29)، لقط المرجان (23)، آكام المرجان (ص 30)، مجموع الفتاوى (19 /44 ـ 45)، سيرة ابن هشام (2 / 186).

(7) رواه مسلم فى الصلاة حديث (265)، وأبو داود (702)، وابن ماجه (952).

(8) رواه مسلم فى الصلاة برقم (150)، وأحمد فى المسند (1 / 436).

(9) رواه البخارى فى مناقب الأنصار باب إسلام سعد بن أبى وقاص، برقم (3860).

(10) انظر: صحيح مسلم كتاب الأشربة حديث (102)، المسند (5 / 383)، سنن أبى داود (3766).

(*) مجموع الفتاوى (19 / 40 ـ 41)

(**) جمع حائش، وهو مجتمع من النخل كانوا يقضون حاجتهم خلفها، والمراد الحمامات (المراحيض ـ دورات المياه).

(***) صحيح ابن حبان (1403)، مسند أحمد (4 / 369، 373)، أبو داود (6)، وابن ماجه (296).

□ الفصل الثاني □

«المس الشيطاني في ميزان الطب القديم والحديث»

* إنكار بعض الأطباء للمس الشيطاني .

* إعتراف عقلاء الأطباء بالمس الشيطاني .

المس الشيطاني في ميزان الطب القديم والحديث

قال ابن القيم الحنبلي ـ رحمه الله ـ عن موقف الأطباء من قضية مس الجن للإنس ، مانصه: «أئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه (...) ، أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح[11] ، ولا يقرون بأنها تؤثر في المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس، في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس، والوجود شاهد به، وجاءت زنادقة هؤلاء الأطباء فلم يثبتوا إلاصرع الأخلاط [12] وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم[13].

إنكار بعض الأطباء للمس الشيطاني :

قرأت لأستاذ الطب النفسي الشهير ما نصه : «لا يكاد يمر يوم دون أن يدخل علينا أحد المرضى ويقول : إنني أسمع أصواتاً حولي، أو أرى أشخاصا يدخلون علي والغرفة مُغْلقة، وهذه كلها تَوَهُّمَات وتَخَيُّلات، وأصحابها مصابون بأمراض نفسية تَتَطَلَّب العلاج[14].

وقال أحد المرض : ذهبت الى الدكتور (...) ـ وهو نفسه الطبيب السابق كلامه ـ فقال لي: هذه مسألة نفسية ولا جن ولا خلافه، وظل يكتب لي علاجات أنفقت فيها المال الوفير، ولم يحدث أي تحسن[15].

وزعم بعضهم في تصريح لجريدة الندوة السعودية أن كلمة : «جنون» اختفت من القاموس الطبي، وزعم أن دخول الجني في الإنسي ونطقه على لسانه مفهوم علمي خاطيء مائة في المائة [16].

إعتراف عقلاء الأطباء بمس الجن :

ولا التفات إلى أقوال هؤلاء فلندعهم وشأنهم، ونذكر أقوال أئمة الأطباء وعقلاء أهل الطب، وها أنا أسوق لك جملة منها :

مع أبي الطب :

نقل عن أبقراط [17] أنه ذكر علاج الصرع في كتبه ثم قال : هذا ينفع في الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج[18].

مع أول عميد لكلية الطب جامعة الأزهر :

ويقول الدكتور على محمد مطاوع ـ أول عميد لكلية طب الأزهر : المس فى قوله تعالى : ﴿ كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾[19]، والأمراض التى تنشأ عن المس تشمل الهستيريا، والصرع، والأمراض النفسية، وخصوصا القلق النفسى وغيره، وخصوصا الشك، والذى يقوم بإيذاء الإنسان هم شياطين الجن، وهم لا يفرقون بين الرجال والنساء، ثم يقول : ولقول رسول الله ﷺ : «النساء ناقصات عقل ودين»[20] كان اتصال الجن بالنساء اكثر من الرجال، والجنى إذا تَلَبّس إنساناً لا يظل متلبسا به طول الوقت، ولكنه يفارقه بعض الوقت ، فيبدو حنيئذ سليما خاليا من المرض، وإذا كان الجنى شيطانا فإن الشخص يكره سماع القرآن، ولا يؤدى الصلوات إلا مُكْرَهًا، ولا يُركِّز فكره أثناء الصلاة ولا يريد قراءة القرآن، ويطيل البقاء فى دورة المياه[21] ويحب الانفراد بنفسه والعزلة عن الناس [22].

ويقول الدكتور مالك بدرى أستاذ علم الطب النفسى بجامعة الخرطوم : نحن كمسلمين نؤمن بوجود الجن ككائن غير مرئى بالنسبة لنا، ولكنه موجود، ويمكن أن يكون له بعض التأثيرات المختلفة على السلوك الإنسانى، وخاصة وسوسة الشيطان، وهذا وارد فى القرآن فقد قال تعالى ﴿ الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس﴾ [23]، فإن أخذت السلوك بشكله العام فهذه المخلوقات غير المرئية تؤثر فى سلوك الناس ـ مرضاهم وأسويائهم، فالأسوياء يؤثرون عليهم عن طريق الوسوسة، ووجد بعض الباحثين أن مرضى يستمعون إلى أصوات خافتة ويقومون بتنفيذ بعض الأعمال التى تقال لهم دون أن يكونوا شاعرين [24].

مع العلماء الأجانب :

ويقول الدكتور عبد الرزاق نوفل[25]: يرى بعض الأطباء كالدكتور «كارل ويكلاند» أن الجنون قد ينشأ من استحواذ روح خبيث على شخص المريض، فيحدث اضطراباً واختلالا فى إهتزازاته، (...).

ويقول الدكتور «باورز» أستاذ الأمراض العصبية فى جامعة مينا بولس بالولايات المتحدة الأمريكية : «كنت فى أيام شبابى أضحك ساخرا مستهزئا بذلك الرأى القائل بأن الأرواح الخبيثة الشريرة المؤذية غير المتجسدة قد تُحْدث ـ فى ظروف خاصة ـ اضطرابات جسمية أو عقلية خطيرة لبعض الناس، (...)، ولا يستطيع شخص ذكي أن ينكر أن هناك سبباً لمعظم الأمراض التى تصيب الإنسان، وآه ! لو يعرف هذا السبب !! [26].

ويقول الدكتور «وبستر» الطبيب بقسم الأمراض العقية بالجمعية الطبية الأمريكية : «لطالما رأيت الأرواح المحدثة للجنون، بل فى بعض الأحيان كنت أسمعها، أما أولئك المجانين الذين قيل لهم إن جنونهم لا رجاء فيه، فقد أضاعتهم الهيمنة الجارفة[27] التى فرضها على الواحد منهم روح أو مجموعة من الأرواح[28].

ويقول العلامة محمد فريد وجدى : «نشر الأستاذ «هيزلوب» الأمريكى ـ أحد أعضاء جمعية البحث فى النفس ـ منشوراً أرسله إلى أطباء مستشفيات المجانين فى العالم الغربى، ذكر لهم فيه أن أبحاثه قد أدته إلى أن الجنون لا يكون دائماً منسوبا لمرض مخى، بل قد يكون ناشئاً من استيلاء بعض الأرواح الشريرة على المخ، فيكون علاجه غير العلاج المعروف لدى أولئك الأطباء، وقد رَنَّ صداه فى أوروبا، ونقلته بعض جرائدها، ونحن نقلنا هذا الخبر من المجلة الروحية، ولكن هيهات أن يتوصل أمثال هيزلوب لإثبات آرائهم إلا بعد جهد جهيد وجدال شديد، ولوصح ما ذهب إليه ثبت ما يقوله الروحانيون فى كتبهم، وهو لدينا مما لا شائبة للشك فيه» أ . هـ[29].

هوامش الفصل الثاني

(11) الأرواح هنا هي الجن، وليست أرواح الإنس... قال أبو عمر بن عبد البر: الجن عند أهل الكلام باللسان مُنَزَّلُون على مراتب: فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا: «جنى»، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: «عامر» والجمع: «عمار»، فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: «أرواح»، فإن خبث وتعزم فهو شيطان، فإن زاد على ذلك فهو مارد، فإن زاد على ذلك وقوى أمره قالوا: عفريت، والجمع: «عفاريت» والله أعلم [آكام المرجان (ص 20) / لقط المرجان (ص 15 ـ 16)].

(12) صرع الأخلاط: الصرع العضوى، وليس هو بفعل الجن، بل يكون لأسباب عصبية أو نفسية، وعلاجه لدى الأطباء.

(13) زاد المعاد (3 / 84)، بتصرف.

(14) اللواء الإسلامى عدد (256) ص (15) فى (17 / 11 / 1988م).

(15) جريدة النور عدد (178) ص (8) فى (7 / 8 / 1985م).

(16) صحيفة «الندوة» السعودية ص (8)، عدد (14 / 10 / 407 هـ).

(17) يعرف بأبى الطب، ترجمته فى معجم الأطباء (43 ـ 61).

(18) زاد المعاد (3 / 84 ـ 85)، فتح البارى (10 / 119)، نيل الأوطار (8 /203).

(19) البقرة: 275

(20) رواه البخارى فى كتاب الزكاة باب الزكاة عن الأقارب برقم (1462)، ومسلم فى الإيمان برقم (132)، والترمذى (2613)، وابن ماجه (4003)، وأحمد (2 / 67، 373، 374).

(21) قلت: لأن أماكن النجاسات تأوى إليها الشياطين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين: تكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن ـ يعنى الحمامات والمقابر والمزابل ـ التى هى مأوى الشياطين أ. هـ [أنظر: مجموع الفتاوى (19 / 41، 9)، آكام المرجان (ص37)، عمدة القارى (3 / 441)].

(22) عن كتاب «مدخل إلى الطب الإسلامى» (ص 201 ـ 203).

(23) الناس: 5 ـ 6

(24) جريدة الدستور الأردنية (ص 14) فى (7 / 5 / 1987م).

(25) عبد الرزّاق مصطفى نوفل (1335 ــ 1404 هـــ) = (1916 ــ 1984م)، مفكر إسلامى، كتب سبعين كتابا فى الدراسات الإسلامية وله أكثر من خمسمائة مقال فى الصحف، تُرْجمَت مؤلفاته إلى كثير. من لغات العالم، ومن أشهر كتبه «الله والعلم الحديث»، «الإسلام والعَلم الحديث»، «أسراروعجب»، «من أسرار الروح»، «عالم الجن والملائكة»، «السنه والعلم الحديث».

(26) كتاب «عالم الجن والملائكة» للدكتور عبد الرزاق نوفل (ص 91).

(27) يشير إلى حالة الإقتران الكلى الكامل (مس كلى) من الشيطان للإنسان.

(28) القرآن والعلم الحديث (ص 104).

(29) دائرة معارف القرن العشرين (3 / 182).

□ الفصل الثالث □

«المس الشيطانى فى ميزان العلم الحديث»

* التعريف العلمى للمس الشيطانى .

* أبحاث العلماء حول المس الشيطانى .

* المس الشيطانى فى دائرة المعارف البريطانية .

المس الشيطانى فى ميزان العلم الحديث

إن التقدم العلمى الكبير فى العلم لم يمنع إنسان هذا العصر من الاهتمام بدارسة المس الشيطانى، بل بالعكس، فإن اهتمام الإنسان بدراسته يتزايد، ولقد وصل العلم الحديث إلى نتائج قاطعة فى هذا الميدان.

التعريف العلمى للمس الشيطانى :

ولقد عُرِّفَ المس الشيطانى بأنه : «غزو روح مشاغب لهالة إنسان، أى حلوله فى مجموعة الاهتزازات الأثيرية التي تعلو الرأس، والتى يوجد فيها العقل ومراكز الحس جميعها [30]، فيسبب أمراضاً عصبية أو عضوية مستعصية».

وبديهى أن الروح المشاغب أو الروح النجس يطلق على الشيطان وليس على روح الإنسان، كما أن روح الإنسان الذى مات تنطلق إلى عالم آخر حيث تباشر حياة أخرى وحيث تعيش حياة البرزخ فيه، ولا يمكن أن تعود هذه الروح الإنسانية لتعيش فى جسد إنسان لتعذبه أو تصيبه بالضرر دون هدف أو قصد، بل وبلا إمكانية منها.

أبحاث العلماء حول المس الشيطانى :

ويقول العالم كارنجتون عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية فى كتابة «الظواهر الروحية الحديثة» عن حالة المس : «واضح أن حالة المس هى على الأقل حالة واقعية، لا يستطيع العلم بعد أن يهمل أمرها مادامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها، ومادام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة، لا من الوجهة الأكاديمية فقط، بل لأن مئات من الناس وألوفا يعانون كثيرا فى الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاءهم منها يستلزم الفحص السريع والعلاج الفورى، وإذا ما نحن قررنا إمكانية حدوث المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصى، ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث والتفكير السيكولوجى من العناية والحذق والجَلَد».

وفى كتاب : «تحليل الحالات غير العادية فى علاج العقول المريضة» يقول الدكتور «بل»: «لدينا الكثير الذى يصح أن نميط عنه اللثام، وعلى الأخص ما كان متعلقاً بحالة : «المس الروحى»، باعتباره عاملا مسبباً للأمراض النفسية والعصبية، ولقد ظهر أن المس الروحى أكثر تعقيداً مما كان يُظَنُّ أوَّلاً، ولا تتألف الشخصية الماسة من نفس مخلوق غير مجسد ولا من عقله وإرادته فقط، بل هما فى الواقع شخصية مؤلفة من أشياء كثيرة، والشخصية الماسة المركزية ـ وهى الشخصية التى اصطدمت أولا بمجمع حواس [31] الشخص الممسوس ـ هى على

وجه العموم قليلة المقاومة لإيحاءات الغير، ومن ثَمَّ تصبح هذه الشخصية مطية سهلة لأولئك الذين يرغبون فى الاقتراب من أى إنسان بهذه الطريقة التى تبدو وكأنها لا شأن لها إلا فى الحصول على الترضية الخاصة لمجموعة الأرواح الماسة كلها أو بعضها، وبمضى الزمن يزداد التضام فى هذه العملية حتى يتم فى النهاية تلاشى الشخص الممسوس الذى يصل إلى مثل هذه الحال تلاشياً تاماً [32]، (...)، وأما الضجة التى لابد أن تحدث بهذا المس وتفاعلات الشخص الممسوس فيمكن دراستها فى مستشفيات الأمراض العقلية، ومع ذلك فحينما يأتى ممارسو القوة الروحية الحديثون بالعجب العجاب فى طرد الشياطين أو الأرواح الماسة ومداواة المرضى والمحزونين فلا يكون نصيبهم من بعض الأطباء إلا نظرة الزِّرَاية والاستخفاف».

ويقول الدكتور جيمس هايسلوب فى كتابه عن المس : «إنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية فى عقل شخص وجسمه، ولا يمكن إنكار إمكانية حدوث المس».

ويقول الدكتور «ويكلاند» : إنه لو عولجت حالات المس الروحى؛ لأمكن إخلاء مستشفيات الأمراض العقلية من نصف نزلائها.

يضيف الدكتور عبد الرَزَّاق نوفل ـ رحمه الله ـ : توجد عدة أمراض لا يمكن أن توضع تحت أى قسم من الأقسام المرضية المعروفة، واحتار الطب فى تشخيصها وعلاجها، وأعراضها ـ وإن اتفقت مع بعض الأمراض العضوية ـ إلا أن الكشف يثبت أنها ليست منها، فمثلا : الصداع النصفى الذى لا يعرف سببه، والدوخة التى لا يصاحبها أى خلل فى أى جهاز من أجهزة الجسم، وغير ذلك من الأمراض المتشابهة ويتميز القرن الحالى ـ وهو القرن الذى وصل فيه العلم إلى درجة لم تكن تخطر على بال ـ بأنه قد وصل إلى نتائج قاطعة فى مثل هذه الأمراض فأطلق عليها : « المس الروحى»، وهو غزو روح ضال لإنسان حى فيتسبب عن ذلك أمراض عقلية أو عصبية أو عضوية، وقد يدفع الروح الماس الشخصى الممسوس ـ أحياناً ـ إلى ارتكاب الجرائم ضد غيره أو ضد نفسه، وهو دائماً يهمس له بما لا ينفعه ولا ينفع الناس، بل إن من ضمن أعراضه الحاجة الملحة إلى تناول المسكر أو الخمر.

ومازال العلم يجد ويجتهد : ليضيف فى كل يوم الجديد الذى لم يكن معروفاً له من قبل عن مس الشيطان للإنسان، وظواهره وأعراضه وعلاجه، وكل ما وصل إليه العلم قد سبقه القرآن الكريم إليه، مع الفارق بين الطريقتين ، فارق يناسب المصدرين : الله والعبد، ... الخالق والمخلوق ....، إذاً فقد تمكن العلم الحديث فى الأيام الأخيرة أن يكتشف مرضا اسمه : «المس الشيطانى»، ومهما وصل العلم فلن يصل فى نهايته إلى كل ما وصل إليه القرآن الكريم وقرره منذ خمسة عشر قرناً من الزمان فى قوله تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾ [33] [34].

المس الشيطاني في دائرة المعارف البريطانية .

وفي دائرة المعارف البريطانية عن المس الشيطاني مانصه : يعتبر وجود الأرواح المزعجة حقيقة، والظواهر الطبيعية القليلة تؤكد إمكانية وجود التملك الروحي (الأرواح السفلية التي تدخل جسد الكائن الحي) وهذه حقيقة ثابتة، ويأتي هذا التملك (الاستحواذ) من قِبَل أرواح جاهلة غير متحضرة، ولكنهم ليسوا شريرين، وليس هناك كائن حي شرير أساساً، ويستطيع كل شخص أن يختار الأرواح التي تعاشره (تتحد معه)... والإيذاء الذي يمكن أن تسببه الأرواح للناس هو أنهم رفقاء غير مناسبين، والرفيق الغير مناسب هو الذي يؤذي[35].

ملحق (أ)

Call the "nearness of Cod" is for Spiritualists the nearness of our spirit guides, of souls who have gone on ahead of us and who are much concerned for our comfort, health, and safety.

Jesus is not thought to be Cod nor the second person of the Trinity, nor did he give his life as a ransom for mankind. Jesus was a man like all the rest of us. He was divine as are all men. But he did differ from us in his attainments. According to Spiritualists, he was the greatest medium who ever lived.

The doctrine of reincarnation is held by a minority but is not approved by the majority. The existence of poltergeists (boisterous ghosts) is considered so real that "few physical phenomena [are] better established." The possibility of "spirit possession" (of a low spirit entering the body of a living person) is also considered to be real. Possession is by ignorant and undeveloped spirits. But they are not evil; no being is basically evil. Each person can choose what spirits he will associate with, and they can harm him only in the sense that "unfitting companions" can harm him.

المس الشيطاني في دائرة المعارف البريطانية.

هوامش الفصل الثالث

(30) المعلوم أن الجنى أو الشيطان ـ المتلبس بجسم الإنسى ـ يستقر فى المخ، والمخ هو منطقة التحكم فى جميع وظائف وحركة أعضاء الجسم.

(31) يعنى المخ.

(32) أى: المس الكلى (الاقتران الكامل).

(33) البقرة: 275.

(34) يراجع فى ذلك: «القرآن والعلم الحديث»، (ص 103 ـ 106)، «عالم الجن والملائكة (ص 88 ـ 96)، والكتابان من تأليف الدكتور عبد الرزاق نوفل ـ رحمه الله ـ.

(35) Encyclopaedia Britannica, (17 : 513)

□ الفصل الرابع □

«المس الشيطانى من المسيح عليه السلام إلى محمد ﷺ»

* المس الشيطانى فى الأناجيل المتداولة اليوم .
* علاج النبى ﷺ لحالات المس الشطانى .
* هل عَلَّمَنَا النبى ﷺ علاج مثل هذه الحالات ؟ .

المس الشيطاني من المسيح ـ عليه السلام ـ إلى محمد ﷺ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [36] ـ رحمة الله عليه : ـ مازال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بنى آدم ـ بما أمر الله ورسوله ـ ، كما كان المسيح ـ عليه والسلام ـ يفعل ذلك، وكما كان نبينا صلى عليه وسلم يفعل ذلك [37].

المس الشيطاني في الأناجيل المتداولة اليوم (*)

وتروى النسخ المتداولة من الأناجيل[38] أن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام قد أخرج الشياطين من كثير من المرضى الذين كان المس قد أصابهم بحالات مرضية وبجنون.

ففى إنجيل «متى» : «وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قدموه إليه، فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس، فتعجب الجموع قائلين : لم يظهر قط مثل هذا فى إسرائيل !!! »

وفى إنجيل «مرقس» نجد النص : «وكان فى مجمعهم رجل به روح نجس، فصرخ قائلا : آه، مالك يايسوع الناصرى، أتيت لتهلكنا ؟ من أنت؟ قدوس الله؟، فانتهره يسوع قائلا : إخرس واخرج منه، فصرعه الروح النجس وصاح بصوت عظيم وخرج منه».

وفى إنجيل «لوقا» نجد ما يشير إلى أن الإنسان قد يمسه أكثر من شيطان، إذا يقول : «وعلى أثر ذلك كان يسير فى مدنية وقرية يكرز، ويبشر بملكوت الله، ومعه الإثنا عشر، وبعض النساء كن قد شفين من أرواح شريرة وأمراض، .. مريم التى تدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شاطين».

ويمكن أن يستمر مس الشيطان للإنسان سنوات عديدة، كما فى إنجيل «لوقا» أن امرأة كان بها روح أضعفها، وكانت منحية بسببها، ولم تقدر أن تنتصب البتة ثمانية عشر عاما، فوضع سيدنا عيسى يده عليها فاستقامت وقال : «هذه هى ابنة إبراهيم قد ربطها الشيطان ثمانى عشرة سنة، أما كان ينبغى أن تحل من هذا الرباط فى يوم السبت؟».

وفى نصوص الأناجيل المتداولة نجد أن المسيح عَلَّمَ تلاميذه إخراج الشياطين من الأجساد، كما فى إنجيل متى ـ الإصحاح العاشر ـ بالنص : «ثم دعاتلاميذه الاثنا عشر، وأعطاهم سلطانا على أرواح نجسة؛ حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف».

نقول : إنما كان المسيح عليه السلام وأصحابه ـ رضى الله عنهم ـ على ملة التوحيد الخالص لله رب العالمين ....، ولا يجوز لمسلم أو مسلمة أن يتردد على قساوسة النصارى لطلب العلاج من السحر أو مس الجن، كما يفعل بعض المسلمين اليوم[39]؛ لأمور عديدة سنتناولها ـ إن شاء الله تبارك وتعالى ـ بالتفصيل والبيان فى كتابنا المسمى : «حقيقة السحر وعلاج المسحور» أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنى إلى إخراجه قريبا للمسلمين، والله المستعان .

علاج النبى ﷺ لحالات المس الشيطانى

أخرج الإمام أحمد فى مسنده : حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن جعفر عن يعلى بن مرة الثقفى قال : «ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ ـ ثم ذكر الحديث ـ إلى أن قال : ثم سرنا فمررنا بماء، فأتته امرأة بابن لها به جنة[40] فأخذ النبى ﷺ بمنخره فقال : اخرج إنى محمد رسول الله، قال : ثم سرنا، فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتت امرأة بجزر[41] ولبن، فأمرها أن ترد الجزر، وأمر أصحابه فشربوا من اللبن، فسألها عن الصبى فقالت : والذى بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك[42].

طريق أخرى للحديث : قال الإمام أحمد : حدثنا عبدالله بن نمير، حدثنا عثمان بن حكيم : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة قال : لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً مارآها أحد قبلى ولا يراها أحد بعدى؛ لقد خرجت معه فى سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبى لها، فقالت : يارسول الله! هذا صبى أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ فى اليوم ما أدرى كم مرة؟! قال : «نا ولينيه»، فرفعته إليه، بينه وبين واسطة الرحل ثم فغر فاه[43]، فنفث فيه ثلاثاً، وقال : «بسم الله، أنا عبدالله، إخسأ عدو الله»، ثم ناولها إياه فقال : «القينا فى الرجعة فى هذا المكان فأخبرينا ما فعل»، قال : فذهبنا فوجدناها فى ذلك المكان معها ثلاث شياه، فقال : «ما فعل صبيك؟»، فقالت : والذى بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئاً حتى الساعة، فاجترر هذه الغنم، قال : «انزل خذ منها واحدة، وردٌ البقية (وذكر الحديث بتمامه)[44].

طريق أخرى للحديث : قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن النبى ﷺ أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم [45]، فقال رسول الله ﷺ : «**أخرج عدو الله، أنا رسول الله**»، قال فبرأ، قال : فأهدت إليه كبشين وشيئاً من أقط[46] وشيئا من سمن، قال : فقال رسول الله ﷺ : «خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين، ورد عليها الآخر» (ثم ذكر تمام الحديث) [47].

وقال الإمام أحمد : حدثنا أسود، حدثنا أبوبكر بن عياش عن حبيب بن أبى عمرة عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة قال : ما أظن أن أحداً من الناس رأى من رسول ﷺ إلا دون ما رأيت، (فذكر نحو ما سبق).

طريق أخرى : روى البيهقى عن الحاكم وغيره عن الأصم : حدثنا عباس بن محمد الدورى، حدثنا يزيد عن عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه جده يعلى قال : رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء مارآها أحد قبلى : كنت معه فى طريق مكة، فمر بامرأة معها ابن لها به لَمَمٌ، ما رأيت لَمَمَاً أشد منه، فقالت : يارسول الله! ابنى هذا كما ترى، فقال: إن شئت دَعَوْتُ له، فدعا له ـ ثم ذكر بقية الحديث ـ إلى أن قال فى آخره : فلما انصرف مر على الصبى وهو يلعب مع الغلمان وقد ذهب ما به، وهيأت أمه أَكْبُشَاً فأهدت له كبشين وقالت : ما عاد إليه شىء من اللمم، فقال النبى ﷺ : ما من شىء إلا ويعلم أنِّى رسول الله؛ إلا كفرة ـ أو فسقة ـ الجن والإنس»[48].

قال الحافظ ابن كثير الدمشقى ـ رحمة الله عليه ـ : «هذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المُتَبَحِّرِين أن يعلى بن مرة حَدَّثَ بهذه القصة فى الجملة، وقد تفرد بهذا كله الإمام أحمد[49] دون أصحاب الكتب الستة أ. هـ[50].

وروى الحافظ البيهقى عن أبى عبدالله الحاكم وغيره، عن أبى العباس الأصم، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير عن اسماعيل بن عبد الملك عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الملك ـ فذكر حديثاً طويلا ـ وفيه : «وإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله : إن ابنى هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات[51] لا يدعه، فوقف رسول الله ﷺ، فتناوله بينه وبين مقدمة الرحل فقال : اخسأ عدو الله، أنا رسول الله ـ وأعاد ذلك ثلاث مرات، ثم ناولها إياه، فلما رجعنا وكنا بذلك الماء عرضت لنا تلك المرأة، ومعها كبشان تقودهما والصبى تحمله، فقالت : يارسول الله اقبل منى هديتى، فو الذى بعثك بالحق ما عاد إليه بعده، فقال رسول ﷺ : «خُذُوا أحدهما ورُدُّوا الآخر»[52].

وروى البيقى من حديث معاوية بن يحيى الصدفى[53] ـ وهو ضعيف ـ عن الزهرى، عن خارجة بن زيد، عن أسامة بن زيد حديثاً طويلا نحو سياق حديث يعلى بن مرة وجابر بن عبدالله، وفيه قصة الصبى الذى كان يُصْرَع ومجىء أمه بشاةٍ مشوية[54].

وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة غيلان بن سلمة الثقفى بسنده إلى يعلى بن منصور الرازى، عن شبيب بن شيبة[55]، عن بشر بن عاصم، عن غيلان بن سلمة قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فرأينا عجبا : ـ فذكر نحو ما تقدم ـ وفيه قصة الصبى الذى كان يُصْرَع، وقوله : «بسم الله أنا رسول الله، أخرج عدو الله، فَعُوفِىَ»[56].

وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخى [57]عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله : إن به لمما، وإنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا، قال : فمسح رسول الله ﷺ صدره، ودعا له، فَثَعَّ[58] ثَعَّةً، فخرج منه مثل الجرو الأسود[59] فسعى[60].

قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ـ نفعنا الله بعلمه ـ : فهذه إحدى الآيات النبوية؛ إذ بمسحه ﷺ بيده على صدر الصبى المصاب والدعاء له؛ خرج الجن منه، وشفى، فلم يَرَ بأساً بعد ذلك» أ. هـ[61].

وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا فرقد السبخى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : كان النبى ﷺ بمكة، فجاءته امرأة من الأنصار فقالت : يارسول الله! إن هذا الخبيث قد غلبنى، فقال لها : «إن تصبرى على ما أنْتِ عليه تجيين يوم القيامة ليس عليك ذنوب ولا حساب»، قالت : والذى بعثك بالحق لأصبرن حتى ألقى الله، قالت : إنى أخاف الخبيث أن يُجَرِّدنى[62]؛ فدعا لها. فكانت إذا خَشِيَت أن يأتيها تأتى أستار الكعبة فتتعلق بها وتقول له : «اخسأ؛ فيذهب عنها».

قال الحافظ البزار : لا نعلمه يُرْوَى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه[63].

وعن عطاء بن أبى رباح قال : قال لى ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت : بلى، قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت : إنى أُصْرَع وإنى أَتَكَشَّف، فَادْعُ الله لى، قال «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر فقالت: إنى أتَكَشَّف، فادْعُ الله لى أن لا أتكشف، فدعا لها» [64]وهذه المرأة هى أم زفر، كما فى الصحيح.

ثم ذكر الحافظ ابن حجر طرق الحديث وقال : «وقد يؤخذ من الطرق التى أوردتها أن الذى كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط[65]» إنتهى كلامه[66].

وأخرج ابن عبد البر عن طاووس : «كان النبى ﷺ يؤتى بالمجانين فيضرب صدر أحدهم فيبرأ »[67].

وأخرج ابن ماجه عن عثمان بن أبى العاص قال : لما استعملنى رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لى شىء فى صلاتى، حتى ما أدرى ما أُصَلّى؟!،فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال : «ابن أبى العاص؟!، » قلت : يا رسول الله عرض لى شىء فى صلواتى حتى ما أدرى ما أُصَلّى، قال : «ذاك الشيطان ادنُه»، فدنوت منه، فجلست على صدور قدمى، قال : فضرب صدرى بيده وتفل فى فمى وقال : «أَخْرُج عدو الله» ـ ففعل ذلك ثلاث مرات ـ ثم قال: «إلْحَق بعملك»، قال عثمان : فلعمرى ما أحسبه خالطنى بعد[68].

وعن أسامة بن زيد قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التى حجها، فأتته امرأة ببطن الوحاء بابن لها، فقالت : يارسول الله، هذا ابنى ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا، فأخذه رسول الله ﷺ منها، فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل، ثم نفل فى فيه، وقال : «أخرج يا عدو الله فإنى رسول الله»، قال : ثم ناولها إياه، وقال : «خذيه فلا بأس عليه»[69].

وعن أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون ـ أو ابن أخت له ـ وهو فى الركاب فأطلقت عنه[70]، وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال : «ادنه منى، اجعل ظهره مما يلينى»، قال : فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول : أخرج عدو الله، أخرج عدو الله» فَأَقْبَلَ يَنْظُر نَظَرَ الصحيح، ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه»[71].

وأخرج الإمام أحمد عن الوازع نحو هذا الحديث وفيه قال : يا رسول الله إن معى خالا مصاباً فادع الله له، قال : «أين هو؟، ائتنى به». قال : فأخذ طائفة من ردائه فرفعها حتى رأيت بياض إبطه، ثم ضرب بظهره، وقال : «أُخْرُج عدو الله»، فَوَلّى وجهه وهو ينظر نظر رجل صحيح»[72].

هل علمنا النبى ﷺ علاج مثل هذه الحالات؟ :

عن عبدالله بن مسعود قال : بينما أنا والنبى ﷺ فى بعض طرقات المدينة إذا برجل قد صُرِعَ، فدنوت منه، وقرأت فى أذنه، فأفاق، فقال النبى ﷺ : « ماذا قرأت فى أذنه؟ »،

فقلت : قرأت : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ [73] حتى فرغ من السورة، فقال ﷺ: «والذى نفسى بيده لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال» [74].

وعن أُبَىٍّ بن كعب رضى الله عنه قال : كنت عند النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : يانبى الله إن لى أخاً به وَجَع، فقال : «وما وجعه؟»، قال : به لمم، قال : «فائتنى به»، فوضعه بين يديه فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتاب[75]، وأربع آيات من أول البقرة[76]، وآيتين من وسط البقرة هما: ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ [77]، وآية الكرسى[78]، وثلاث آيات من آخر البقرة[79]، وآية من سورة آل عمران هى ﴿ شهد أنه لا إله إلا هو ﴾[80]، وآية من سورة الأعراف :﴿ إن ربكم الله﴾ [81]، وآية من سورة المؤمنون ﴿ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾ [82]، وآية من سورة الجن : ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبةً ولا ولدا ﴾ [83]، وعشر آيات من أول الصافات[84]، وثلاث من آخر الحشر[85]، و﴿ قل هو الله أحد﴾[86]، والمعوذتين[87]، ...»[88].

قلت : ولولا أن النبى صلى الله عليه وسلم عَلَّمَنا علاج مثل هذه الحالات لأصبحنا من الهالكين، فالحمد لله رب العالمين الذى أرسله رحمة للعالمين.

هوامش الفصل الرابع

(36) هو شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الدمشقى (661 ـ 728 هـ) ـ (1263 ـ 1328م)، شيخ الإسلام صاحب، «السياسة الشرعية» و «الفتاوى» وغيرها، انظر ترجمته فى: فوات الوفيات (1/ 35)، الدار الكامنة (1 /144)، البداية والنهاية (14 / 135)، ابن الوردى (2 / 284)، النجوم الزاهرة (9 / 271)، تهذيب ابن عساكر (2 / 28)، آداب اللغة (3 / 243)، دائرة المعارف الإسلامية (1/ 109) ، الأعلام (1 / 144 ـ 145)، معجم المؤلفين (1 / 261)، (13 / 361).

(37) مجموع الفتاوى (19 / 56 ـ 57).

(*) عالم الجن والملائكة (84 ـ 85) من أسرار الروح (ص 158 ـ 159).

(38) يؤمن المسلمون بالإنجيل المنزل من عند الله تبارك وتعالى على المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام ....، أما الأناجيل المتداولة اليوم بين النصارى فإنها لا تخلو من التزوير والتحريف ....، ولسنا فى موضع بسط هذا الموضوع، ويمكن مراجعة ذلك بالتفصيل فى المصادر التالية:

أ ـ كتاب «إظهار الحق» لرحمة الله بن خليل الرحمن الهندى، وهو قيد الطبع بتحقيق وتعليق مجدى محمد الشهاوى.

ب ـ كتاب «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافى ـ أصدرته مكتبة القرآن بالقاهرة بتحقيق وتعليق: مجدى محمد الشهاوى ـ (ص 41 فما بعدها).

ج ـ كتاب «هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى» لابن قيم الجوزية.

د ـ كتاب «الفارق بين المخلوق والخالق» للعلامة عبد الرحمن بن سليم بن عبد الرحمن الباجه جى زاده.

(39) عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : إن عبد الله رأى فى عنقى خيطاً فقال : ما هذا؟ قلت : خيط رُقِيَ لى فيه، قالت : فأخذه ثم قطعه، ثم قال : أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الرُّقَى والتمائم والتولة شرك». فقلت : لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودى، فإذا رقى سكنت، فقال عبد الله : إنما ذاك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقى كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولى كما =

= كـان رسـول الله ﷺ يقـول : أذهب البـاس، رب الناس، واشف أنت الشـافى، لاشـفـاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

رواه أحمد (1 / 381)، وأبو داود (3883)، وابن ماجه (3530)، وابن حبان (6058)، والحاكم في المستدرك (4 / 418) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى، وصححه الألبانى فى الصحيحة (1 / 854)، وصحيح سنن ابن ماجه (2 / 269)].

(40) أى به جنون (مس من الجن).

(41) جمع جزرة ـ بسكون الزاى وفتحها ـ، وهى الشاة التى تصلح للذبح.

(42) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (4/173)، والبيهقى فى دلائل النبوة (6 / 23 ـ 24) ، البداية والنهاية (6 / 158).

(43) أى فتح فمه.

(44) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (4/ 170)، انظر البداية والنهاية (6 / 158 ـ 159)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (9 / 5 ـ 6) وقال: رواه أحمد بإسنادين والطبرانى بنحوه، وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح.

(45) قال النووى: اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه (الأذكار / ص 120) ....، وقال الشوكانى: اللمة: ضرب من الجنون تلم بالإنسان، أى تقرب منه، مأخوذ من قولهم : ألم به، وكذلك اللمم المذكور فى الحديث....، وقال الهروى: هو طرف من الجنون يلم بالإنسان، وفى الحديث دليل على مشروعية الرقية لمن أصيب بجنون، لما اشتمل عليه هذا الحديث، وفيه دليل أيضا على أن بعض الجنون يكون من جهة الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ وبه يندفع قول من قال أنه لا سبيل للشيطان إلى مثل ذلك أ. هـ (تحفة الذاكرين / ص 212).

(46) الأقط: جبن أو لبن متجمد.

(47) أخرجه أحمد فى المسند (4 / 172) وفى مجمع الزوائد (9 / 6) قال الهيثمى : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (6 /20 ـ 21) وفيه: «فقالت المرأة: إن ابنى هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه فى كل يوم مرتين» الحديث ـ، وانظر الدلائل (6 / 22)، البداية فى النهاية (6 / 159).

(48) دلائل النبوة للبيهقى (6 / 22 ــ 23)، البداية والنهاية (6/159 ــ 160)، والحديث فى مستدرك الحاكم (2 /617 ــ 619) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(49) قال السيوطى فى التنبيه على درجات الحديث وكتبه: «كل مافى مسند أحمد فهو مقبول، فإن الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن» [نيل الأوطار (1 / 10)].

(50) البداية والنهاية (6 / 160).

(51) أى: يصرعه فى اليوم ثلاث مرات.

(52) وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (6 / 18 ــ 19)، وعنه ابن كثير فى البداية والنهاية (6 / 160 ـ 161)... وفى مجمع الزوائد (9 / 7 ـ 9) قال الهيثمى: فى الصحيح بعضه، ورواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار وفيه عبد الحكيم بن سفيان. ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات. أ هـ.

(53) معاوية بن يحيى الصدفى الدمشقى أبو روح، ضعيف الحديث، [انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائى (561)، الضعفاء الصغير للبخارى (350)، الميزان (4/ 138) التاريخ الكبير (7 / 336)].

(54) البداية والنهاية (6 / 161 ـ 162)، دلائل النبوة للبيهقى (6 / 24 ـ 26)، دلائل النبوة لأبى نعيم (336 ـ 337).

(55) شبيب بن شيبة بن عبد الله التميمى المنقرى، أبو معمر البصرى، ضعيف الحديث [انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائى (٢٩٣)، الميزان (2/262)، التاريخ الكبير (4/232)، التهذيب (4/ 307)، التقريب (1 / 346)].

(56) البداية والنهاية (6 / 162).

(57) فرقد بن يعقوب السبخى، أبو يعقوب البصرى، صدوق، عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ.

[انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائى (490)، الضعفاء الصغير للبخارى(298)، التاريخ الكبير (4/131)، الصغير (3 / 81)، المجروحين (2 / 204)، التقريب (2/108)، التهذيب (8/ 262)، الميزان (3 / 346)، المشتبه (348)].

(58) الثعثعة : متابعة القئ، أو الدفعة منه .

(59) الجرو : هو ولد الكلب، أو الصغير من كل شئ، وقيل : هو التمر أو ما ينبت غضاً، وما استدار من الثمار كالحنظل والقثاء ونحوه ....، وقال الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي. في «الفتح الرباني» (22/46 ـ 47) : والذي يظهر أنه خرج من فيه دم متجمد أسود ، والله أعلم.

(60) إسناده ضعيف، أخرجه أحمد في المسند (1 / 254، 268)، والدارمي (19) بمعناه، والبيهقي في دلائل النبوة (6 /182، 187)، والسيوطي في الخصائص الكبرى (290/2)، وابن كثير في البداية والنهاية (6 /182)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (2/9) وقال : رواه أحمد والطبراني، وفيه فرقد السبخي وثقه ابن معين والعجلي، وضعفه غيرهما.، وانظر تخريج المشكاة (3 /1665).

(61) كتاب «هذا الحبيب يا محب» (ص 514/ طبعة ثالثة / 1989 ـ 1409 هـ).

(62) أي يصرعني فتتكشف ثيابي عني، فتبدو عورتي.

(63) البداية والنهاية (6 / 182). قلت: وفيه فرقد السبخي، وقد تقدم بيان ضعفه.

(64) أخرجه البخاري في الطب باب من يصرع من الريح برقم (5652) فتح الباري (10 / 119)، ومسلم في البر والصلة برقم (54) / شرح النووي (16 / 347)، انظر البداية والنهاية لابن كثير (6 / 182 ـ 183).

(65) صرع الخلط هو الصرع لعلة طبية عصبية أو، نفسية، والصرع صرعان صرع من الجن وصرع طبي، والصرع الطبي يعالجه الأطباء، أما الصرع من الجن فلا.

(66) فتح الباري (10 / 120) .....، لكن أخرج ابن عبد البر في «الاستيعاب» من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم أنه سمع طاووساً يقول: كان النبي ﷺ يؤتى بالمجانين فيضرب صدر أحدهم فيبرأ، فأتى بمجنونة يقال لها: «أم زفر»، فضرب صدرها فلم تبرأ» [فتح الباري (10 / 120)].... قلت: والذي أخرجه أبو عمر بن عبد البر في إسناده ابن جريج، وهو عبدالملك بن عبد العزيز، كان يرسل ويدلس [انظر تاريخ بغداد (10 / 400)، التهذيب (6 / 402)، الميزان (2 / 659)، شذرات الذهب (6 / 623)، تذكرة الحفاظ (1 / 169)].... لكن يؤكد كلام ابن حجر في أن هذا الصرع كان من الجن ماروواه الحاكم في مستدركه (4 / 218) ـ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ـ =

= عن أبي هريرة قال: أتت امرأة النبي ﷺ فذكرت أن بها طيفاً من الشيطان .. فذكره ...
ويؤيده حديث ابن عباس السابق ذكره أيضاً.

(67) ذكره ابن حجر في الفتح (10 / 120) وعزاه لأبي عمربن عبد البر في الإستيعاب ولا بن منده في المعرفة .....، (وتقدم الكلام على إسناده في الهامش السابق).

(68) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (3548)، والهيثمي في مجمع الزوائد (9 / 3) و قال: رواه الطبراني وفيه عثمان بن بسر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(69) دلائل النبوة للبيهقي (6 / 24 ـ 26)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني (336 ـ 337) مطولا، وفي لقط المرجان للسيوطي (89 ـ 90) عزاه لهما ولأبي يعلى.

(70) كأنه كان موثقاً بالحبال ثم قام بفكه.

(71) وفي مجمع الزوائد (9 / 2 ـ 3) ذكره الهيثمي وعزاه للطبراني وقال: أم أبان لم يرو عنها غير مطر، وفي التاريخ الجامع للأصول (5 / 234) عزاه للإمام أحمد، وفي مجموع الفتاوى (19 / 57) عزاه لأحمد وأبي داود في سننه، وفي آكام المرجان (ص127 ـ 128) عزاه لهما وللطبراني قلت: ولم أجده في المسند ولا في سنن أبي داود، ولعله لأبي داود الطيالسي كما في الإصابة (3 / 424).

(72) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9 / 2) وقال: رواه أحمد وفيه هند بنت الوازع ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات (انظر تعليقي على الحديث السابق)، وانظر الإصابة لابن حجر (1 / 254) رقم (1247)، (2 / 76 ـ 178) رقم 4041، (3 / 4..) رقم 819، (4 / 542،541) رقم 2775، الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الإصابة (4 / 587).

(73) المؤمنون: 115

(74) أخرجه أبونعيم في الحلية (1 / 7)، وأبو يعلى كما في تنزيه الشريعة (1 / 294)، وفي مجمع الزوائد (5/ 115) قال: رواه أبو يعلى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح ....، وفي جمع الجوامع (1 / 663) عزاه لأبي نعيم في الحلية، وفي لقط المرجان (ص 19) عزاه لأبي يعلى الحكيم الترمذي وابن أبي حاتم والعقيلي وأبي نعيم وابن مردوية .

(75) الفاتحة: 1 ـ 7

(76) البقرة: 1 ـ 4

(77) البقرة: 163 ـ 164

(78) البقرة: 255

(79) البقرة: 284 ـ 286

(80) آل عمران: 18

(81) الأعراف: 54

(82) المؤمنون: 116

(83) الجن: 3

(84) الصافات: 1 ـ 10

(85) الحشر: 21 ـ 24

(86) الإخلاص 1 ـ 4

(87) الفلق: 1 ـ 5 ، الناس: 1 ـ 6

(88) أخرجه أحمد فى المسند (5 / 128) والحاكم فى المستدرك (4 / 413) وقال: هذا حديث محفوظ صحيح وتعقبه الذهبى فى التلخيص فقال: فيه أبو جناب وهو ضعيف، وفى مجمع الزوائد (5 / 115) عزاه لعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وقال: فيه أبو جناب وهو ضعيف لكثيرة تدليسه وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح، ووجدته بنفس السند فى الدين الخالص (7 / 133) للشيخ محمود خطاب السبكى، وفى حياة الصحابة للكاندهلوى (4 / 204)، ووجدته بسند آخر عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن رجل عن أبيه، فذكره ....، وهذا الأخير فى «عمل اليوم والليلة» لابن السنى برقم (632)، والأذكار للنووى (119 ـ 120)، وفتح القدير للشوكانى (1 /38)، وتحفة الذاكرين له (211 ـ 212)، والمنتقى المختار للصابونى (ص 116)، ومجمع الزوائد (115/5) وعزاه لأبى يعلى وفيه أبو جناب المذكور، وفيه جهالة بعض الرواة ..... قلت : أبو جناب الكلبى هو يحيى بن أبى حية، قال يحيى القطان لا أستحل أن أروى عنه، وقال النسائى والدارقطنى : ضعيف، وقال أبو زرعة : صدوق يدلس. وقال ابن الدورقى عن يحيى: أبو جناب ليس به بأس إلا أنه كان يدلس، وعن ابن معين قال: صدوق، وقال الفلاس: متروك [انظر: الضعفاء الصغير للبخارى (395)، التاريخ الكبير (8 / 267)، الميزان للذهبى (4 / 371)، الضعفاء والمتروكين للنسائى (640)].

▢ الفصل الخامس ▢

«حادثة وندوة وبيان عن مس الجن للإنسان»

* حادثة غريبة ! .
* ندوة علمية لمناقشة وتقييم هذه الحادثة .
* رسالة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز للمؤلف .
* بيان شرعي من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية (إيضاح الحق في دخول الجنى في الإنسى والرد على مَن أنكر ذلك).
* فتوى أخرى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية حول مس الجن وعلاجه.
* طائفة من أقوال المفسرين فى قوله تعالى ﴿ الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾.
* آراء لبعض أهل العلم المعاصرين .
* ليس مَن رأى كمن سمع ! .
* رسالة من الشيخ أبى بكر الجزائرى للمؤلف .
* جنى مُتَعَلّم في الأزهر الشريف ! .

حادثة وندوة وبيان
عن
مس الجن للإنسان

حادثة غريبة !! :

كان غريباً ما تناقلته وكالات الأنباء ونشرته الصحف العربية من إعلان بعض الجن المتلبس بالنساء إسلامه فى الرياض بالمملكة العربية السعودية، وأنقل هنا ما نشرته إحدى الصحف العربية[89]، وهو ما نشر تحت عنوان : «أحد الجان يعلن إسلامه فى الرياض»، بما نصه : «ذكرت أنباء صحفية فى جدة أن أحد الجان أعلن إسلامه على يد الشيخ عبدالله بن مشرف العمرى عضو هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمملكة العربية السعودية، وكان هذا الجان قد تلبس بجسد فتاة سعودية، مما سبب لها حالات من الصرع كادت أن تقضى عليها، وعجز عن علاجها عدد كبير من الأطباء، أوضحت صحيفة «المدينة» السعودية التى نشرت ذلك أنه جىء بهذه الفتاة إلى الشيخ عبدالله العمرى فقرأ عليها آيات من كتاب الله، فخاطبه الجنى وبصوت واضح ومختلف تماماً عن صوت الفتاة، وعندئذ طلب منه الشيخ العمرى أن يشهر إسلامه، فاقتنع الجان وأعلن إسلامه ونطق بالشهادتين، وتعهد بعدم معاداة الإنسان أو إيذائه، وبعد ذلك أطلعه الشيخ على بعض تعاليم الدين الإسلامى الحنيف وسنة رسول الله ﷺ، وقالت الصحفية : إنه جىء بهذه الفتاة إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام للبحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، فأقر الجان أمام فضيلته بإسلامه، ونطق بالشهادتين» أ. هـ

كانت هذه الحادثة جد غريبة وعجيبة، فلم يعهد الناس نشر مثل هذه الحوادث فى الصحف.

ندوة علمية لمناقشة هذه الحادثة الغريبة :

على هامش هذا الخبر عقدت جريدة «الدستور» الأردنية ندوة بين علماء الدين وأساتذة علم النفس، أدار الندوة الأستاذان توفيق عابد وحمدان الحاج، وكان محور الأسئلة حول إمكانية حدوث هذا الأمر ـ أعنى مس الجنى للإنسى ـ ، وهل من الممكن أن يستطيع أحد من علماء المسلمين تخليص فتاة من أحد الجان الذى كان قد اقترن بها ؟، وهل اقتران الجن بالإنس ممكن علمياً، وهل تَحَدَّثَ به الشرع؟، وهل الجن موجود فى حياتنا ويستطيع التأثير على مجريات حياتنا سلبا أو إيجابا ؟ وما هو مدى اتساق ذلك مع الدين والعلم؟!

وقد شارك فى هذه الندوة أربعة من العلماء والاختصاصيين وهم :

1 ـ فضيلة الشيخ محمد إبراهيم شقرة، مدير الحرم القدسى فى وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية.

2 ـ الدكتور مالك بدرى ـ المفكر الإسلامى المعروف، وأستاذ علم النفس فى جامعة الخرطوم.

3 ـ الدكتور أحمد خلف ـ اختصاصى الطب النفسى.

4 ـ الدكتور وليد سرحان ـ اختصاصى الطب النفسى وعضو الكلية الملكية البريطانية للأطباء النفسيين.

وكانت أهم نتائج الندوة[90] ما يلى :

(أ) ما حدث فى المملكة العربية السعودية ممكن، وهناك أدلة وبراهين سابقة، فقد أُرْسِلَ النبى ﷺ للإنس والجن، وقد أسلم الجان على يديه[91]، كما أسلموا على يدى بعض الصحابة.

(ب) العلاج بالقرآن ـ وبالذات آية الكرسى ـ يعطى نتائج مذهلة، وما حدث ممكن، ولا يخالف الدين.

(ج) الجان كمخلوق غير مرئى يؤثر فى سلوك الناس مرضاهم وأسوياؤهم.

(د) الإنسان المتلبس به الجن لا يشعر بالضرب مهما كان مبرحا، ولكن الذى يتألم هو الجن.

(هـ) التلبس ليس مرضاً، بل تسلط إرادى من قوى على ضعيف، وهناك جن قوى وآخر ضعيف كما البشر، ولا يتلبس بالإنسان إلا صعاليك الجن، ويعزف[92] أقوياؤهم وعقلاؤهم عن ذلك.

(و) هناك ضرورة للقضاء على المشعوذين للحيلولة دون استغلالهم المواطن المحتاج، وإعطاء أهمية خاصة لهذه المشكلة من قِبَل أجهزة الإعلام.

(ز) آن الأوان لتشكيل لجنة لمكافحة الشعوذة ـ مادام المشعوذون يتواجدون فى كل مدينة وقرية وشارع ـ بزيادة الوعى، وإغلاق دكاكينهم، ومواجهتهم بالبتر.

(ح) انتشار الأمراض النفسية سببه فقدان الشخص لمعنى حياته، الأمر الذى يدفعه إلى البحث عن شىء غريب كما يحدث فى الدول الغربية فى الوقت الحاضر.

(ط) هناك حاجة للاستعانة بالعلماء ـ يعنى علماء الدين ـ فى المعالجة كعضو فى الفريق الطبى المعالج، وقد أعطى ذلك نتائج عظيمة خلال فترة قصيرة جداً.

(ى) هناك ضرورة لإيجاد نظرية عربية إسلامية نفسية ووقف الاعتماد على النظريات الغربية التى قد لا تناسب فهمنا وعاداتنا وتراثنا وديننا» .. (إنتهى الملخص الذى نشرته الجريدة لأهم نتائج الندوة بنصه ولفظه).

رسالة ورد :

أيامها كنت أعدّ كتاب : «العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى»[93]، فكتبت إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ـ نفعنا الله بعلمه ـ أسأله عن حقيقة هذا الأمر، وحكم الشرع فيه، ودليله من الكتاب والسنة، فَتَفَضَّلَ ـ مشكورا ـ وأَرْسَلَ إِلىَّ كريم كتابه الذي ننشر نصه على الصفحات التالية :

بيان شرعي من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية :

ثم تَفَضَّل ـ مشكوراً ـ وأرفق برسالته جملة من فتاوى الرئاسة العامة للإفتاء، ومنها هذا البيان حول دخول الجنى فى الإنسى وحكم الشرع فيه وهو مانصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارات البحوث العلمية والرفتاء والدعوة والإرشاد مكتب الرئيس

إيضاح الحق فى دخول الجنى فى الإنسى، والرد على من أنكر ذلك

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اصحابه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد :

فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها فى شعبان من هذا العام ـ أعنى 1407 هـ ـ أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن الذى تلبس ببعض المسلمات فى الرياض إسلامه عندى، بعد أن أعلنه عند الأخ عبدالله بن مشرف العمرى المقيم فى الرياض، بعد ما قرأ المذكور على المصابة وخاطب الجنى وذكّرهُ بالله ووعظه، وأخبره أن الظلم حرام

وكبيرة عظيمة، ودعاه إلى الإسلام لما أخبره الجنى أنه كافر بوذى، ودعاه إلى الخروج منها، فاقتنع الجنى بالدعوة، وأعلن إسلامه عند عبد الله المذكور، ثم رغب عبدالله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندى بالمرأة حتى أسمع إعلان إسلام الجنى، فحضروا عندى فسألته عن أسباب دخوله فيها ؟، فأخبرنى بالأسباب، ونطق بلسان المرأة، لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة، وهى فى الكرسى الذى بجوارى، وأخوها وأختها، وعبدالله بن مشرف المذكور، وبعض المشائخ يشهدون ذلك ويسمعون كلام الجنى ....، وقد أعلن إسلامه صريحاً، وأخبر أنه هندى بوذى الديانة، فنصحته وأوصيته بتقوى الله، وأن يخرج من هذه المرأة، ويبتعد عن ظلمها، فأجابنى إلى ذلك، وقال : أنا مقتنع بالإسلام، وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله له، فوعد خيرا، وغادر المرأة، وكان آخر كلمة قالها : «السلام عليكم»، ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه، ثم عادت إلىَّ بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها، وأخبرتنى أنها فى خير وعافية، وأنه لم يعد إليها والحمد الله، وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها ؟، فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع، وتشعر بميول إلى الدين البوذى والاطلاع على الكتب المُؤَلَّفَة فيه ثم بعد ما سَلَّمَهَا الله منه زالت عنها هذه الأفكار ورجعت إلى حالها الأولى البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة.

وقد بلغنى عن فضيلة الشيخ على الطنطاوى أنه أنكر مثل حدوث هذا الأمر، وذكر أنه تدجيل وكذب، وأنه يمكن أن يكون كلام مُسَجَّلاً مع المرأة ولم تكن نطقت بذلك!!.

وقد طَلَبْتُ الشريط الذى سُجِّل فيه كلامه، وعلمت منه ماذكر وقد عجبت كثيراً من تجويزه أن يكون ذلك مسجلا!!، مع أنى سألته الجنى عدة أسئلة وأجاب عنها، فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل ويجيب؟!، هذا من أقبح الغلط ومن تجويز الباطل، وزعم أيضا فى كلمته أن إسلام الجنى على يد الإنسى يخالف قول الله تعالى فى قصة سليمان ﴿ وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ﴾ [94]، ولا شك أن هذا غلط منه أيضا ـ هداه الله ـ وفَهْمٌ باطل، فليس فى إسلام الجنى على يد الإنسى ما يخالف دعوة سليمان، فقد أسلم جم غفير من الجن على يد النبى صلى الله عليه وسلم، وقد أوضح الله ذلك فى سورة الأحقاف وسورة الجن وثبت فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : «إن الشيطان عرض لى فَشَدَّ عَلَىَّ ليقطع الصلاة عَلَىَّ، فأمكننى الله منه فَذَعَتَّه [95]، ولقد هممت أنه أوثقه إلى سارية حتى تصحبوا فتنظروا إليه، فذكرت قول أخى سليمان عليه السلام : ﴿ رب هب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى ﴾ ، فَرَدَّهُ الله خاسئا» [96]، هذا لفظ البخارى ...، ولفظ مسلم :

«إن عفريتاً من الجن جعل يفتك عَلَيَّ البارحة ليقطع عَلَيَّ الصلاة وأن الله أمكنني منه فذعته، فلقد هممت أن أربطه إلى جانب سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون ـ أو : كلكم ـ ثم ذكرت قول أخي سليمان ﴿ رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى﴾، فَرَدَّهُ الله خاسئا »[97].

وروى النسائى ـ على شرط البخارى ـ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى فأتاه الشيطان، فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله ﷺ : «حتى وجدت برد لسانه على يدى، ولولا دعوة سليمان؛ لأصبح موثقا حتى يراه الناس»[98]، ورواه أحمد وأبو داود من حديث أبى سعيد وفيه : «فأهويت بيدى فمازلت أخنقه حتى وجدت لعابه بين أصبعى هاتين الإبهام والتى تليها »[99].

وخَرَّجَ البخارى فى صحيحه تعليقاً مجزوماً به (جـ 4 / ص 486 من الفتح) [100] عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال : إنى محتاج وعلى عيال، ولى حاجة شديدة، قال فخليت عنه، فأصبحت فقال رسول الله ﷺ : «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود » فعرفت أنه سيعود؛ لقول رسول الله ﷺ،فرصدته فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال : دعنى فإنى محتاج وعلى عيال، ولا أعود ، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لى رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ «قلت : يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا؛ فرحمته وخليت سبيله، قال : « أما إنه قد كذبك وسيعود »، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود؛ ثم تعود ...، قال : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت ماهى؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ [101]حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح؛ فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لى رسول الله ﷺ «مافعل أسيرك البارحة؟ » قلت : يارسول الله زعم أنه يُعَلِّمنى كلمات ينفعنى الله بها ، فخليت سبيله، قال : «ماهى؟ » قلت : قال لى : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ وقال لى : لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ـ وكانوا أحرص شىء على الخير ـ فقال النبى ﷺ : «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ »، قال : لا، قال : «ذاك شيطان»[102].

وقد أخبر النبى ﷺ فى الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان عن صفية رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم»[103].

وروى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ فى المسند (جـ 4 ص 216) بإسناد صحيح أن عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه قال : يارسول الله حال الشيطان بينى وبين صلاتى وبين قراءتى، قال : «ذاك شيطان يقال له : خنزب، فإذا أنت حسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال : ففعلت ذاك فأذهبه الله ـ عزوجل ـ عنى[104].

كما ثبت فى الأحاديث الصحيحة عن النبى ﷺ أن كل إنسان معه قرين من الملائكة وقرين من الشياطين[105] حتى النبى ﷺ إلا أن الله أعانه عليه وأسلم فلا يأمره إلا بخير .

الدليل على المس الشيطانى من الكتاب والسنة والإجماع :

وقد دل الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة على جواز دخول الجنى بالإنسى وصرعه إياه، فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى، بل تقليدا لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنه والجماعة، فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأنا أذكر لك أيها القارىء ما تيسر من كلام أهل العلم فى ذلك إن شاء الله.

بيان كلام المفسرين ـ رحمهم الله ـ فى قوله تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس**﴾ .

قال أبو جعفر ابن جرير رحمه الله فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾ [106] ما نصه : «يعنى بذلك يخبله الشيطان فى الدنيا وهو الذى يخنقه فيصرعه، ﴿ من المس﴾ يعنى من الجنون[107].

وقال البغوى رحمه الله فى تفسير الآية المذكورة ما نصه : ﴿ لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾ أى الجنون يقال : مس الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنون أ . هـ[108].

وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ فى تفسير الآية المذكورة مانصه :﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾ أى : لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه و تَخَبُّط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قياما مُنْكَرا، قال ابن

عباس رضي الله عنه : آكل الربا يُبْعَث يوم القيامة مجنوناً يُخْنَق، رواه ابن أبي حاتم، قال : وروى عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدى والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك، إنتهى المقصود من كلامه رحمه الله[109].

وقال القرطبي ـ رحمه الله ـ في تفسيره على قوله تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾: في هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس» أ . هـ[110].

وكلام المفسرين في هذا المعنى كثير من أراده وجده[111].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في كتابه: «إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين» الموجود في مجموع الفتاوى (جـ 19 ص 6 إلى ص 65) مانصه بعد كلام سبق: «ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة ـ كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما ـ دخول الجن في بدن المصروع، ولم ينكروا وجود الجن، إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا، وإن كانوا مخطئين في ذلك، ولهذا ذكر الأشعرى في «مقالات أهل السنة والجماعة» أنهم يقولون أن الجنى يدخل في بدن المصروع، كما قال تعالى: ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخطبه الشيطان من المس﴾[112].

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: «إن قوما يزعمون أن الجنى لا يدخل في بدن الإنسى؟!، فقال: «يابنى، يكذبون...، هو ذا يتكلم على لسانه» ـ وهذا مبسوط في موضعه ـ.

وقال أيضا ـ رحمه الله ـ في (جـ 24 من الفتاوى ص 276 ـ 277) مانصه: «وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، كذلك دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أهل السنة والجماعة، قال تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾ ، وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم»[113]، وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل «قلت لأبي: إن أقواماً يقولون: إن الجنى لا يدخل بدن المصروع!!؟، فقال : يابنى يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه»...، وهذا الذى قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويُضْرَب على بدنه ضربا عظيما لو ضُرِبَ به جَمَلٌ لأثَّرَ به أثراً عظيماً، والمصروع ـ مع هذا ـ لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذى يقوله، وقد يَجُر المصروع غير المصروع، ويجر البساط الذى يجلس عليه، ويُحَوِّل

الآلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجرى غير ذلك من الأمور، من شاهدها أفادته علماً ضروياً بأن الناطق على لسان الإنسى والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان، وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى فى بدن المصروع، ومن أنكر ذلك وادعى إن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك» أ. هـ.

وقال الإمام ابن القيم[114] رحمه الله تعالى فى كتابه «زاد المعاد فى هدى خير العباد» (جـ 4 ص 6 إلى 66)[115]مانصه: «الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة[116] الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة[117]، والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء، فى سببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخَيِّرَة العلوية[118] لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط فى بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: «هذا إنما ينفع من الصرع الذى سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذى يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج».

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر فى بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس فى الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق فى بعض أقسامه، لا فى كلها، ـ إلى أن قال ـ وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: **أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المُعَالِج**، فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتَّعَوُّذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحا فى نفسه جيدا، وأن يكون الساعد قويا....، فمتى تَخَلَّف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعا ؟!! ـ يكون القلب خراباً من التوحيد والتَّوكُّل والتقوى والتَّوَجُّه ولا سلاح له ـ ... والثانى: من جهة المُعَالِج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضا، حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله: «أُخْرُج منه»، أو يقول: «بسم الله»، أو يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، والنبى ﷺ كان يقول: «أُخْرُج عدو الله، أنا رسول الله»[119].

وشاهدت شيخنا[120] يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه[121]، ويقول: «قال لك الشيخ»: أخرجى فإن هذا لا يحل لك»، فيفيق المصروع ....، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب[122]، فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً..، إلى أن قال: وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تَسَلُّط الأوراح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروحُ الخبيثة الرَّجُلَ أعْزَلَ لا سلاح معه وربما كان عريانا فيؤثر فيه هذا... (إنتهى المقصود من كلامه رحمه الله).

وبما ذكرناه من الأدلة الشرعية وإجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجنى بالإنسى يتبين للقراء بطلان قول من أنْكَرَ ذلك؛ وخطأ فضيلة الشيخ على الطنطاوى فى إنكاره ذلك، وقد وعد في كلمته أنه يرجع إلى الحق متى أرشد إليه، فلعله يرجع إلى الصواب بعد قراءته ما ذكرنا، نسأل الله لنا وله الهداية والتوفيق.

ومما ذكرنا أيضا يعلم أن ما نقلته صحفية «الندوة» فى عددها الصادر فى14 / 10 / 1407هـ (ص 8) عن الدكتور محمد عرفان من أن كلمة: «جنون» اختفت من القاموس الطبى، وزعمه أن دخول الجنى فى الإنسى ونطقه على لسانه أنه مفهوم علمى خاطىء مائة فى المائة ...، كل ذلك باطل نشأ عن قلة العلم بالأمور الشرعية، وبما قرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وإذا خفى هذا الأمر على كثير من الأطباء لم يكن ذلك حجة على عدم وجوده؛ بل يدل ذلك على جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء المعروفين بالصدق والأمانة والبصيرة بأمر الدين، بل هو إجماع من أهل السنة والجماعة، كما نقل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم، ونقل عن أبى الحسن الأشعرى أنه نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة، ونقل ذلك أيضا عن أبى الحسن الأشعرى العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشبلى[123] الحنفى المتوفى سنة 769 هـ فى كتابه: «آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان» فى الباب الحادى والخمسين من كتابه المذكور.

وقد سبق في كلام ابن القيم رحمه الله: «أن أئمة الأطباء وعقلائهم يعترفون به ولا يدفعونه، وإنما أنكر ذلك جهله الأطباء وسقطهم وسفلتهم وزنادقتهم» ...، فاعلم ذلك أيها القارى وتمسك بما ذكرناه من الحق، ولا تغتر بجهلة الأطباء وغيرهم، ولا بمن يتكلم فى هذا الأمر بغير علم ولا بصيرة بل بالتقليد لجهلة الأطباء وبعض أهل البدع من المعتزلة وغيرهم، والله المستعان.

- ﴿ تنبيه ﴾ -

قد دل ما ذكرناه من الأحاديث الصحية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ومن كلام أهل العلم؛ على أن مخاطبة الجنى ووعظه وتذكيره ودعوته للإسلام وإجابته إلى ذلك؛ ليس مخالفا لما دل عليه قوله تعالى عن سليمان عليه الصلاة والسلام فى سورة «ص» أنه قال: ﴿ رب اغفر لى وهب لى مكاً لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب ﴾ وهكذا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وضربه إذا امتنع من الخروج، كل ذلك لا يخالف الآية المذكورة؛ بل ذلك واجب من باب دفع الصائل ونصر المظلوم والأمر بالمعروف والنهى المنكر كما يفعل ذلك مع الإنسى، وقد سبق فى الحديث الصحيح أن النبى ﷺ ذَعَتَ الشيطان حتى سال لعابه على يده الشريفة عليه الصلاة والسلام، وقال: «لولا دعوة أخى سليمان لأصبح موثقا يراه الناس»[124]، وفى رواية لمسلم من حديث أبى الدرداء عن النبى ﷺ أنه قال : «إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى، فقلت: أعوذ بالله منك ـ ثلاث مرات ـ ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر ـ ثلاث مرات ـ ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان المدينة»[125]، والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة، وهكذا كلام أهل العمل.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق، وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلَى أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه فى دينه والثبات عليه، وأن يمن علينا جميعاً بإصابة الحق فى الأقوال والأعمال ، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من القول عليه بغير علم ومن إنكار مالم نُحط به علما، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وﷺ على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل باز

رئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

حُرِّرَ فى 2/11 / 1407هـ.

* فتوى أخرى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية *

وفى الفتوى رقم 5802 بتاريخ 7 / 7 / 1403 هـ سُئلت اللجنة: من الناس مَن تلبس بهم الجن، فيقال: «عليه أسياد»، ويكون من الجان، وقد يكون كافراً أو نصرانياً فيأمر المتلبس بأشياء مخالفة للشرع مثل: عدم الصلاة أو الذهاب للكنيسة، أو يعمل أشياء لا يطيقها، وإن يفعل فإنهم يعذبوه. ماهى الطريقة الشرعية للتخلص من هؤلاء؟

والجواب : مس الجن الإنسان صحيح، وإذا أمر الجنى مَن مَسَّه بمحرم وجب على المصاب أن يتمسك بما شرع الله، وأن يعصى الجنى فى أمره بمعصيته الله ـ وإن أذاه الجنى ـ وعليه أن يَتَعَوَّذَ بالله من شَرِّه، ويُحَصِّنَ نفسه بقراءة القرآن وبالرقية الشرعية بالأذكار الثابتة عن النبى ﷺ، ومنها: الرقية بقراءة سورة الفاتحة، ومنها: قراءة سورة ﴿ قل هو الله أحد﴾، والمعوذتين ، ثم ينفث فى يديه ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه ....، إلى غير ذلك من الرقية بسور القرآن وآياته، وبالأذكار الثابتة، مع اللجوء إلى الله فى طلب الشفاء والحفظ من شياطين الجن والإنس.

طائفة من أقوال المفسرين فى قوله تعالى: ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يَتَخَبَطهُ الشيطان من المس﴾ .[126]

فى «تفسير القرآن العظيم» للحافظ ابن كثير الدمشقى ـ رحمه الله ـ قال: أى لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتَخَبُّط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قياماً مُنْكَرَاً ....، ثم قال : رواه ابن أبى حاتم، وروى عن بن عوف مالك وسعيد بن جبير والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك[127]..، وفى موضع آخر ذكر ابن كثير أن بعض المفسرين فسروا مس الشيطان بالصرع[128].

وفى تفسير القرطبى رحمه الله قال : فى هذه الآية دليل على فساد مَنْ أَنْكَرَ الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس»[129].

وفى تفسير الحافظ ابن جرير الطبرى ـ رحمه الله ـ قال : يعنى بذلك يخبله الشيطان فى الدنيا وهو الذى يخنقه فيصرعه، ﴿ من المس ﴾ يعنى من الجنون[130].

وقال البغوى ـ رحمه الله ـ فى تفسير الآية المذكورة: ﴿ لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾ أى الجنون، يقال: مُسَّ الرَّجُلُ فهو مَمْسُوس إذا كان مجنونا[131].

وقال ابن عطية فى تفسيره: المراد تشبيه المُرَابى فى الدنيا بالمتخبط المصروع كما يقال لمن يُصْرَع بحركات مختلفة قد جُنَّ، والتشبيه مبنى على أن المصروع الذى يعبر عنه بالمسوس ﴿ يتخبطه الشيطان ﴾ أى أنه يُصْرَع بِمَسِّ الشيطان له، وهو ما كان معروفاً عند العرب وجارياً فى كلامهم مجرى المثل[132].

وفى تفسير «الخازن» قال: أى يصرعه، وأصل الخبط الضرب والوطء، وهو ضرب على غير استواء، يقال : ناقة خبوط للتى تضرب الأرض بقوائمها وتطأ الناس بأخفافها، ومنه قولهم: «يخبط خبط عشواء» للرجل الذى يتصرف فى الأمور على غير اهتداء وتميز وتَدَبُّر، و﴿ يتخبطه الشيطان﴾ إذا مسه بخبل وجنون، ﴿ من المس ﴾ يعنى الجنون، يقال : مُسَّ الرَّجُلُ فهو مَمْسوس إذا كان به جنون، ومعنى الآية: أن آكل الربا بعث يوم القيامة مثل المصروع الذى لا يستطيع الحركة الصحيحة[133].

وفى تفسير «فتح القدير الجامع بين فَنَّي الرواية والدارية من علم التفسير» للإمام محمد بن على الشوكانى ـ رحمه الله ـ قال : «فسره جمهور المفسرين قالوا: إنما يبعث ـ أى آكل الربا ـ كالمجنون، عقوبة له وتمقيتا له عند أهل المحشر، وقيل: إن المراد تشبيه من يحرص فى تجارته فيجمع ماله من الربا بقيام المجنون؛ لأن الحرص والطمع والرغبة فى الجمع قد استفزته حتى صار شبيها فى حركاته بالمجنون، كما يقال لمن يسرع فى مشيه ويضطرب فى حركاته إنه جُنَّ، ومنه قول الأعشى فى ناقته:

وتصبح من غب السرى وكأنها ... أَلَمَّ بها طَائِفٌ من الجن أَوْلَق

فجعلها بسرعة مشيها ونشاطها كالمجنون (....) وفى الآية دليل على فساد قول من قال: إن الصرع لا يكون من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وقال إن الآية خارجة على ما كانت تزعمه العرب من أن الشيطان يصرع الأنسان وليس بصحيح، وإن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس، وقد استعاذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم من أن يتخبطه الشيطان[134] كما أخرجه النسائى وغيره أ . هـ[135].

وفى تفسير «مفاتيح الغيب» للفخر الرازى قال: التخبط معناه الضرب على غير استواء، ويقال للذى يتصرف فى أمر ولا يهتدى فيه انه يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاء، وخبط البعير الأرض

بأخفافه، وتَخَبَّطَهُ الشيطان إذا مَسَّه بخبل أو جنون؛ لأنه كالضرب على غير الاستواء فى الإدهاش، وتسمى إصابة الشيطان بالجنون، والخبل: خبطة، ويقال به خبطة من جنون، والمس: الجنون أ . هـ.

وفى تفسير «النسفى» قال: ﴿ لا يقومون﴾ إذا بعثوا من قبورهم ﴿ إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان﴾ أى المصروع؛ لأنه تخبط فى المعاملة فجوزى على المقابلة، والخبط: الضرب على غير استواء كخبط العشواء، ﴿ من المس﴾ من الجنون، وهو يتعلق بـ ﴿ لا يقومون ﴾ أى لا يقومون من المس الذى بهم إلا كما يقوم المصروع، .. أو بـ ﴿ يقوم ﴾ أى كما يقوم المصروع من جنونه، والمعنى أنهم يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين، تلك سيماهم يعرفون بها عند أهل الموقف. أ. هـ [136].

وفى تفسير «روح المعانى» للألولسى قال ـ رحمه الله ـ : ﴿ من المس﴾ أى من الجنون، يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمى به لأن الشيطان قد يمس الرجل، وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون، وهذا لا ينفى ما ذكره الأطباء من أن ذلك من غلبة مرة السوداء ؛ لأن ما ذكروه سبب قريب، وما تشير إليه الآية سبب بعيد وليس بمطرد أيضا بل ولا منعكس، فقد يحصل مس ولا يحصل جنون، وقد يحصل جنون ولم يحصل مس، كما تجد فساد المزاج من دون عروض أجنبى، والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحياناً، وله عند أهل الحاذقين أمارات يعرفونه بها ،وقد يدخل فى بعض الاجساد على بعض الكيفيات روح خبيثة تناسبه فيحدث الجنون أيضا على أَتَمِّ وجه، وربما استولى ذلك البخار على الحواس وعَطَّلَهاَ، واستقلت تلك الروح الخبيثة بالتصرف فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذى قامت به من غير شعور للشخص بشيء من ذلك أصلا، وهذا كالمُشَاهَد المحسوس الذى يكاد يُعَدُّ مُنْكِرُه مُكَابِراً مُنْكِراً للمُشَاهَدَات أ. هـ [137].

وفى تفسير «المراغى» للشيخ أحمد مصطفى المراغى قال: «الخبط هو الضرب على غير اتساق، ويقال للرجل الذى يتصرف فى الأمور على غير هدى: هو يخبط عشواء. والمس هو الجنون، يقال: مُسَّ الرَّجُلُ فهو مَمْسُوس إذا جُنَّ [138].

وفى تفسير «ظلال القرآن» للشيخ سيد قطب ـ رحمه الله ـ قال: «وما كان أى تهديد معنوى ليبلغ إلى الحس ما تبلغه هذه الصورة المجسمة الحية المتحركة، صورة الممسوس المصروع، وهى صورة معروفة معهودة للناس أ. هـ [139].

وفى «صفوة التفاسير» للشيخ محمد على الصابونى قال: أى لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع من جنونه، يتعثر، ويقع، ولا يستطيع أن يمشى سويا، يقومون مخبلين كالمصروعين، تلك سيماهم يعرفون بها عند الموقف هتكاً لهم وفضيحة [140].

وفى تفسير البيضاوى قال :﴿ إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان﴾ إلا قياماً كقيام المصروع، وهو وارد على ما يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع، والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء،﴿ من المس﴾ أى الجنون، وهذا ايضا من زعماتهم أن الجن تمسه فيختلط عقله، ولذلك قيل: جُنَّ الرَّجُلُ [141].

وفى تفسير«البحر المحيط» لابن حيان قال: وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الإنسان، فقيل ذلك حقيقة هو من فعل الشيطان بتمكين الله تعالى له من ذلك فى بعض الناس، وليس فى العقل ما يمنع من ذلك، وقيل: ذلك من فعل الله لما يحدث فيه غلبة السوداء أو انحراف الكيفيات واحتدادها فتصرعه، فنسب إلى الشيطان مجازاً تشبيها بما يفعله أعوانه مع الذين يصرعونهم، وقيل: أضيف إلى الشيطان على زعمات العرب [142] أن الشيطان يخبط الإنسان فورد على ما كانوا يعتقدون، يقولون رجل ممسوس وجن الرجل.

وقال الزمخشرى: ورأيتهم لهم فى الجن قصص وأخبار وعجائب، وإنكار ذلك عندهم كإنكار المشاهدات (إنتهى) [143].

وأنشد ابن الأنبارى رحمه الله:

أعلل نفسى بما لا يكون　　　　كذى المس جُنَّ ولم يُخْنَق

وأصله من المس باليد، كأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه، وسمى الجنون مساً، كما أن الشيطان يخبطه ويطأه برجله فيخبله، فسمى الجنون خبطة، فالتخبط بالرجل والمس باليد [144].

وفى تفسير «مجمع البيان» لأبى الحسن الطبرسى قال: «التخبط: المس بالجنون والتخبل لأنه كالضرب على غير الاستواء فى الإدهاش، والخباط: داء كالجنون، لأنه اضطراب فى العقل، يقال: به خبطة جنون إلى أن قال: ومعناه: أنه يقوم مثل ما يقوم الذى يصرعه الشيطان من الجنون فيكون ذلك أمارة لأهل الموقف على أنهم أكلة الربا [145].

وقال القاسمى فى تفسيره: «أصل المس باليد، ثم استعير للجنون؛ لأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه [146].

وفى كتاب «الطب النبوى» للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى قال: إن الجن أجسام لطاف وغير مُسْتَنْكَر اختلاط الجنى بروح الإنسى، كاختلاف الدم والبلغم فى البدن مع كثافه، (...)، وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها أ. هـ [147].

وقد ذكرت آراء أئمة المفسرين وغيرهم حول هذا الأمر مما يقطع الشك الدائر حوله.

أما شهادة أهل العلم من المعاصرين فأكثر من أن تُحْصَى، وفيما يلى بعضها:

مع آراء بعض أهل العلم المعاصرين:

يقول الدكتور الحسيني أبو فرحة أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر: «قد تتسلط الجان على بعض الناس من الرجال والنساء على السواء،وتتقمص جسد الإنسان وتسخره لأغراضها أحياناً، فتتكلم بلسانه مثلا، وهذا شيء يتعب الإنسان الذى يتقمصه الجان، وقد يصرعه الجن (..) ولا يزال في عصرنا هذا مَن يؤتى بالمصروع يصرعه الجن من الرجال والنساء من سائر الطبقات فيطرد الجن عنه، وهؤلاء صنف من العلماء أهل الصدق أ .هـ كلامه [148].

وقال الدكتور عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الأزهر: إن كثيراً من العلماء وخاصة المحققين منهم ـ مثل ابن تيمية وغيره ـ اعترفوا بأنه من الممكن أن يتسلط بعض الجن على الناس إلى حد التلبس بأجسادهم ويصل الأمر إلى حد أن بعض الجان يسيطرون عليهم ويطالبونهم أحياناً بعمل أشياء معينة قد يكون بعضها مخالفاً للدين، أو مما لا يفكر الإنسان في فعله إذا كان في حالته العادية، وهؤلاء بالذات يكونون غالباً من أصحاب النفوس الضعيفة التى لا تستطيع مقاومة الجان.

وروى فضيلته قصة سيدة من أقاربه مرت بتجربة شخصية مع الجان، كان الجان يتسلط عليها بين حين وآخر، وكان جاناً شريراً يوقظها من النوم ويطلب منها أحياناً إحراق الشقة أو فتح أنبوبة «البوتاجاز»، أو تكسير أدوات الصيني، أو قتل زوجها، ولكنها كانت تقاوم هذه الطلبات وتترك المكان، وتقرأ ما تيسر من القرآن فيذهب عنها ما يوسوس به إليها.

قال: ولى تجربة شخصية مع الجن ففى فجر أحد الأيام من عام 1408 هـ كنت أبيت قريباً من الحرم المكى وبملابس الإحرام، إذا بجن يحاول خنقي ويجثم على صدرى بقوة، ولم أشعر إلا باليدين الضخمتين وهما تضغطان علي، ولم يبتعد عنى هذا الجنى إلا بعد أن قرأت بعضاً من الآيات، وقمت بزجره زجراً قوياً: «إخسأ يا عدو الله» ـ وكررتها مرات ـ وقمت بتهديده بالدعاء عليه بأن يحرقه الله، فلم أره بعدها.

ومرة أخرى ولكن في القاهرة وقع لى نفس الحادث، إذ كنت أنام في شقتى بمدينة نصر- وكنت أنام وحدى في البلكونه ... ولم يذهب عنى الجنى إلا بعد الدعاء وقراءة المعوذتين وبعض آيات من القرآن الكريم.

أما بعض الناس فإنهم لا يتمكنون من مقاومته لضعف دينهم، و بناء على ذلك فهم يفعلون ما يؤمرون به، فهم أداة سهلة في أيدى الأرواح الشريرة أ . هـ [149].

ليس من رأى كمن سمع !!

كتب الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى المدرس بالجامعة الإسلامية والواعظ بالمسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة فى كتابه «عقيدة المؤمن» مانصه: «وأذكر حادثة تمت فى بيتنا وعشنا آلامها وعانينا آثارها السيئة: إنه كان لى أخت أكبر منى تدعى «سعدية» وكنا يوماً ونحن صغار نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل يربط به القنو (العرجون) ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه، فحصل أن أختى سعدية جَرَّت الحبل فضعفت عنه، فغلبها فوقعت على الأرض على الجنون، فكأنها بوقوعها عليه آذته أذى شديداً، فانتقم منها، فكان يأيتها عند نومها فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً أو أكثر، فيخنقها؛ فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاه المذبوحة، ولا يتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة.

ونطق مرة على لسانها مُصرِّحاً بأنه يفعل بها هذا لأنها آذته يوم كذا فى مكان كذا، ومازال يأيتها ويعذبها بصرعة تأتيها عند النوم فقط، حتى قتلها بعد نحو عشر سنوات من العذاب الذى لا يطاق، فصرعها ليلة على عادته فما زالت ترفس برجلها وتضطرب، حتى ماتت، غفر الله لها ورحمها، آمين .. هذه الحادثة عشتها، وبعينى رأيتها، وماراء كمن سمع .أهـ. كلامه [150] .

سألت الشيخ الجزائرى عن حقيقة هذا الأمر ـ أعنى مس الجن للإنس ـ بعد أن قرأت هذه الحادثة فى كتابه، فَتفَضَّلَ مشكورا بكريم كتابه المؤرخ فى 11 / 8 / 1408 هـ وفيه ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبى بكر جابر الجزائرى إلى (...) مجدى محمد الشهاوى ـ حفظه الله تعالى، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد:

وَرَدَ كتابك وما به عُلِمَ، واعلم أن الجان قد يصيب الإنسان بأذى؛ لا سيما الظَّلَمَة منهم والكفار وشرارهم، والعلاج يكون بقراءة: الفاتحة وأية الكرسى والصمد والمعوذتين؛ إلا أن الشفاء يتوقف على قوة إيمان الراقى وطهارة نفسه مثله يؤثر على الجن (...) إلخ.

جنى متعلم فى الأزهر الشريف !!

يقول الأستاذ الدكتور الشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير أستاذ التفسير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ـ عليه رحمة الله ـ فى كتابه «غذاء الأرواح» وفى كتابه الآخر «هادى الأرواح» ما نصه : فى العشرينات الأولى من هذا القرن ذهب شيخ جليل من شيوخ الأزهر ـ

وكأن أستاذاً لنا ـ إلى مديرية الشرقية (محافظة الشرقية) لزيارة بعض أقاربه هناك، فوجد الحزن يُخَيِّم عليهم!!، فلما سألهم عن سبب ماهم فيه أخبروه أن فتاة لهم بها مَسٌ من الجن لا يكاد يبرحها، ويتكلم على لسانها بصوت رجل، وأن فتاتهم هذه عقد لها على فتى من القرية، وأنهم يخشون أن يطلقها إن استمر حالها على ماهو عليه الآن، فاستأذنهم أن يدخل معهم إليها لعله يجد حلا لمشكلتها، فأذنوا وصحبوه إليها، فسلم الشيخ، فَرَدَّ الجنى السلام عليه ـ بلسان من يمسها ـ وحيا الشيخ قائلا: مرحباً بأخى فلان، فسأله الشيخ: أتعرفنى؟، قال الجن: كيف لا وأنت أخى فى طلب العلم، قال الشيخ: وما الدليل على ذلك؟، قال: دليلى أن أسمى لك مشايخنا الذين حضرنا سوياً عليهم وتلقينا عنهم العلم، وجعل يسرد على سمعه أسماءهم، فقال الشيخ : حقاً هؤلاء أساتذتى، ولى مع فلان من الأساتذة سؤال فى موضوع ذكره، فهل تذكر نص السؤال ونص الجواب؟؟، فذكرهما!!

فقال الشيخ: كل ذلك قد كان فعلا، وأنت أخى فى طلب العلم، ولى بسبب ذلك حقوق عليك، وللعلم أيضاً حقوق عليك، هل تذكر حديث رسول الله ﷺ : «لا ضرر ولا ضرار»[151]؟ قال: أذكره وأحفظه، فقال الشيخ: أتدرى ماهو الغرض منه؟، قال: الغرض منه نهى المسلم عن الإضرار بأخيه، قال الشيخ: أنت مكلف بهذا مثل الإنس تماماً؟، قال: نعم، قال الشيخ: فلماذا لا تعمل بهذا الحديث الشريف وأنت مكلف به؟؟، قال الجنى: وهل صدر منى إضرار لأحد؟، قال الشيخ: لقد أصبت هذه الفتاة بضرر عنيف بسبب ملازمتك لها، وسوف تؤدى هذه الملازمة إلى فراق زوجها لها، فإنها لا تصلح وهى بهذه الحالة لأداء وظيفتها كزوجة فاتركها وإلا فأنت آثم أكثر من إثم العوام الذين لا يعرفون من العلم ما تعرف.

قال: كيف أتركها وأنا أحبها؟؟

قال الشيخ: حبك لها عشق، وعشق الزوجة الغريبة حرام، بل عشق كل امرأة لا تملك حلها حرام، وكيف تحب فتاة من الإنس وعندك نساء الجن، فاخطب منهن من تشاء وتزوجها، وأسبغ عليها حبك؛ لتكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴿ أولئك الذين هداهم الله أولئك هم أولوا الألباب ﴾[152]، فقال: أرشدك الله كما أرشدتنى (..) ثم وَدَّعَ الجنى وَسَلَّم وانصرف أ.هـ[153].

هوامش الفصل الخامس

(89) هى جريدة «الدستور» التى تصدر فى عمان بالأردن، فى عددها رقم (7062) الصادر فى الجمعة (17 / 4 / 1987م) = (19 / 8 / 1407م)، (ص 22).... و مجلة أخبار العالم الإسلامى، عدد (1023) ـ محرم 1408 هـ.

(90) نشرتها جريدة «الدستور» على صفحتين كاملتين من العدد رقم (7082) الصادر فى يوم الخميس 10 / 9 / 1407هـ = 7 / 5 / 1987م، (ص 14 ـ 15).

(91) قلت: انظر تفصيل ذلك فى المصادر التالية: صحيح البخارى حديث (3859 ـ 3860) وشرحهما فى فتح البارى شرح النووى (14 / 236)، سنن أبى داود (حديث 39، 84 ـ 85)، الترمذى (3258)، المسند (1 / 458)، تفسير ابن كثير (4 / 164 ـ 171)، آكام المرجان (48 ـ 66)، لقط المرجان (44 ـ 46).

(92) أى يمتنع

(93) أصدرته مكتبة «القرآن» بالقاهرة، سنة (1988م = 1408هـ).

(94) سورة ص: 35

(95) أى خنقته.

(96) رواه البخارى فى صحيحه، كتاب العمل فى الصلاة، باب ما يجوز من العمل فى الصلاة برقم (1210).

(97) رواه مسلم فى المساجد برقم (39)، وأحمد فى المسند (2 / 298).

(98) سنن النسائى (3 / 13).

(99) رواه أحمد فى مسنده (3 / 82).

(100) الحديث فى طبعة السلفية (4 / 567) من فتح البارى.

(101) البقرة: 225

(102) رواه البخارى فى كتاب الوكالة من صحيحه باب: إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، برقم (2311) وشرحه فى فتح البارى (4 / 569 ـ 571).

(103) رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق من صحيحه ياب صفة إبليس وجنوده برقم (3281)، ومسلم فى السلام برقم (23 ـ 25)، وابن ماجه (1779)، وأبو داود (4719).

(104) المسند (4 / 216)، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (4 / 219) وصححه، وأقره الذهبى.

(105) انظر: صحيح مسلم كتاب الصلاة حديث رقم (260)، صفات المنافقين حديث رقم (69)، الدارمى (2734) المسند (1 / 460،401،397،385،257)، (2/ 323).

(106) البقرة: 275

(107) تفسير الطبرى (3 / 101 ـ 104).

(108) تفسير البغوى على هامش تفسير الخازن (1 / 297).

(109) تفسير الحافظ ابن كثير (1 / 226)

(110) تفسير القرطبى (3 / 355).

(111) سنذكر إن شاء الله جملة من أقوال المفسرين ـ غير هؤلاء الذين ذكرهم الشيخ ـ فى موضع لا حق حول هذه الآية، وذلك على الصفحات من (56) إلى (60) من كتابنا هذا.

(112) البقرة: 275.

(113) تقدم تخريجه فى الهامش رقم (103).

(114) محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد الدمشقى الحنبلى الفقيه المجتهد، تلميذ ابن تيمية، صاحب «زاد المعاد» «أعلام الموقعين» «حادى الأرواح» ...الخ، انظر ترجمته فى: [معجم المؤلفين (9 / 106 ـ 107)، الدرر الكامنه (3 / 400 ـ 403)، النجوم الزاهرة (10 / 249)، شذرات الذهب (6 / 168 ـ 170) البدر الطالع (2 / 143 ـ 146)، الوافى (2 / 270 ـ 272)، الأعلام (6 / 56)].

(115) فى الطبعة القديمة من زاد المعاد يقع هذا الكلام فى (3 /84 ـ 85).

(116) يعنى الجن

(117) أى الصرع العضوى.

(118) يعنى الملائكة، إذ تتنزل عند قراءة القرآن.

(119) تقدم تخريجه فى الهامش رقم (47).

(120) يعنى شيخ الإسلام ابن تيمية

(121) يعنى الجن.

(122) فى موضع لا حق من كتابنا هذا وعلى الصفحات من (81) إلى (82) ذكرنا شروط الضرب، وكيفيته، واعتراف الأطباء بفائدته، فراجعه فى موضعه.

(123) محمد بن عبد الله الشبلى الدمشقى (712 ـ 769 هـ = 1312 ـ 1367 م) من فقهاء الحنفيه، [انظر ترجمته فى: الأعلام (6 / 234)، معجم المؤلفين (10 / 218)، الدرر الكامنة (3 / 487)، هدية العارفين (2 / 64)، معجم المطبوعات (1101)، مجلة المجمع (18 / 74)، الفهرس التمهيدى (425)].

(124) تقدم تخريجه فى الهامش رقم (98).

(125) رواه مسلم فى المساجد برقم (542).

(126) البقرة: 275

(127) تفسير ابن كثير (1 / 326).

(128) المصدر السابق (2 / 279)

(129) تفسير الجامع لأحكام القرآن (3 / 355).

(130) تفسير جامع البيان (3 / 101 ـ 104)

(131) تفسير معالم التنزيل للبغوى، على هامش تفسير الخازن (1 / 297).

(132) تفسير الخازن (1 / 220).

(133) تفسير المنار (3 / 79 ـ 80).

(134) أخرجه أحمد فى المسند (2 / 356) ؛ (3 / 427)، وأبوداود (1552)، والنسائى (8 / 283).

(135) فتح القدير (1 / 295).

(136) تفسير النسفى (1 / 137 ـ 138).

(137) تفسير روح المعانى للألوسى (3 / 49 ـ 5).

(138) تفسير المراغى (3 / 54).

(139) تفسير فى ظلال القرآن الكريم (1 / 323 ـ 324).

(140) صفوة التفاسير (1 / 174).

(141) تفسير البيضاوى المسمى: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (1 /267)...، وللمزيد انظر : الفتوحات الإلهية للجمل (1 / 227)، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (1 / 363 ـ 364).

(142) قال الناصر فى «الانتصار»: معنى قول الكشاف «من زعمات العرب» أى من كذباتهم التى لا حقيقة لها....، ثم ساق ما ورد من الأحاديث والآثار المؤكدة لمسألة مس الجن ثم قال بعده: واعتقاد السلف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها واقعة كما أخبر الشرع عنها[تفسير القاسمى (3 / 70)].

(143) الكشاف للزمخشرى (1 / 398 ـ 399).

(144) البحر المحيط (2 / 334).

(145) مجمع البيان (1 / 388 ـ 389).

(146) انظر تفسير محاسن التأويل للقاسمى (3 / 700 ـ 707).

(147) الطب النبوى للذهبى (ص 177 ـ 178).

(148) اللواء الإسلامى ص 19 فى العدد الصادر فى 1407/1/21 هـ = 1986/9/25م.

(149) اللواء الإسلامى عدد (345)، ص 15 فى 1409/1/10 هـ = 10 / 9 / 1988م.

(150) عقيدة المؤمن لزبى بكر جابر الجزائرى ص (185 ـ 186).

(151) قلت: هذا الحديث رواه الإمام أحمد فى مسنده (1 / 313).

(152) الزمر: 18.

(153) غذاء الأرواح 103 ـ 104، هادى الأرواح 112 : 114.

الفصل السادس

«أسباب مس الجن للإنسان وأعراضه وعلاجه»

* أسباب مس الجن للإنسان .
* أعراض مس الجن للإنسان .
* مشروعية الرُّقَى .
* شروط الرُّقَى .
* العلاج القرآنى للمس الشيطانى .
* كيفية ضرب الجن وشروطه .
* إعتراف الأطباء بفائدة ضرب الممسوس .
* صواعق الجن .
* تنبيهات مهمة .

أسباب مس الجن للإنسان

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وصرعهم ـ أى الجن ـ للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق ، كما يتفق للإنس مع الإنس، وقديكون ـ وهو كثير أو الأكثر ـ عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسى لا يعرف ذلك ـ وفى الجن جهل وظلم ـ فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقديكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس أ . هـ [154].

ومما سبق نعرف أن أسباب مس الجن للإنس هى :

1 ـ العشق، بأن يعشق الجنى إنسية، أو تعشق الجنية إنسياً.

2 ـ ظلم الإنسى للجنى وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه، أو الوقوع عليه من مكان عال، أو البكاء والصراخ والغناء فى دورات المياه (الحَمَّامَات)، أو أذى بعض الجن المُتَشَكِّل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها.

وقديكون استهزاء بعض الناس بالجن فى حديث عابر من أسباب مسهم لمن يفعل ذلك.

3 ـ ظلم الجنى للإنسى، كأن يمسه دون سبب، ولا يتسنى له ذلك إلا فى حالة من حالات أربع وهى:

أ ـ الغضب الشديد

ب ـ الخوف الشديد

ج ـ الانكباب على الشهوات

د ـ الغفلة الشديدة [155]

أنواع المس الشيطانى

قد يظهر المس الشيطانى على المصاب به فى شكل نوبات قصيرة من الدُّوَار وفقدان الشعور واضطراب تعابير الوجه، وقد تمر سريعاً جداً دون أن يلاحظها أحد ممن حول المصاب.

وقد يتشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الأرجل ولا يفقد المصاب شعوره إلا انه يفقد قدرته على التحكم فى العضو الذى يبدو عليه العرض.

وقد يتشنج الجسم كله ويتخشب، ويكون المصاب فى حالة لا شعورية، أو يمشى دون إدراك ويتكلم كلاماً غير منسق، ويجيب إجابات مضطربة تستمر إلى دقائق أو تطول إلى ساعات.

ونجمل ذلك فنقول : المس الشيطانى أربعة أنواع :

1 ـ كلى (إقتران كامل): يمس الجن الجسد كله.

2 ـ جزئى: يمس الجن عضواً واحداً من الجسم كالذراع أو الرِّجل أو اللسان أو العين.

3 ـ دائم: يستمر الجنى فى جسد الإنسى لمدة طويله.

4 ـ طائف: لا يستغرق إلا لحظات قليلة، وفى القرآن ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾[156].

أعراض مس الجن للإنسان

يقول الدكتور عبد الرزاق نوفل ـ رحمه الله ـ : «يستطيع الشيطان أن يمس الإنسان بحيث يجعله يتخبط، والتخبط المطلق هو التخبط فى الحركة، فلا يستطيع الإنسان التحكم فى سيره، فيسير كأنه يترنح من دَوَار أو دوخة، ويحس كأن الأرض تميد به، أو يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه، أو حساب المسافة الصحيحة لها. والتخبط فى الحديث فلا يعى ما يقول، ولا يستطيع أن يربط بين ما قال وما يقوله وما يجب أن يقوله بعد ذلك، والتخبط فى الفكر، والتخبط فى العمل ... والتخبط ماهو إلا فقدان الإدراك الصحيح من الإنسان لأى شيء يهم به أو يفكر فيه، وبديهى أن هذه هى علامات الجنون.

ويسبب مس الشيطان للإنسان أمراضاً قد تتفق أعراضها مع أمراض أخرى، وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الأخرى كلها، وبذلك إذا عولجت على أنها أمراض مؤكدة أعراضها فلا يستجيب ذلك المرض لأى علاج، وأما إذا ما اختلفت فإنها كذلك لا يجدى معها العلاج أ . هـ[157].

ونظراً للتشابه بين أعراض الأمراض العضوية وأعراض المس الشيطانى، فإنه ولابد من التفرقة بينهما للوصول إلى حقيقة المرض ونوعه، ومعرفة علاجه المناسب له.

وللمس الشيطانى أعراض **فى المنام** وأخرى **فى اليقظة:**

فأما الأعراض التى فى المنام فهى :

1 ـ الأرق والقلق دون سبب عضوى.

2 ـ الكوابيس الدائمة، والأحلام المفزعة بجميع صورها وأشكالها.

3 ـ أن يرى فى منامه أناساً بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولا مفرطاً أو قصراً بَيّناً، أو يرى أشباحاً، أو يرى أناساً سوداً.

4 ـ أن يرى فى منامه كأنه سيسقط من مكان عال.

5 ـ أن يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يشعر، أو يضحك ويبكي ويصرخ فى منامه، أو تصدر منه أصوات غريبة كأن يزوم أو يتأوه وهو نائم، أو يقرض على أنيابه.

6 ـ أن يرى نفسه فى مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش، أو أنه يسير فى دم أو فى ماء أو فى نجاسات.

7 ـ رؤية الحيوانات فى المنام: كالقط والكلب والجمل، والثعلب والأسد، والحية والعقرب، والفأر، والعناكب، والقرود والأفيال والنمور والسحالى (بإستمرار وتكرار) .

8 ـ أن يرى فى منامه كنائس وأجراسا وقساوسة.

ملحوظة :

إذا رأى إنسان أحد هذه الأعراض فى منامه أو مرات قليلة جداً فليس بالضرورة أنه مصاب بمس شيطانى، بل تكون علامة واضحة على إصابته بالمس إذا رأى أحدها أو بعضها أو معظمها فى منامه باستمرار وتكرار واضح.

وأما الأعراض التى فى اليقظة فهى :

1 ـ صداع دائم أو شبه دائم، متنقل فى الرأس أو ثابت فى مكان منها، لا يجدى معه الدواء.

2 ـ زيادة عدد دقات القلب دون مجهود يُذْكَر.

3 ـ التخبط فى الأقوال والأفعال والحركة.

4 ـ التشنج والصرع من حين لآخر.

5 ـ فقدان المريض التحكم فى عضو من أعضاء جسمه أو ألم فى عضو من أعضائه مع عجز الطب عن تشخيصه وعلاجه (كالصمم، العمى، الخرس، الشلل، النزيف).

6 ـ تنميل فى القدمين واليدين (يحس المريض كأن نَمْلاً يمشى على جسمه).

7 ـ الشرود الذهنى والخمول والكسل والبلادة والنسيان المستمر، والوسوسة الدائمة، والشك فى كل شيء، وعدم القدرة على التركيز.

8 ـ كراهية المنزل أو الزوجة أو الأبناء أو النفس أو الأقارب.

9 ـ الصدود عن ذكر الله والصلاة، والشعور بضيق عند سماع القرآن والأذان مع ارتياح ورغبة فى سماع الغناء والملاهى...، وإن كان يصلى فإنه يأتيه الشك فى الصلاة، وعدم إدراك كم صَلّى ؟، أو شعوره بدوخة أو (زغللة) تأتيه أثناء الصلاة، أو يشعر بألم فى الصلاة أو بكاء أو صراخ لا إرادى أو ضحك.

10 ـ تناول الخمور والمسكرات والتدخين بشراهة.

11 ـ الضيق والاكتئاب والحزن الدائم والاختناق.

12 ـ الغضب الشديد والإتيان بأشياء وأفعال وحركات غير معتادة من الشخص من قبل، مع عدم إدراك الشخص بما فعل أو يفعل.

13 ـ حب القذارة وإطالة الشعر والأظافر، والجلوس لمدة طويلة فى الحمامات والخرابات وأماكن النجاسات والقاذورات [158].

14 ـ الانفراد والعزلة عن الناس.

15 ـ رؤية أشياء غريبة فى اليقظة، كأن يرى أشباحاً أو ثعابين أو غيرها من الحيوانات، أو يرى أشخاصاً، أو يسمع أصوات أجراس، أو صفيراً ونحو ذلك.

16 ـ الرغبة فى زيادة أصرحة وقبور الأولياء، والشغف بسماع شرائط الغناء الصوفى.

مشروعية الرقى

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان ينفث على نفسه ـ فى المرض الذى مات فيه ـ بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيده نفسه لبركتها »[159]. وروى مسلم عن أنس أنه قال: رخص رسول الله ﷺ فى الرقية من العين، والحمة، والنملة»[160].

قال النووى: وليس معناه تخصيص جوزاها بهذه الثلاثة، إنما معناه أنه سُئِلَ عن هذه الثلاثة فأذن فيها، ولو سُئِلَ عن غيرها لأذن فيها أ. هـ [161].

ورقى أبو سعيد الخدرى رجلا لديغاً بالفاتحة، وأقره النبى ﷺ [162].

قال العلماء: يجوز رقية من به مس أو عين أو خبل أو نحوه لاشتراك ذلك فى كون كل واحد ينشأ عن أحوال شيطانية من إنسى أو جنى[163].

وفى الفتوى رقم 8016 فى 22 /1 / 1405 هـ الصادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية برئاسة سماحة الشيخ ابن باز، مانصه: تجوز الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبى ﷺ للحفظ والوقاية ولدفع ما أُصِيبَ به الإنسان من الأمراض ... إلخ [164].

شروط الرّقَى :

أجمع أهل العلم على جواز الرُّقَى عند اجتماع ثلاثة شروط هى :

1 ـ أن تكون الرُّقَى بكلام الله تبارك وتعالى أو بأسمائه وصفاته.

2 ـ أن تكون الرُّقْيَة باللغة العربية، أو بما يعرف معناه من غيرها.

3 ـ أن لا يعتقد الراقى أن الرُّقَى تؤثر بذاتها، بل بإرادة الله تبارك وتعالى وبإذنه[165].

العلاج القرآنى للمس الشيطانى

يمكن تقسيم علاج المس الشيطانى إلى مراحل ثلاث:

* **الأولى** : التمهيدية، وفيها يتم إعداد المريض (المُعَالَج) والمُعَالِج .

** **الثانية** : مرحلة العلاج الأساسية.

*** **الثالثة** : المرحلة النهائية ويمثلها فترة ما بعد العلاج.

وإليك تفصيل هذه المراحل الثلاث:

* **المرحلة الأولى:**

أولا : المُعَالِج

ويشترط فيه عدة شروط منها :

1 ـ أن يكون معتقداً اعتقاد السلف الصالح، ملتزماً بكتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه ﷺ .

2 ـ أن يكون على علم ودارية بأحوال الجن وحيلهم بما صح فى الكتاب والسنة، وعليه مراجعة كتب العقيدة التى صنفها أهل العلم الثقات فى هذا الموضوع.

3 ـ أن يبتغى بعمله وجه الله تبارك وتعالى.

4 ـ أن يحصن نفسه بالتحصنات القرآنية والنبوية، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن كان الجن من العفاريت[166] وهو ـ أى المُعَالِج ـ ضعيف فقد تؤذيه، فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ، مثل: آية الكرسى، والمعوذات، والصلاة، والدعاء، ونحو ذلك مما يقوى الإيمان.

ويجتنب الذنوب التى بها يُسَلَّطون عليه، فإنه مجاهد فى سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق[166].

(وسيأتى إن شاء الله تعالى فى موضع قريب لا حق كلام مهم لابن قيم الجوزية الحنبلى ـ رحمه الله ـ يتعلق بالمريض والمُعَالِج معاً فراجعه فى موضعه ففيه إفادة إن شاء الله).

ثانياً : المريض (المُعَالِج)

1 ـ يتخلص المريض مما معه من أحجبة أو تمائم ونحوهما، فهذا شرك يجب إنكاره بالقول وإزالته بالفعل.

2 ـ النساء لا يتم علاجهن إلا فى وجود محارم لكل منهن، ويجب أن لا تكون المرأة متبرجة ولا متعطرة، بل ترتدى الملابس الشرعية، على أن تشد عليها ثيابها حتى لا تتكشف أثناء العلاج.

3 ـ على المريض أن يكثر من الذكر والصلاة والدعاء وقراءة المعوذات قبل العلاج بفترة، لأن ذلك يضعف الجن فيسهل طردهم بفضل الله تبارك وتعالى.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وعلاج هذا النوع ـ أى صرع الجن ـ يكون بأمرين:

أمر من جهة المصروع ..

وأمر من جهة المُعَالِج ..

فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين:

1 ـ أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً.

2 ـ وأن يكون الساعد قوياً.

فمتى تَخَلَّف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً؛ بكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له؟!!

والثانى: من جهة المعالج بأن يكون فيه الأمران (السابقان) أيضا[168].

ويقول: وهذا النوع من الصرع ـ أى صرع الجن ـ وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة (أى الجن) على أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثةَ الرجل أعزل لا سلاح معه ـ وربما كان عرياناً ـ فيؤثر فيه هذا، ولو كُشفَ الغَطَاءُ لرأيتَ أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة، وهى فى أسرها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها[169].

** المرحلة الثانية (العلاج)

أقول أولا:

1 ـ يجب أن يتعقد المُعَالِج والمريض أن كلام الله تبارك وتعالى بقدرة الله يؤثر على الجن:

2 ـ يعتقد كل من المُعَالِج والمريض اعتقاداً جازماً بأن الشفاء إنما هو بيد الله وحده، وما يفعلانه هو الأخذ بالأسباب.

القراءة تكون فى الأذُن اليمنى للمريض[170] ، على أن يضع المُعَالج يده اليمنى على رأس المريض، ويقرأ بنية طلب الشفاء من الله، وليس بنية التخاطب والتحاور مع الجن.

يقرأ المعالج الآيات الآتية ـ وهى الآيات التى عالج بها النبى ﷺ مصاباً بالمس[171] ـ :
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين. إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾[172].

* بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿ آلم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾[173].

* (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفُلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المُسَخَّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون)[174].

* ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما فى السموات وما فى الأرض، من ذاالذى يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه ولا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾[175].

* ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نُفَرِّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يُكَلِّف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تُحَمِّلْنَا مالا طاقة لنا به واعْفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (176).

* ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط، لا إله إلا الله هو العزيز الحكيم ﴾ (177).

* ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مُسَخَّرَات بأمره، ألا له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين ﴾ (178).

* ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا تُرْجَعُون. فتعالى الله الملك الحق لا إله إلاهو رب العرش الكريم. ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه، إنه لا يفلح الكافرون، وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ (179).

* ﴿ والصافات صَفًّاً. فالزاجرات زجراً. فالتاليات ذِكْرًا. إن إلهكم لَوَاحد. رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق. إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. وحفْظاً من كل شيطان مارد. لا يَسَّمَّعون إلى الملأ الأعلى وَيُقْذَفون من كل جانب. دحورا ولهم عذاب واصب. إلا من خطف الخطفة فَأَتْبَعَهُ شهاب ثاقب ﴾ (180).

* ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يُسَبِّح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (181).

* ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولدا﴾ (182)

* بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد﴾ (183).

* بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الفلق . من شر من خلق. ومن شر غاسق إذا وقب. ومن شر النفاثات فى العقد. ومن شر حاسد إذا حسد﴾ [184].

* بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شر الوسواس الخناس. الذى يوسوس فى صدور الناس. من الجنة والناس ﴾ [185].

ملاحظة:

للمُعَالِج أن يقرأ غير ذلك من الآيات التى تؤذى الجن وتتعبه، وسنذكرها قريباً إن شاء الله.

أثر هذه الأيات على الجن ؟؟

هذه الآيات تؤثر على الجن كالآتى :

1 ـ إما أن يخرج الجنى من المريض قبل أن ينطق على لسانه، وبصفة خاصة إذا كان الجنى ضعيفاً وتسمى هذه الحالة: «طرد وإبعاد» فلله الحمد والفضل والمنة.

2 ـ وإما أن تزلزل الجنى وتؤلمه وتتعبه وتضطره إلى التحدث على لسان المريض، وتسمى هذه الحالة: «جذب وزلزلة وإحضار».

إذا حضر الجن كيف تعرفه ؟

يُعْرَف ذلك بعلامات كثيرة منها:

1 ـ أن يبكى الجنى ويصرخ ويتألم وينطق باسمه على لسان المريض.

2 ـ حدوث حالة من الهياج الشديد.

3 ـ تغميض العينين، أو شخوصهما ، أو طرفهما طرفا شديداً، أو يضع يديه على عينيه.

4 ـ حدوث رعشة شديدة فى الجسم، أو رعشة خفيفة فى الأطراف (الأيدى ـ الأرجل).

5 ـ أن يُصْرَع المريض ويتخشب جسده.

يُسْأل الجنى عدة أسئلة ... ، منها: ما اسمه؟، ماديانته ، ما سبب دخوله للإنسى؟، هل معه غيره من الجن فى هذا الجسد؟ وماعددهم؟ وماديانة كل منهم؟ ...إلخ [186].

كيفية التعامل مع الجنى المسلم ؟

يُتَعَامل معه حسب سبب دخوله للإنسى:

قال شيخ الإسلام: إن كان قد دخل لجسم الإنسى عن عشق وهوى فَيُدْعَى لترك ذلك؛ لأنه من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس، وإن كان برضا الآخر، فكيف إن كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم؟، فيخاطب الجن بذلك وَيُعَرَّفُون أن هذا فاحشة مُحَرَّمَة، أو فاحشة وعدوان؛ لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذى أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن.

وإن كان لظلم من الإنسى للجن فإن كان الإنسى لم يعلم بوجود الجن فيخاطبون بأن هذا لم يعلم، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك فى داره وملكه عُرِّفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز وأنهم ليس لهم أن يمكثوا فى ملك الإنس بغير إذنهم، بل لهم ماليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات[187].

قلت: وإن كان الجنى دخل للإنسى ظالماً له معتدياً عليه فَيُعَرَّف حُرْمَة الظلم، ويُعَرَّف عقوبة الظالمين وعاقبتهم.

فإن استجاب للخروج فلابد من أن يخرج من أصبع اليد أو القدم، ولا يُسمح له بالخروج من العين أو البطن أو غير ذلك[188]، على أن يطلب منه المعالج أن يقول: «السلام عليكم» قبل خروجه من الجسد.

إن رفض الخروج فسأذكر لك بعد قليل كيف تتعامل معه، وهو ما كتبته لك تحت عنوان: «صواعق الجن».

كيفية التعامل مع الجن غير المسلم؟!

1 ـ يعرض عليه الإسلام دون إكراه، فإن أسلم، فالحمد لله رب العالمين ويعامل كما سبق بيانه مع الجن المسلم.

2 ـ إن أُصَرَّ على كفره فلا إكراه فى الدين، ويؤمر بالخروج ، فإن استجاب فلله الحمد.

وإن رفض الخروج فيمكن تعذيبه بقراءة آيات العذاب ـ وسنذكرها بعد قليل إن شاء الله ـ، ويمكن استخدام الضرب.

كيفية ضرب الجن وشروطه

يكون الضرب على الأطراف والأكتاف والعنق، ولا يكون على الوجه [189]، وإن لم تدع الحاجة للضرب كأن يستجيب الجنى للخروج فلا يُضْرَب.

وقد ثبت أن النبى ﷺ ضرب بعض المصابين بالمس الشيطانى [190]، وفى حالات أخرى كان لا يستعمل الضرب مطلقا [191]، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يضرب المصروعين ضرباً كثيراً لعلاجهم [192].

وعلى المعالج أن تكون له الخبرة الكافية لوقف الضرب فى الوقت المناسب، لأن الجنى قد يهرب ويقع الضرب على الإنسى، بل وفى إحدى الحالات قام اثنان من الشباب بضرب أحد المصابين حتى قتلوه من شدة الضرب!! [193].

إعتراف الأطباء بفائدة ضرب الممسوس

يقول الدكتور عبد الرزاق نوفل ـ رحمه الله ـ: لقد كانت الفكرة السائدة والتى ظلت فترة طويلة تبلغ مئات السنين هى المسيطرة على كل وسائل العلاج، تلك التى كانت تقول بضرب الشيطان لإخراجه من جسد المريض، بل وحتى إلى عهد قريب كان الجراح العظيم «توماس ويليز» من أكبر أطباء التشريح يقرر أن خير علاج لمرضى العقول هو الركل والقيد. ولذلك كان البروفيسور «كالين» ينادى بأن معظم حالات الاضطرابات والتى لا سبب عضوى لها لا تشفى إلا بشد الوثاق والضرب، وقد نادى الدكتور «ريل» الألمانى والأخصائى فى الأمراض العقلية بما يسميه العلاج التعذيبى الذى لا يضر .. أ هـ كلامه [194].

أقول للمتنطعين: الضرب بحدود، والضرب الذى لا يضر، فهل تسمعون؟!

***

إن إصر الجنى على عدم الخروج يطبق عليه ما سنذكره تحت عنوان «صواعق الجن».

صواعق الجن :

* أحيانا تقرأ الرقية على المريض فيشعر بضيق أو دوخة (دوار) أو خنقة أو رعشة أو صداع شديد وزغللة فى العين (اضطراب فى الإبصار)، لكن لا ينطق على لسانه شئ!.

* وأحياناً أخرى يحضر الجنى، ويتكلم على لسان المريض، ولكنه يصر على عدم الخروج منه!.

فى كلتا الحالتين إعط المريض التعليمات الأتية ليُنَفِّذها كاملة :

1 ـ يحافظ على الصلاة والوضوء قبل النوم وقراءة الأذكار القرآنية والنبوية [195] صباحاً ومساءاً.

2 ـ البسملة [196] عند عمل أى شئ، والإكثار منها خاصة عند تناول الشراب والطعام.

3 ـ يقرأ صباحاً سور (يس ـ الرحمن ـ المعارج) أو يستمع إليها.

4 ـ يقرأ أو يستمع سور (الصافات ـ الدخان ـ الجن) قبل النوم.

5 ـ يقرأ أو يستمع للسور التالية مُسَجَّلة على شرائط حسب ترتيبها فى المصحف، يستمع الى شريط يوميا لمدة أربع ساعات وهى:

الفاتحة . البقرة . آل عمران . الأنعام . هود . الكهف . الحجر . السجدة . الأحزاب . يس . الصافات . فصلت . الدخان . الفتح . الحجرات . ق . الذاريات . الرحمن . الحشر . الصف . الجمعة . المنافقون . الملك . المعارج . الجن . التكوير . الانفطار . البروج . الطارق . الأعلى . الغاشية . الفجر . البلد . الزلزلة . القارعة . الهمزة . الكافرون . المسد . الاخلاص . الفلق . الناس .

6 ـ يحضر المريض إناءً به ماء، ويقرأفيه الدعاء التالى:

بسم الله أمسينا ـ (أو أصبحنا) ـ بالله الذى ليس منه شئ ممتنع، وبعزة الله التى لا تُرَام ولا تُضَام، وبسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل مُعْلن أو مُسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويَكْمُن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وابراهَيم الذى وَفَّى من شر ما خلق وذرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما يبغى [197] .

وتقرأ مع هذا الدعاء آيات الرقية التى ذكرتها سابقا وهى الآيات التى عالج النبى ﷺ بها مصابا بالمس[198]. مع آيات الشفاء وهى :

﴿ ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾[199]

﴿ وشفاء لما فى الصدور﴾[200]

﴿ فيه شفاء للناس﴾[201]

﴿ وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾[202]

﴿ وإذا مرضت فهو يشفين﴾[203]

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾[204]

ثم يشرب المريض كوب واحد يوميا من هذا الماء ويغتسل بباقيه[205] مرة واحدة يومياً لمدة أسبوعين بلا انقطاع.

مع ملاحظة أن هذا الماء يتم إعداده كالآتى :

يكون القارئ على وضوء،ثم يضع القارئ يده اليمنى فى الماء أثناء القراءة، وتكون كمية الماء كافية للاغتسال والشرب، ولا ينزع القارئ يده من الماء إلابعد أن يفرغ من القراءة، مع تقليب الماء أثناء القراءة، على أن يكون نَفَس القارئ قريبا من سطح الماء[206] ويراعى أن لا يلقى الماء المستعمل فى دورة المياه أو ما يؤدى إليها؛ بل يروى به زرع أو شجرة أو يرمى فى مكان طاهر.

ثم بعد أسبوعين تقرأ الرقية على المريض وستجد الجن قد طرد بفضل الله، أويكون موجوداً لكن أصابه الوهن والضعف وسيخرج إن شاء الله.

آيات العذاب

وقد وجدت أن لبعض الآيات القرآنية خاصية تعذيب الجنى الصارع (الماس) للإنسى وإيلامه وتعبه تعبا شديداً، ومنها:

1 ـ ﴿ الله لا إله هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له مافى السماوات ومافى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾[207].

2 - ﴿ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا. إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا. إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا. يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما ﴾ (208)

3 - ﴿ إنما جراء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يُقَتَّلوا أو يُصَلَّبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنْفَواْ من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم. إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ﴾ (209)

4 - ﴿ إذ يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان. ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب.ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار ﴾ (210)

5 - ﴿ ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم ﴾ (211)

6 - ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتبغ بين ذلك سبيلا. وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ﴾ (212)

7 - ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قُطّعَت لهم ثياب من نار يُصَبُّ من فوق رءوسهم الحميم. يُصْهَرُ به ما فى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد. كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ﴾ (213)

8 - ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فَوَفَّاه حسابه والله سريع الحساب ﴾ (214)

9 - ﴿ والصافات صَفًّا. فالزاجرات زجرا. فالتاليات ذِكْرًا. إن إلهكم لواحد. رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق. إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. وحفظا من كل شيطان مارد. لا يَسَّمَّعون إلى الملأ الأعلى ويُقْذَفون من كل جانب. دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ (215)

10 ـ ﴿ أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم. إنا جعلناها فتنة للظالمين. إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين. فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون. ثم إن لهم عليهم لشوبا من حميم. ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم. إنهم ألفوا آباءهم ضالين. فهم على آثارهم يهرعون ﴾ [216]

11 ـ ﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم. كالمهل يغلى فى البطون. كغلى الحميم. خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم. ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم. ذق إنك أنت العزيز الكريم. إن هذا ماكنتم به تمترون ﴾ [217]

12 ـ ﴿ ويل لكل أفاك أثيم. يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فَبَشِّرْهُ بعذاب أليم ﴾ [218]

13 ـ من قوله تعالى ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ﴾ [219]... إلى قوله تعالى : ﴿ قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ [220]

ووجدت أن هناك من الآيات ما يعذب الجن النصرانى، ومنها التالية : آل عمران : 18ـ19، آل عمران : 85، النساء : 171 ـ 173، المائدة : 14، المائدة : 17، المائدة : 72 ـ 78، المائدة : 116، التوبة : 30 ـ 32.

ووجدتُ أن فى بعض الآيات القرآنية عذاباً لليهود من الجن[221] كالتالية : آل عمران : 18 ـ 19، آل عمران : 85، البقرة : 111 ـ 112، البقرة : 135 ـ 136، النساء : 46، المائدة: 41 ـ 44، المائدة : 64، المائدة : 82، التوبة : 30، الجمعة : 6 ـ 8 .

وعموماً فإن معرفة الآيات التى تُعَذِّب هذا الجنى أو ذاك يعرفها ويلاحظها المعالج مِنْ وَقْعِ أثرها على الجنى فإذا وجد المُعَالِجِ أن الجنى يزداد صراخه وهياجه وألمه عند آية ما بعينها؛ علم من ذلك أن هذه الآية من آيات عذاب ذلك الجنى، حتى ولو لم ينطق الجنى بديانته (مسلم ـ يهودى ـ نصرانى ـ كافر)، ويمكن عند التخاطب مع الجنى أن تستدرجه فى الكلام[222] لمعرفة ما يؤلمه من آى الذكر الحكيم.

تنبيهات مهمة :

1 ـ قد يخبرك الجن أنه «خادم سحر» أى يعمل مع ساحر(تسليط الجن)، وهذايطبق عليه برنامج علاج الممسوس مع تكرار قراءة آيات السحر[223]

2 ـ أحيانا تقرأ على المريض آيات الرقية فلا يزيد على البكاء الشديد، ويبكي رغما عنه على الرغم من أنه في كامل قواه العقلية، وهذه حالة سحر، وللتأكد من ذلك إقرأ عليه كل آية من آيات إبطال السحر 7 مرات، فإن زاد على البكاء فهي السحر بعينه.

وآيات السحر هي:

* ﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. وألقى السحرة ساجدين. قالوا آمنا برب العالمين. رب موسى وهارون ﴾[224]

* ﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾[225]

* ﴿ وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾[226]

3 ـ لا تنخدع بمكر الأبالسة، واحذر من أن يستدرجونك إلى ما يحبط العمل، فقد ينطق الجنى ويقول لك: «سأخرج كرامة لك» أو «سأخرج لأنك رجل طيب» أو «سأخرج لأنك من المؤمنين الصالحين»، فَقُل له: أنا عبد ضعيف، ومره أن يخرج طاعة لله ولرسوله، وقد قال جنى لشيخ الاسلام ابن تيمية: «أنا أدعه كرامة لك، قال: لا ولكن طاعة لله ولرسوله»[227].

4 ـ أحياناً يتطاول الجنى على المعالج بالسب والتهديد والوعيد، فالواجب أن لا يغضب لنفسه، فإن زاد في تهديده ووعيده فليضربه،[228] وسيسكن بإذن الله، وليقرأ عليه قول الله: ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾[229]

5 ـ أحيانا يوافق الجنى على الخروج ولكنه لا يستطيع الخروج لصغر سنه، أو لقلة خبرته، وهنا يقرأ المعالج له سورة يس، أو أي سورة أخرى يطلبها، أو يطلب أن يؤذن له عدة مرات، فليساعده بما هو مشروع فقط.

6 ـ قد يطلب الجن أن يزور المريض مرة كل شهر أو كل سنة بعد أن يخرج منه، وهذا الطلب يُرْفَض تماماً.

7 ـ قد يطلب الجن ذبح حيوانات (دجاج ـ بط ـ أوز.. إلخ) على جسد المريض ليخرج منه،[230] فلا يلبى أي من هذه المطالب، ونفس الشئ لو طلب ثياباً أو ذهباً أو غيرهما.

8 ـ يجب أن تتأكد من خروج الجن: بقراءة الرقية مرة أخرى، فإن تأثر المريض بالقرآن كأن ترتعد أطرافه أو يصدع رأسه أو نحو ذلك فاعلم أن الجن لايزال في جسده.

*** المرحلة الثالثة (ما بعد العلاج)

في كثير من الأحيان يرجع الجنى مرة أخرى للإنسى بسبب إهمال المريض للتحصينات والتَّعَوُّذَات والأذكار، لذلك يجب على المريض أن يحصن نفسه بما يلى:

1 ـ المحافظة على الصلاة

2 ـ قراءة التحصينات النبوية والقرآنية،(231)

3 ـ يتوضأ قبل النوم ويقرأ أو يستمع لسور: الفاتحة وآية الكرسى وآخر سورة البقرة وسور الصافات والدخان والجن.

4 ـ يقرأ صباحا: الفاتحة والكرسى ويس والرحمن والمعارج.

5 ـ عدم مخالطة رفقاء السوء أو سماع الأغانى.

6 ـ بالنسبة للمرأة يجب أن ترتدى الملابس الشرعية، ولا تتبرج ولا تتعطر، وتلتزم بأمور الشرع.

هوامش الفصل السادس

(154) مجموع الفتاوى (19 / 39 ـ 40)، بتصرف.

(155) وقاية الإنسان (ص 72).

(156) الأعراف: 201).

(157) عالم الجن والملائكة (82 ـ 83).

(158) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ويوجدون ـ أي الجن ـ في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر، والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين. [مجموع الفتاوى (19 / 41)].

(159) رواه البخاري في الطب باب الرقى بالقرآن والمعوذات رقم (5735).

(160) الحُمَه: السم من ذوات السموم، والنملة: قروح تخرج من الجنب.

(161) شرح النووي (14 / 185).

(162) انظر صحيح البخاري كتاب الطب باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب (5737).

(163) فتح الباري (10 / 206)، نيل الأوطار (8 / 214).

(164) صورتها على الصفحة رقم (75) من كتابنا هذا.

(165) انظر: فتح الباري (10 / 206)، عمدة القاري (17 / 403)، شرح النووي لصحيح مسلم (14 / 169)، الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (17 / 117) ، فتح المجيد (120 ـ 135)، الدين الخالص (7 / 150)، نيل الأوطار (8 / 214)، كتاب العلاج الرباني للمؤلف (ص 129).

(166) العفاريت: هي أقوى أنواع الجن .....، وفي القرآن: ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن بقوم من مقامك وإني عليه لقوى أمين﴾ (النمل: 39).. [راجع كلام أبي عمر بن عبد البر المتقدم ذكره في الهامش (11)].

(167) مجموع الفتاوى (19 / 53). آكام المرجان (111 ـ 112).

(168) زاد المعاد (3 / 84).

(169) المصدر السابق (3 / 84).

(170) قرأ عبد الله بن مسعود فى أُذُن مُبْتَلَى فأفاق ... الحديث، وقد أقره النبى ﷺ ..[وقد تقدم ذكره وتخريجه فى الهامش رقم (74)]. وأرى عدم القراءة فى أُذُن النساء خوفاً من الفتنة، بل يُقرأ لها عن طريق سماعة أُذُن متصلة بشريط صوتى مُسَجَّل عليه آيات الرقية.

(171) تقدم ذكره وتخريجه فى الهامش رقم (88).

(172) الفاتحة: 1 ـ 7

(173) البقرة: 1 ـ 4

(174) البقرة: 163 ـ 164

(175) البقرة: 255

(176) البقرة: 285 ـ 286

(177) آل عمران: 18

(178) الأعراف: 54

(179) المؤمنون: 115 ـ 118

(180) الصافات: 1 ـ 10

(181) الحشر: 21 ـ 24

(182) الجن: 3

(183) الإخلاص: 1 ـ 4

(184) الفلق: 1 ـ 5

(185) الناس: 1 ـ 6

(186) يلاحظ أن التحاور مع الجن يكون فى أضيق الحدود، ونُحَذّر من كثرة التخاطب والتحاور والأسئلة مع الجان لالصارع لإنس، لأن أكثر هؤلاء الجن من الكَذبة الفجرة الفسقة، مع رجاء ملاحظة أن الحالات التى عالجها النبى ﷺ لم يتحاور فيها مع الجنى أبداً!!. ، انظر ص (30 ـ 34) من كتابنا هذا.

(187) عن مجموع الفتاوى (19 / 40) ببعض التصرف فى النص.

(188) ونفس الشىء مع الجن الكافر، فَلْيُعْلَم.

(189) فى الحديث الصحيح: «نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الوجه» [رواه مسلم فى اللباس والزينة برقم (106)] ... وفى سنن أبى داود (4493) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه» .... وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (2 / 244، 251، 434) بلفظ : إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه».

(190) انظر سنن ابن ماجه (3548)، مجمع الزوائد (9 / 3)، وحديث أم أبان بنت الوازع المتقدم تخريجه فى الهامش (71 ـ 72).

(191) وهذا واضح فى الحالات التى أخرجها الإمام أحمد وغيره عن يعلى بن مرة، وقد تقدم ذكرها وتخريجها كاملة فى الهوامش (42، 44، 47، 48).

(192) انظر مجموع الفتاوى (11 / 285 ـ 286)، (19 / 960 ، (24 / 277)، زاد المعاد (3 / 84 ـ 85).

(193) الحادثة المذكورة نشرتها جريدة «الأخبار» القاهرة فى عددها رقم (11163) الصادر فى الأربعاء 24 / 2 / 1988م الموافق 6 / 8 / 1408 هـ.

(194) عالم الجن والملائكة (ص 85).

(195) ستجد على الصفحات من (97) إلى (103) من كتابنا هذا باباً للتحصينات القرآنية، والنبوية، وهو مهم جداً فى العلاج فراجعه فى موضعه المشار إليه، والله المستعان

(196) أى يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم».

(197) قال أبو النضر هاشم بن القاسم: كنت أرى فى دارى جناً، فقيل: يا أبا النضر تحول عن جوارنا (يعنى أن الجن طلبت منه أن يرحل عن داره)، قال: فاشتد ذلك عَلَىَّ، فكتبتُ إلى الكوفة إلى ابن إدريس والمحاربى وأبى أسامة فكتب إِلىَّ المحاربى: إن بئراً بالمدينة كان يُقطع=

= رشاؤها (الرشاء: الحبل الذى يُربَط به الدلو للاستقاء من البئر) فنزل بهم ركب، فشكوا ذلك إليهم، فدعوا بدلو من ماء ثم تكلموا فيه بهذا الدعاء فصبوه فى البئر، فخرجت نار من البئر فَطُفِئَت على رأس البئر!!، قال أبو النضر: فأخذت توراً - إناءا - من ماء ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته فصاحوا بى: أحرقتنا نحن نتحول عنك»

(الوابل الصيب لابن قيم الجوزية ص 82).

(198) تقدم ذكرها على صفحة (33 ـ 34) من كتابنا هذا.

(199) التوبة: 14

(200) يونس: 57

(201) النحل: 69

(202) الإسراء: 82

(203) الشعراء: 80

(204) فصلت: 44

(205) قد يسأل سائل: ما الدليل على جواز اغتسال الإنسان بالماء المقروء عليه آيات من القرآن للتداوى والاستشفاء؟!

أقول : ثبت فى سنن أبى داود فى كتاب الطب أن النبى ﷺ قرأ فى ماء فى إناء وصبه على المريض [أنظر سنن أبى داود حديث رقم (3885)]...، وحكى القرطبى عن وهب بن منبه جواز ذلك [وهذا تجده فى : تفسير القرطبى (1 / 439 ـ 440) تفسير ابن كثير (1 /148)، (2 / 247 بنحوه)، فتح البارى (10 / 244)، عمدة القارى (425/17)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (312 ـ 314)، مقال للشيخ ابن باز بجريدة «المسلمون» عدد 9 فى 6 /4 / 1985 م ص 16]...، وفى كتاب الطب النبوى للذهبى (ص 177) أفاد بأنه لا بأس من قراءة القرآن على الماء ورشه على المريض ...والله علم.

(206) قال القاضى عياض رحمه الله : «فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذى مَاسَّه الذكر» (فتح البارى 10 / 208).

(207) آية الكرسى (البقرة : 255)

(208) النساء : 167 ـ 170

(209) المائدة : 33 ـ 34

(210) الأنفال : 12 ـ 14

(211) الحجر : 16 ـ 17

(212) الإسراء : 110 ـ 111

(213) الحج : 19 ـ 22

(214) النور : 39

(215) الصافات : 1 ـ 10

(216) الصافات : 62 ـ 70

(217) الدخان : 43 ـ 50

(218) الجاثية : 7 ـ 8

(219) الأحقاف ـ 29

(220) الأحقاف ـ 34

(221) معلوم أن الجن منهم النصارى واليهود، وكذلك منهم أهل الإسلام والإيمان، وأهل الكفر والمجوس، وفيهم أهل السنة والشيعة والمرجئة والقدرية والمرجئة والرافضة ...إلخ.

[أنظر تفصيل ذلك فى آكام المرجان (ص 65)، لقط المرجان (62 ـ 69)، العظمة لأبى الشيخ الأصفهانى رقم (1158 ـ 1161)]

(222) التحاور والتخاطب مع الجن يكون فى أضيق الحدود.

(223) تفصيل علاج المسحور، وعلاج أنواع السحر فى كتابنا المُسَمَّى « حقيقة السحر وعلاج المسحور »

(224) الأعراف : 117 ـ 122

(225) يونس : 81 ـ 82

(226) طه : 69

(227) زاد المعاد (3 / 85).

(228) ذكرت فى موضع سابق كيفية الضرب وشروطه.

(229) النساء : 76

(230) فى الحديث الصحيح : «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم فى الأضاحى برقم (43 ـ 45)، وأحمد فى مسنده (1 / 108، 118، 152)، والحاكم فى المستدرك (4 / 153)، والنسائى (7 / 232)، والخرائطى فى مساوئ الأخلاق (74) عن على بن أبى طالب، وأخرجه الحاكم فى مستدركه (4 / 356)، والبيهقى فى سننه (6 /99) والإمام أحمد فى مسنده (1 / 217، 309، 317) عن عبد الله بن عباس.

(231) وقد خَصَّصْتُ لها الصفحات من (97) إلى (103) من كتابنا هذا.

الفصل السابع

«تحصينات الإنسان من مس الجن والشيطان»

* أولاً : التحصينات القرآنية .

* ثانياً : التحصينات النبوية .

تحصينات الإنسان من مس الجن والشيطان

أولا : التحصينات القرآنية :

وهى الآيات والسور التى وردت فى حديث الرقية المتقدم [232] وغير ذلك من الآيات التى ذكرت فى أحاديث أخرى، وإليك تفصيلها.

[1] الفاتحة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم. ولا الضالين ﴾ [233]

[2] أربع آيات من أول البقرة :

﴿ ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾ [234]

[3] والآيات:

﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ﴾ [235]

[4] آية الكرسى وآيتان بعدها :

﴿ الله لا إله إلاهو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولانوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلابما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم. لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم. الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [236]

[5] خواتيم البقرة :

﴿ لله ما فى السماوات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير. آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسا إلاوسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ [237]

[6] سورتا البقرة وآل عمران.

وفى فضلهما:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً فإن البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان » [238]

وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ـ أو كأنهما غيابتان [239] أو كأنهما فرقان [240] من طير صواف يحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة.»

قال معاوية بن سلام : «بلغنى أن البطلة: السَّحَرَة».

[7] ومن سورة آل عمران :

﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم. إن الدين عند الله الإسلام ﴾[242]

[8] ومن سورة الأعراف :

﴿ إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين. ادعو ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ . [243]

[9] آخر سورة المؤمنون :

﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم. ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون. وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ .(244)

[10] العشر آيات الأولى من سورة الصافات :

﴿ والصافات صفا. فالزاجرات زجرا. فالتاليات ذكرا. إن إلهكم لَوَاحد. رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق. إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. وحفظا من كل شيطان مارد. لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب. دحوراً ولهم عذاب واصب. إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ (245)

[11] أول سورة غافر :

﴿ حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ .(246)

[12] من سورة الرحمن :

﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلابسلطان. فبأى آلاء ربكما تكذبان. يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ (247)

[13] آخر سورة الحشر :

﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (248)

[14] ثلاث من أول سورة الجن :

﴿ قل أُوحِيَ إِلَيَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نَشرك بربنا أحدا. وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولد ﴾ (249)

[15] الإخلاص والمعوذتان :

﴿ قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد﴾ [250] [ثلاث مرات]

﴿ قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شر الوسواس الخناس. الذى يوسوس فى صدور الناس. من الجنة والناس ﴾ [251] [تقرأ ثلاث مرات].

﴿ قل أعوذ برب الفلق. من شر ما خلق. ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد. ومن شر حاسد إذا حسد﴾ [252] [ثلاث مرات].

ثانياً : التحصينات النبوية :

* أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

* أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه. [253]

* أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامة [254]، [ثلاث مرات].

* أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق. [255]

* أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ فى الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يارحمن. [256]

* أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون». [257]

* «اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذٌ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يُهـزَم جندك، ولا يُخْلَف وَعْدُكَ، سبحانك وبحمدك». [258]

* أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شئ أعظم منه، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها ومالم أعلم من شر ما خَلَقَ وَذَرَأَ وبَرَأَ، ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته، إن ربى على صراط مستقيم. [259]

* اللهم أنت ربى لا إله أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ماشاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شئ قدير، وأن الله قد أحاط بكل شئ علما، وأحصى كل شئ عدداً، اللهم إنى أعوذبك من شر نفسى وشر الشيطان وشِركِه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم».

* تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شئ، واعتصمت بربى ورب كل شئ، وتوكلت على الحى الذى لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبى الله ونعم الوكيل، حسبى الرب من العباد، حسبى الخالق من المخلوق، حسبى الرازق من المرزوق، حسبى الله هو حسبى، حسبى الذى بيده ملكوت كل شئ، وهو يجير ولا يُجَار عليه، حسبى الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»

* باسم الله أصبحنا (أو أمسينا) [260] بالله الذى ليس منه شئ ممتنع، وبعزة الله التى لا تُرَام ولا تضام وبسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن أو مسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذى وَفَّى من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما يبغى [261].

* لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير [262][مائة مرة يومياً].

* «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، بيده الخير، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير» [263]، [عشر مرات بعد صلاة المغرب، وعشر مرات بعد صلاة الصبح].

* آمنت بالله العلى العظيم، وكفرت بالجبت والطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى، لا انفصام لها، والله سميع عليم، حسبى الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مُنْتَهَى» [264]، [ثلاث مرات فى الصباح، ،ومثلها فى المساء].

* أصبحنا وأصبح الملك لله [265]، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير رب أسألك خيرهذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر مابعده، رب أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر» [266] [يقال فى الصباح وفى المساء].

* أصبحنا [267] على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة أبينا إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين» [268]، [ثلاث مرات فى الصباح ، ومثلها فى المساء].

* «اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور» [269] [ثلاث مرات فى الصباح].

* »اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور» [270][يقال فى المساء ثلاث مرات].

* «اللهم ما أصبح بى [271] من نعمة، أو بأحد من خلقك فمنك وحدك، لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر» [272]، [ثلاث مرات فى الصباح ومثلها فى المساء].

* «اللهم إنى أصبحت [273] أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك، وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك» [274] [أربع مرات فى الصباح، ومثلها فى المساء].

* «اللهم إنى أصبحت منك [275] فى نعمة وعافية وستر، فأتم عَلَىَّ نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة»[ثلاث مرات فى الصباح، ومثلها فى المساء].

* اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجُرُّهُ إلى مسلم» [276].

* « بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وهو السميع العليم» [277]، [ثلاث مرات فى الصباح، ومثلها فى المساء].

* «رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا» [278]، [ثلاث مرات فى الصباح، ومثلها فى المساء].

* «يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك» [279]، [ثلاث مرات].

* «ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث، اصلح لى شأنى كله، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين» [280]، [ثلاث مرات].

* «حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» [281][سبع مرات].

* «اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه» [282]، [ثلاث مرات].

* «سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنه عرشه، ومداد كلماته» [283]، [ثلاث مرات].

* «اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عوراتى، وآمن روعاتى، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى، وعن يمينى، وعن شمالى، ومن فوقى، وأعوذ بعظمتك أن أُغْتَال من تحتى» [284].

* «اللهم إنى أعوذ بك من الهَم والحَزَن، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرِجال» [285]، [ثلاث مرات].

«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرما صنعت، أبوء لك بنعمتك عَلَىَّ، وأبوء بذنبى فاغفر لى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» [286]

* «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم».

* «أعوذ بالله الأحد الصمد، الذى لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».

* «باسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله».

هوامش الفصل السابع

(232) تقدم ذكره، وتخريجه فى الهامش رقم (88).

(233) الفاتحة : 1 ـ 7

وفى فضل الفاتحة ما رواه خارجة بن الصلت عن عمه قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبك ـ أى النبى ﷺ ـ قد جاء بخير، فهل عندك شئ تداويه ؟ ، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطونى مائة شاه، فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال : «هل قلت غير هذا ؟» ، قلت : لا، قال : «خذها فعلمرى لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق»... [أخرجه أبو داود برقم (3901) واسناده صحيح].

ورقى أبو سعيد الخدرى لديغاً بالفاتحة فبرأ، والحديث فى صحيح البخارى كتاب الإجارة باب ما يعطى فى الرقية (2276)، ومسلم فى السلام برقم (65) شرح النووى (14 / 187 ـ 188)، أبو داود (3900)، وابن ماجه برقم (2156)، والترمذى (63. 2 ـ 2.64) وفى رواية الترمذى أنه قرأ الفاتحة سبع مرات، والنسائى فى السنن الكبرى كتاب الطب، وفى عمل اليوم والليلة له ص (296).

(234) البقرة: 1 ـ 4

(235) البقرة: 163 ـ 164

والآيات ضمن حديث الرقية المذكور.

وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس (حديث رقم 5177) عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ: ليس شئ أشد على مردة الجن من هؤلاء الآيات التى فى سورة البقرة ﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ الآيتين.

(632) البقرة: 255 ـ 752

فى فضل آية الكرسى أخرج البخارى عن أبى هريرة حديثاً طويلا وفيه أن أبا هريرة أسر شيطاناً كان يسرق من تمر الصدقة. وفى آخر ثلاث مرات قال لأبى هريرة: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قال: ماهى؟ قال: إذا آويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسى فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فحكى أبو هريرة ذلك للنبى ﷺ : فقال «أما =

= إنه صدقك وهو كذوب» ... [الحديث فى صحيح البخارى كتاب الوكالة باب 10 برقم (2311)]. عن أبى هريرة، وأخرجه أحمد فى مسنده (5 / 423) والترمذى (2880) وقال: حسن غريب عن أبى أيوب بنحوه، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (1 / 562) وصححه وأقره الذهبى، وابن حبان (781)، والبيهقى فى دلائل النبوة (7 / 108)، وابن أبى الدنيا فى الهواتف (برقم 174) عن أُبَيٍّ بن كعب بنحوه.

وأخرج الحاكم فى مستدركه (2 / 259) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ : «سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن، لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه».

(237) البقرة: 284 _ 286.

وفى فضل خواتيم البقرة ما روى عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاة»، قبل: المراد كفتاه من كل سوء وشر.. [الحديث رواه البخارى فى فضائل القرآن باب فضل آخر البقرة برقم (5008 - 5009) ، ومسلم فى صلاة المسافرين برقم (255)] .

وفى حديث معاذ أن رسول الله ﷺ ضَمَّ إليه تمر الصدقة، فكان يجد كل يوم فيه نقصاناً، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : «هو من عمل الشيطان فَارْصُده»، فَرَصَدْتُه، فأقبل فى صورة فيل، فلما انتهى إلى الباب دخل من خلل البيت فدنا من التمر فجعل يلتقمه، قال معاذ : فشدد عَلَيَّ ثيابى فتوسطته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فيفضحك، فقال : أنا شيخ كبير فقير ذو عيال، وما أتيتك إلا من نصيبين، ولو أصبت شيئاً دونه ما أتيتك ولقد كنا فى مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم ـ أى النبى ﷺ ـ فلما نزلت عليه آيتان تفرقنا منهما، فإن خليت سبيلى علمتكهما ؟، قلت : نعم، قال : آية الكرسى وآخر سورة البقرة من قوله ﴿ آمن الرسول ﴾ إلى آخره .. [أخرجه الحاكم فى المستدرك (563/1) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد، والبيهقى فى دلائل النبوة (7/ 110) ، والطبرانى في الكبير (20 / 15)، وانظر كلام الهيثمى عليه فى مجمع الزوائد (321/6)، وأخرجه ابن أبى الدنيافى الهواتف برقم (175)] .

وعن عبد الله بن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح، أربع آيات من أولها، وآية الكرسى، وآيتان بعدها، وثلاث خواتيمها أولها ﴿ لله ما فى السماوات وما فى الأرض ﴾ ... [أخرجه الدارمى فى سننه برقم (3382)، وفى مجمع الزوائد (10 / 118) عزاه للطبرانى وقال : رجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود.، وفى لقط المرجان (ص 107) عزاه للدارمى وابن المنذر والطبرانى] .

(238) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين برقم (212) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(239) الغمامة: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما.

(240) الفرقان: قطيعان وجماعتان، انظر شرح النووى لصحيح مسلم (6 / 90).

(241) رواه مسلم فى صلاة المسافرين برقم (252)، وأحمد فى المسند (5 / 249، 151، 255، 257) عن أبى أمامة.

وأخرجه الطبرانى عن ابن عباس كما فى مجمع الزوائد (6 / 313).

(242) آل عمران: 18

(243) الأعراف: 54 _ 56

أخرج ابن ابى حاتم عن سعد بن إسحاق بن كعب قال: عندما نزلت هذه الآية ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام﴾ لقى ركب عظيم لا يرون إلا أنهم من العرب، قالوا لهم: من أنتم؟، قالوا: من الجن، خرجنا من المدينة، أخرجتنا هذه الآية. [لقط المرجان (ص 108)].

وعن الحسن بن على قال: أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية فى كل ليلة أن يعصمه الله تعالى من كل شيطان مريد ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد: آية الكرسى، وثلاث آيات من سورة الأعراف: ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض﴾، وعشراً من أول الصافات، وثلاث آيات من الرحمن أولها ﴿ يامعشر الجن والإنس ﴾، وخاتمة سورة الحشر ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن ﴾. [ذكره ابن قيم الجوزية فى الوابل الصيب (ص 80) وعزاه للحافظ أبى موسى المدينى فى كتاب «الترغيب فى الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية»، وذكره السيوطى فى لقط المرجان (ص 108) وعزاه لابن أبى الدنيا فى كتاب «الدعاء» والخطيب فى تاريخه، وكذا فى الدر المنثور(3 / 90 _ 91)].

(244) المؤمنون: 115 _ 118

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: بينما أنا والنبى ﷺ فى بعض طرقات المدينة إذا برجل قد صرع، فدنوت منه، وقرأت فى أذنه فأفاق، فقال النبى ﷺ : «ماذا قرأت فى أذنه؟» فقلت: قرأت: ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾ حتى فرغ من السورة، فقال ﷺ : والذى نفسى بيده لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال. [وقد تقدم تخريجه بالهامش رقم (74)].

(245) الصافات: 1 ـ 10

(246) غافر: 1 ـ 3

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قرأ أول سورة حم المؤمن - يعنى سورة غافر ـ إلى قوله ﴿إليه المصير﴾ وآية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى، ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح». [أخرجه ابن السنى والترمذى (2879) وقال: هذا حديث غريب، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (5781)].

(247) الرحمن: 33 ـ 35

(248) الحشر: 21 ـ 24

أخرج ابن مردويه عن أبى أمامه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر؛ بعث الله تعالى سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن، إن كان ليلا حتى يصبح، وإن كان نهاراً حتى يمسى» .. وأخرج ابن مردويه مثله عن أنس عن النبى ﷺ إلا أنه قال: «يتعوذ من الشيطان عشر مرات» [لقط المرجان (109)].

(249) الجن: 1 ـ 3

(250) الإخلاص: 1 ـ 4

(251) الفلق: 1 ـ 5

(252) الناس: 1 ـ 6

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ويبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» [أخرجه البخارى فى فضائل القرآن باب فضل المعوذات برقم (5017)].

وعن عبد الله بن خبيب الأسلمى قال: خرجنا فى ظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلى بنا فأدركناه فقال: «قل»، فلم أقل شيئا، قال: «قل»، فلم أقل شيئا، ثم قال: «قل»، قلت: يارسول الله وما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء» [رواه الترمذى (3575) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو داود (5082)].

وعن أبى سعيد الخدرى قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما» [أخرجه الترمذى (2058)، والنسائى (8 / 271)، وابن ماجه (2511)، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (4902)].

(253) المسند (3 / 50)، 50 / 253)، (6 / 156)، سنن أبى داود (764)، الترمذى (242)، ابن ماجه (807 ـ 808)، الدارمى (1239).

(254) رواه البخارى فى الأنبياء (3371)، أبو داود (4737)، الترمذى (2060)، وابن ماجه (3525)، وأحمد (1 / 236، 270).

(255) رواه مسلم فى الذكر برقم (55) ومالك فى الموطأ كتاب الشعر برقم (11).

(256) أخرجه مالك فى الموطأ كتاب بالشعر برقم (10) مُرْسَلاً .. ، انظر الترمذى (3523).

(257) انظر المسند (2 / 57)، (6 / 6)، سنن أبى داود (3893)، الترمذى (3528)، الموطأ كتاب الشعر رقم (9).

(258) رواه أبو داود فى سننه برقم (3052)

(259) رواه مالك فى الموطأ كتاب الشعر برقم (12)

(260) فى الصباح تقول: «باسم الله أصبحنا» إلخ، وفى المساء تقول: «باسم الله أمسينا» .. إلخ.

(261) لهذا الدعاء قصة عجيبة فى طرد الجن ذكرها ابن قيم الجوزية فى الوابل الصيب (ص 82)عن أبى النضر هاشم بن القاسم، وقد تقدم ذكرها فى الهامش رقم (197) من كتابنا هذا.

(262) رواه البخارى فى بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده (3293)، ومسلم فى الذكر برقم (28)، ومالك فى الموطأ كتاب مس القرآن برقم (20)، والترمذى (3468).

(263) أخرجه أحمد فى مسنده (4 / 227)

(264) لهذا الدعاء أثر عجيب فى دفع الجن والشياطين عن بنى آدم.، وله قصة عجيبة مع عروة بن المغيرة ـ وقيل بل عروة بن الزبير ـ ذكرها ابن قيم الجوزية فى «الوابل =

= الصيب» (81 ـ 82)، وابن أبى الدنيا فى كتاب «الهواتف» [برقم (9154 ص (112)]، وعنه الشبلى فى «آكام المرجان» ص (105 ـــ 106)، والسيوطى فى «لقط المرجان» (ص 105).

(265) هذا فى الصباح، بينما فى المساء تقول: أمسينا وأمسى الملك لله ..إلخ.

(266) رواه مسلم فى الذكر برقم (76)، وأبو داود (5071)، وأحمد فى مسنده (1 / 440). (267) هذا فى الصباح بينما فى المساء يقال: «أمسينا على فطرة الإسلام» إلخ.

(268) أخرجه أحمد فى المسند (3 / 406، 407)، (5 / 123).

(269) أخرجه أحمد فى المسند (2 / 254، 522)، وابن ماجه (3868).

(270) انظر السابق

(271) هذا فى الصباح، بينما فى المساء تقول: «اللهم ما أمسى بى» الخ.

(272) رواه أبو داود (5073)

(273) هذا فى الصباح، بينما تقول فى المساء: «اللهم إنى أمسيت» الخ.

(274) أخرجه أبو داود (5069)، والترمذى (3501) وقال: هذا حديث غريب والنسائى فى عمل اليوم والليلة (21 ـ 22).

(275) هذا فى الصباح، وفى المساء تقول: «اللهم إنى أمسيت منك» الخ.

(276) أخرجه الترمذى (3529) وقال هذا حديث حسن غريب، وأبو داود (5067). والدارمى (2689).

(277) رواه أحمد (1 / 62، 66، 72)، وأبو داود (5088)، وابن ماجه (3869).

(278) رواه أحمد (4 / 337)، (5 / 367)، وأبو داود (1529)

(279) سنن ابن ماجه (3801)

(*) أى صباحاً ومساءً.

(280) أخرجه أحمد فى المسند (5 / 42) بنحوه، وأبو داود (590) بنحوه أيضا.

(281) رواه أبو داود فى سننه برقم (5081)، وإسناده جيد.

(282) رواه أحمد فى مسنده (4 / 403)، وفى مجمع الزوائد (10 / 223 _ 224) قال الهيثمى: رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(283) رواه مسلم فى الذكر برقم (79)، والترمذى (2555)، وأبو داود (1503)، أحمد (1 / 258، 353)، (6 / 225، 430).

(284) رواه أبو داود (5074)، وابن ماجه (3871).

(285) رواه البخارى فى الدعوات باب التعوذ من غلبة الرجال برقم (6363)، ومسلم فى الذكر برقم (73)، وأبو داود (1540 _ 1541).

(286) رواه البخارى فى الدعوات باب أفضل الاستغفار برقم (6306)، والترمذى (3393)، وأبو داود (5070)، ابن ماجه (3872)، وأحمد فى المسند (4 / 122، 125)، (5 / 356).

الفصل الثامن

«الوقاية من المس الشيطانى»

* الوقاية من المس الشيطانى .

الوقاية من المس الشيطاني

للوقاية من المس الشيطانى يجب الالتزام بما يلى:

* أولا : المحافظة على الصلاة والإلتزام بأمور الشرع.
* ثانيا : المحافظة على الأذكار القرآنية والنبوية.

ففيهما الوقاية والتحصين ضد الشيطان وحزبه، لقوله تعالى: ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ [287] فالشيطان وجنوده أقرب ممن هو بعيد عن ذكر الله تبارك وتعالى بالنص الشريف ﴿ ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نُقَيِّض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ [288].

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك بنوم طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» [289].

وأخرج الترمذى عن الحارث الأشعرى أن النبى ﷺ قال : «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ـ فذكر الحديث بطوله ـ وفيه: وآمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعاً حتى أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله [290].

وفى حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن فى صُفَّةٍ بالمدينة فقام علينا فقال: «إنى رأيت البارحة عجباً» ـ فذكر الحديث بطوله ـ وفيه: «ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فَطَيَّر الشياطين عنه» [291].

هذا وقد خصصنا بابا ضمن هذا الكتاب للتحصينات القرآنية والنبوية، فراجعه ففيه إفادة إن شاء الله [292].

* ثالثا : الإستعاذة قبل دخول الخلاء (دورة المياه ـ الحمام ـ المرحاض).

وذلك لأن أماكن النجاسات كالحمامات والمقابر تأوى إليها الشياطين، وكان من هديه ﷺ أنه كان قبل أن يدخل الخلاء يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» [293] وفى رواية: «بسم الله، اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» [294] والخبث: ذكور الجن، والخبائث : إناثهم.

وعـن زيـد بـن أرقـم قـال : قـال رسـول الـلـه ﷺ : «إن هـذه الحشـوش[295] محتضرة[296]، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: «أعوذ بالله من الخبث والخبائث»[297].

* رابعاً : عدم الكلام أو الصراخ أو الغناء في دورات المياه (الحمامات).

ففى المسند عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ : «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفان عورتهما يتحدثان، فإن الله يمقت على ذلك»[298]....، والمعلوم أن هذه الأماكن تسكنها الجن والشياطين، والصراخ والغناء فى مثل هذه الأماكن يؤذى ساكنيها من الجن؛ فتنتقم ممن يفعل ذلك .....، قال الإمام النووى رحمه الله: الذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة، سواء كان فى الصحراء أو البنيان، وسواء فى ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرورة، حتى قال بعض أصحابنا: إذا عطس لا يحمد الله تعالى، ولا يُشَمِّت عاطسا[299]، ولا يَردُ السلام، ولا يجيب المُوءَذِّن ، ويكون مُقَصِّراً لا يستحق جواباً، والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم، فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس[300].

* خامساً : البسملة :

وهى أن تقول: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ بالذات عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحارى، وعند القفز من الأماكن المرتفعه، وقبل إلقاء الماء الساخن فى دورات المياه لأن هذا الماء قد يؤذى الجن فتنتقم من الإنس، وكذا عند إلقاء حجر أو شيء ثقيل على الأرض[301].

* سادساً : عدم التبول في الجُحُور أو الشقوق :

وذلك لأن الجن تسكن فيها، ففى حديث قتاده عن عبد الله بن سرجس قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبَال فى الجُحْر، قالوا لقتادة: ما يُكْرَه من البول فى الجُحْر؟!، فقال: إنها مساكن الجن»[302]

* سابعاً: لا تؤذ كلبا أو قطة.

ولا تقتل ثعباناً أو حية فى المنزل دون إنذار، لأن الجن تتشكل على صور هذه الحيوانات كما تقدم.

* ثامناً: تعوذ عند الجماع بما كان يتعوذ به النبي ﷺ :

ففي الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله [303]: باسم الله اللهم جَنِّبْنَا الشيطان وَجَنِّب الشيطان ما رزقتنا؛ فإنه إن قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً [304].

قال ابن حجر[305] : قيل : أي لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه، كما جاء عن مجاهد: «إن الذي يجامع ولا يُسَمِّي يَلْتَفُّ الشيطان على إحليله فيجامع معه» [306].، وهذا أقرب الأجوبة أ.هـ.

وقال الشوكاني : قيل إن المراد بقوله : «لم يضره الشيطان» أي : لم يصرعه [307].

* تاسعاً : تعويذ الصبيان :

قال أبو رافع : رأيت النبي ﷺ أَذَّنَ في أُذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة [308]....، وعن ابن عباس أن رسول اَللّه ﷺ كان يُعَوِّذ الحسن والحسين قائلا : «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة ...، ويقول : إن أباكما - يعني إبراهيم عليه السلام - كان يُعَوِّذ بهما إسماعيل وإسحاق» [309].

* عاشراً : منع الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة :

لمَا في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا كان جنح الليل وأمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم» [310].

قال الحافظ ابن حجر: «قال ابن الجوزي: إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة؛ لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً، والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالباً، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت ...، والحكمة في انتشارهم - أي الشياطين - حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وكذلك كل سواد، ولهذا قال في حديث أبي ذر: «فما يقطع الصلاة، قال: الكلب الأسود شيطان» [311].، إنتهى كلامه رحمه الله [312].

هوامش الفصل الثامن

(287) الأعراف:201

(288) الزخرف: 36

(289) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده برقم (3269)، ومسلم في صلاة المسافرين برقم (207).

(290) أخرجه أحمد في المسند (4 / 202) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب، والطيالسي في مسنده (1161).

(291) في جمع الجوامع (1 / 317) وكنز العمال (43592) ورمز له بالضعف وعزاه للطبراني والحكيم الترمذي ...، وهو في نوادر الأصول (324)، وضعفه المناوي في فيض القدير (3 / 25 ــ 26)، ووافقه الألباني في ضعيف الجامع (2085)، وفي مجمع الزوائد (7 / 180) قال: أخرجه الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف، وانظر تخريج العراقي لإحياء علوم الدين (3 / 50 ـ 51)، العلل المتناهية لابن الجوزي (2 / 697 ـ 699)، الميزان (4 / 83)، اللسان (6 / 8) ... ووجدته في الروح لابن القيم (113 ـ 114) وفي الوابل الصيب (77 ــ 78)، وفي إسناده الفرج بن فضالة، وهو ضعيف [انظر ترجمته في: الكبير (7 / 134)، الضعفاء الصغير(300)، النسائي (491)، الجرح والتعديل (7 / 85)، المجروحين (2 / 260)، الميزان (3 / 243)، التقريب (2 / 108)].. وهو في كتاب تسلية أهل المصائب للمنبجي الحنبلي (ص 65) بتحقيقي وعزاه لنصر بن عبد الرزاق في كتاب الأربعين.. ثم ذكره في (ص 76 ـ 77) وعزاه لابن عساكر وفيه الفرج بن فضالة أيضا، والله أعلم.

(292) أنظر من صفحة (97) إلى (103) من كتابنا هذا.

(293) رواه البخاري في الوضوء باب مايقوله عند الخلاء برقم (142)، ومسلم في الحيض برقم (122)، والترمذي (5)، وأبو داود برقم (4)، وابن ماجه (298)، والدارمي (669)، والنسائي (1 / 20)، المسند (3 / 99، 101، 282) (4 / 369، 373)، مسند الطيالسي (679).

(294) صحيح، كما في الجامع الصغير (2 / 110)، وصحيح الجامع للألباني (4714).

(295) أي الحَمَّامَات.

(296) أي تحضرها الشياطين.

(297) أخرجه أحمد في مسنده (4/ 369، 373)، وابن ماجه (296)، وأبو داود (6)، والحاكم في المستدرك (1 / 178)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2263).

(298) المسند (3 / 36)، وأخرجه ابن ماجه في سننه (342).

(299) تشميت العاطس أن يقال له: «يرحمك الله»: إذا عطس فَحَمِدَ الله.

(300) «الأذكار» للنووي (ص 28).

(301) انظر فصل «أسباب مس الجن للإنسان» من كتابنا هذا، وانظر كتابنا «العلاج الرباني» (ص 80)

(302) أخرجه أحمد في المسند (5 / 82)، وأبو داود في سننه برقم (29)، والنسائي (1 / 34)، والحاكم (1 / 186)، والبيهقي وصححه ابن خزيمة وابن السكن.. كما في نيل الأوطار (1 / 84 ــ 85) وأخرجه ابن أبي الدنيا بسند آخر في الهواتف برقم (134).

(303) أي عند الجماع.

(304) رواه البخاري في النكاح باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله برقم (1565)، ومسلم في النكاح برقم (116)، المسند (1 / 217).

(305) فتح الباري (9 / 137)

(306) الأثر المذكور في لقط المرجان (ص 30) وعزاه السيوطي للحكيم الترمذي وابن جرير عن مجاهد، وذكره الشبلي في الآكام (ص 77) مرفوعاً، ولا أظنه إلا موقوفاً.

(307) نيل الأوطار (6 / 194 ـ 195).

(308) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (6 / 9، 391، 392)، وأبو داود (5105)، والترمذي (1514) وقال: هذا حديث صحيح، والحاكم في مستدركه (3 / 179)، والطيالسي (970)، انظر إرواء الغليل للألباني (1173).

(309) تقدم تخريجه في الهامش رقم (254).

(310) رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده برقم (3280)، ومسلم فى الأشربة برقم (97).

(311) الحديث بتمامه: عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام أحدكم يصلى فإنه يستره إذاكان بين يديه مثل آخرة الرحل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود، قال عبد الله بن الصامت: قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟، قال: يا ابن أخى سألت رسول الله ﷺ كما سألتنى فقال: «الكلب الأسود شيطان» [رواه مسلم فى الصلاة برقم (265)].

(312) فتح البارى (6 / 393).

▯ الفصل التاسع ▯

«سبعة أمور تتعلق بعلاج المصاب بمس من الجن»

(1) مشروعية نصر المظلوم الذى تصرعه الجن وعلاجه وإن أدى ذلك إلى موت طائفة من الجن .

(2) علاج المصروع فرض علي الكفاية مع القدرة.

(3) هل علاج المصروع مشروع ؟.

(4) لايجوز شرعاً علاج المصروع بالعزائم والطلاسم.

(5) مَن سَلَكَ من المعالجين الطريق المشروع فإن الجن لا تؤذيه.

(6) جواز ضرب المصروع لإبرائه ودفع الجن عنه.

(7) لايجوز شرعاً حمل الأحجبة والتمائم للوقاية أو العلاج من مس الجن.

* كراهية تعليق التمائم من القرآن.

سبعة أمور تتعلق بعلاج المصاب بمس من الجن

سُئلَ شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمة الله عليه عن رجل ابتلى معالجة الجن مدة طويلةَ لكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع فى الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة، وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى، فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق التوحيد وأحس بالنصر عليهم، وكان المصاب يراهم فى اليقظة وفى المنام ويسمع كلامهم فى اليقظة أيضاً، فرآهم وهم يقولون: مات البارحة منا البعض، ومرض جماعة لأجل دعاء الداعى [313] وسموه باسمه، فهل يجوز للرجل الداعى مــواصلة الذب [314].عن صاحبه المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة من الجن بعد طائفة والحالة هذه أم لا ؟، وهل عليه من إثمهم شيء ـ فإنه قد يكون بعضهم مع صياله [315]مسلما ـ أم لا ؟

وهل يجوز للراقى إسلام [316] صاحبه والتخلى عنه ـ مع ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه ـ أم لا ؟، وهل علاج المصروع مشروع؟ وهل تجوز الاستعانة عليه بشيء من صنع أهل التنجيم كالأحجبة والكتابة والبخور والأوراق وغير ذلك؟ لأنهم [317] يتحملون كبر ذلك والمصاب وأهله يطلبون الشفاء، وإن كان فى ذلك كفر فيكون فى عنق صاحبه(العرَّاف ـ المُنَجِّم) الذى باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله، أم لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقهم والدخول فى أمر غير مشروع؟ [318].

الجواب

[1] مشروعية نصر المظلوم الذى تصرعه الجن وعلاجه، وإن أدى ذلك إلى موت طائفة من الجن :

قال شيخ الإسلام: يجوز بل يستحب ـ وقد يجب ـ أن يذب عن المظلوم وأن ينصر، لكن ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله مثل الأدعية والأذكار الشرعية، ومثل أمر الجنى ونهيه كما يؤمر الإنسى وينهى، ويجوز من ذلك ما يجوز مثله فى حق الإنسى، مثل أن يحتاج إلى انتهار الجنى ولعنه وَسَبِّه، وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم، فهم الظالمون لأنفسهم، وإذا كان الراقى الداعى المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله، وقد يحبسون من لا يُحْتَاج إلى حبسه، ولهذا قد تقاتلهم الجن على ذلك، ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه، وفيهم من يُفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه [319].

والصائل المعتدى يجب دفعه سواء كان مسلماً أو كافراً، وقد قال النبى ﷺ : «من قُتلَ دون ماله فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دمه فهو شهيد، ومن قُتِلَ دون دينه فهو شهيد» [320]، فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائل العادى، فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته؟! فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه فى بدنه ، وقد يفعل معه فاحشه، [ولو فعل إنسى هذا] بإنسى ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله [321].

[2] علاج المصروع فرض على الكفاية مع القدرة :

قال شيخ الاسلام: أما إسلام (أى ترك) صاحبه والتخلى عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين. ، وهذا فرض على الكفاية مع القدرة، ففى الصحيحين عن النبى ﷺ أنه قال: «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه» [322]، فإن كان عاجزاً عن ذلك، أو هو مشغول بما هو أوجب منه، أو قام به غيره؛ لم يجب وإن كان قادراً [323].

[3] هل علاج المصروع مشروع ؟ :

قال رحمه الله: وأما قول السائل: هل هذا مشروع؟ فهذا من أفضل الأعمال، وهو من أعمال الأنبياء والصالحين ؛ فإنه مازال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بنى آدم بما أمر الله به ورسوله، كما كان المسيح يفعل ذلك، وكما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك [324].

قال أهل العلم: يجوز رقية من به مس أو خبل أو عين أو نحو ذلك؛ لا شتراك ذلك فى كون كل واحد ينشأ عن أحوال شيطانية من إنسى أو جنى [325].

(وقد قَدَّمْتُ باباً فى مشروعية الرقية [326] وفيه تفصيل ذلك).

[4] لا يجوز شرعا علاج المصروع بالعزائم والطلاسم:

قال شيخ الإسلام : [327] إن المشركين يقرءون من العزائم والطلاسم والرقى مافيه عبادة للجن وتعظيم لهم، وعامة ما بأيدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفقه بالعربية فيها ماهو شرك بالجن؛ ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التى لا يفقه معناها؛ لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الراقى أنها شرك، ففى صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعى قال: كنا نرقى فى الجاهلية، فقلنا: يارسول الله! كيف ترى فى ذلك؟ فقال: اعرضوا على رقاكم، لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك [328] (أهـ . كلامه).

والجن يجيبون المعزم والراقى بأسمائهم وأسماء ملوكهم فإنه يقسم عليهم بأسماء من يعظمونه؛ فيحصل لهم بذلك من الرئاسة والشرف على الإنس ما يحملهم على أن يعطوهم بعض سؤلهم، لاسيما وهم يعلمون أن الإنس أشرف منهم وأعظم قدراً، فإذا خضعت الإنس لهم واستعاذت بهم كان بمنزلة أكابر الناس إذا خضع لأصاغرهم ليقضى له حاجته !!... ، ثم الشياطين منهم مَن يختار الكفر والشرك ومعاصى الرب وإبليس وجنوده من الشياطين يشتهون الشر، ويلتذون به ويطلبونه، ويحرصون عليه بمقتضى خبث أنفسهم، وإن كان موجباً لعذاب من يغوونه، كما قال إبليس : ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ [329] ، والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهى ما يضره ويلتذه به، بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله، والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضون بعض أغراضه، كمن يعطى غيره مالا ليقتل له من يريد قتله، أو يعينه على فاحشه، أو ينال معه فاحشه، ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة ـ وقد يقلبون حروف كلام الله عزوجل، إما حروف الفاتحة وإما حروف ﴿ قل هو الله أحد﴾ وإما غيرهما ـ إما دم وإما غيره، وإما بغير نجاسة. أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان، أو يتكلمون بذلك. فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم [330] .

وقد لا تنفع العزائم :

وأهل العزائم والأقسام يقسمون على بعضهم ليعينهم على بعض. تارة يبرون قسمه وكثيراً لا يفعلون ذلك. بأن يكون ذلك الجن معظما عندهم، وليس للمعزم وعزيمته من الحرمة ما يقتضى إعانتهم على ذلك . إذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذى يحلف غيره ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا تختلف أحواله، فمن أقسم على الناس ليؤذوا من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا إليه، وقد يكون ذلك منيعاً، فأحوالهم شبيهة بأحوال الإنس: لكن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد، والجن أجهل وأكْذَب وأظلم وأغدر.

والمقصود أن أرباب العزائم مع كون عزائمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة والقسم به فهم كثيراً ما يعجزون عن دفع الجن، وكثيراً ما تسخر منهم الجن إذا طلبوا منهم قتل الجنى الصارع للإنس أو حبسه، فيخيلوا إليهم أنهم قتلوه أو حبسوه ويكون ذلك تخييلا وكذبا [331] .

وأما الاستعانة عليهم بما يُقال ويُكْتَب مما لا يُعْرَف معناه فلا يشرع، لاسيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرءون مع ذلك شيئاً من القرآن ويظهرونه، ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفى الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغنى عن الشرك وأهله.

والمسلمون وإن تنازعوا فى جواز التداوى بالمحرمات كالميتة والخنزير، فلا يتنازعون فى أن الكفر والشرك لا يجوز التداوى به بحال؛ لأن ذلك محرم فى كل حال، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه؛ فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان، والتكلم به[332] إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر، والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده، وأيضاً فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به.

لوجهين :

أحدهما : أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم فلا يوثر بل يزيده شراً.

والثانى : أن فى الحق ما يغنى عن الباطل[333] .

قلت: فلا يجوز علاج المصروع بالعزائم التى يقرأها السحرة والمعزمون والمشعوذون، مثل من يقرأ «البرهتية» أو «الجلجلوتية» ونحوهما، فهذه الدعوات شركية كفرية، وفى ما شرعه الله من الحق ما يغنى عن الباطل وأهله، والله أعلم.

[5] من سلك من المعالجين الطريق المشروع فإن الجن لا تؤذيه :

قال شيخ الإسلام: أما من سلك فى دفع عداوتهم[334] مسلك العدل الذى أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم؛ بل هو مطيع لله ورسوله فى نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعى التى ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن؛ إما لمعرفتهم بأنه عادل؛ وإما لعجزهم عنه، وإن كان الجن من العفاريت وهو[335] ضعيف فقد تؤذيه الجن، فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ، مثل: آية الكرسى والمعوذات والصلاة والدعاء، ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجنب الذنوب التى بها يسلطون عليه، فإنه مجاهد فى سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً إلاوسعها، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق[336] .

[6] جواز ضرب المصروع لإبرائه ودفع الجن عنه :

قال شيخ الإسلام: قد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيضرب ضرباً كثيراً جداً، والضرب إنما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على الإنسى لقتله، وإنما هو على الجنى، والجنى يصيح ويصرخ، ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين «أ هـ كلامه» [337].

قلت: وقد قدمت في باب«العلاج القرآني للمس الشيطاني» من كتابنا هذا كيفية الضرب وشروطه واعتراف الأطباء بفائدته، فارجع إليه في موضعه المشار إليه، [338] والله المستعان.

[7] لا يجوز شرعاً حمل الأحجبة والتمائم للوقاية أو العلاج من مس الجن :

في الفتوى رقم (4393) بتاريخ 52 /5 / 1402 هـ والمحالة إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ وفقه الله تعالى ـ قال السائل: هل يجوز تعليق الحجاب (الحرز) على المريض وقد كتب فيه أدعية نبوية شريفة مع شيء من القرآن الكريم وكتب معها توسل بالأولياء من الصحابة والصالحين، وكتب فيه أيضا كلام غير مفهوم بلغة العرب، ورسم فيه بعض النجوم أو تعليق أسماء النبي ﷺ ؟

فأجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز بما نصه: لا يجوز تعليق ذلك الحجاب على شخص أو وضعه في ثياب أو فراش أو بيت جلباً لمنفعة أو دفعاً لضر، وهو من جنس التمائم واتخاذها شرك أ. هـ .

وفي الحديث: «من عَلَّقَ تميمة فقد أشرك» [339].

قال أبو السعادات بن الأثير: إنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا دفع المقادير المكتوبة عليهم، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه[340].

ولابن أبي حاتم عن حذيفة بن اليمان أنه ـ أي حذيفة ـ دخل على مريض فرأى في عضده سيراً، فقطعه ـ أو انتزعه ـ ثم قال: ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ [341].

وهذا يدل على أن التمائم والحروز والطلاسم، ونحو ذلك مما يعلقه الجهال شرك يجب إنكاره وإزالته بالقول والفعل وإن لم يأذن صاحبه[342].

التميمة من القرآن :

كره بعض الصاحبة تعليق التمائم حتى وإن كانت من القرآن، منهم عبد الله بن مسعود، كعلقمة والأسود وأبى وائل والحارث بن سويد غيرهم، وذكر الإمام أحمد عن عائشة أنهم سَهَّلُوا فى ذلك، ورخص به جماعة من السلف[343].

وأرى ـ وهذا رأيي الشخصي وهو رأى من كره تعليقها ـ أرى عدم تعليق المصحف أو آيات منه على المرضى للأسباب الآتية:

أولاً : عموم النهى عن التمائم، فإن الأحاديث لم تستثن منها شيئا.

ثانيا: سد الذريعة، لأن الترخيص فى تعليق تمائم من القرآن ـ أو أسماء الله ونحوها ـ يفتح الباب لتعليق غيرها، وباب الشر إذا فُتِحَ لا يُسَدّ.

ثالثاً: أن هذا يُعَرِّض القرآن للامتهان، حيث يحمله من عَلَّقَهُ فى الأماكن النجسة كالحمامات، وفى قضاء الحاجة، وفى حالات الجنابة والحيض والنفاس والجماع وغيرها.

رابعاً: أن فى ذلك استخفافاً بالقرآن، ومناقضة لما جاء له، فإن الله أنزله ليهدى به الناس للتى هى أقوم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، لا ليُتَّخَذ تمائم وأحرازاً للنساء والصبيان.

خامساً: أن هذا يصرف القلوب إلى غير الله عز وجل ويُعَوِّد الصبيان على التعود على التمائم، واعتقاد ماهو محظور.

ويدخل فى التمائم الممنوعة ما يعرف باسم «السبعة عهود السليمانية» فلا يجوز شرعاً حملها.، وأُحَذِّر المسلمين من الانصياع لأهل الشعوذة وكُتَّاب الحروز والأحجبة الذين أفسدوا عقيدة كثير من أبناء الأمة، ونصبوا لهم فخاخ وأحابيل الشرك والشيطان، فجعلوا حجاباً للزواج، وآخر للفلاح وغيره للنجاح، وهى أصنام جديدة نصبها المشعوذون لأتباعهم فهم لها عاكفون، نعوذ بالله من الفتن.

هوامش الفصل التاسع

(313) الرَّاقى أو المُعَالِج.

(314) أى الدفاع.

(315) أى عُدْوَانه.

(316) يقال: أَسْلَمَ فُلاناً إذا ألقاه إلى الهلكة ولم يَحْمِهِ من عدوه.

(317) يعنى المُنَجِّمين والعَرَّافين.

(318) لم أجد نص السؤال الموجه إلى شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى، بل وجدته فى اكام المرجان» (124 ـ 125)، وما أثبته هنا هو ملخص السؤال.

(319) مجموع الفتاوى (19 / 49، 50، 52، 53).

(320) أخرجه أحمد (1 / 190)، وأبو داود (4772)، والترمذى (1421) وحسنه، والنسائى (7 / 116).

(321) مجموع الفتاوى (19 / 56).

(322) رواه البخارى فى المظالم باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه برقم (2442)، ومسلم فى البر والصلة برقم (58)، وأبو داود (4893)، والترمذى (1426)، وأحمد (2 / 91)، (4 / 104).

(323) مجموع الفتاوى (19 / 56).

(324) مجموع الفتاوى (19 / 56 ـ 57)

(325) فتح البارى (10 / 206)، نيل الأوطار (8 / 214).

(326) أنظر ص (74 ـ 75) من كتابنا هذا.

(327) مجموع الفتاوى (19 / 13).

(328) رواه مسلم فى السلام برقم (64)، وأبو داود (3886).

(329) ص: 82

(330) مجموع الفتاوى (19 / 33 ـ 35) بتصرف.

(331) المصدر السابق (19 / 45 ـ 46).

(332) أى بالعزائم والطلاسم.

(333) المصدر السابق (19 / 11).

(334) أى عداوة الجن وعدوانهم.

(335) أى المُعَالِج.

(336) السابق (19 / 53).

(337) مجموع الفتاوى (19 / 60)، وانظر (11 / 285 ـ 286)، (24 / 277)، زاد المعاد (3 / 84 ـ 85).

(338) أنظر ص (81 ـ 82) من كتابنا هذا.

(339) رواه أحمد (4 / 156) عن عقبة بن عامر .....، وفى مجمع الزوائد (5 / 103) قال الهيثمى: رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات.

(340) فتح المجيد (126).

(341) يوسف: 106

(342) فتح المجيد (127 ـ 128).

(343) زاد المعاد (3 / 180)، فتح المجيد(133) تفسير القرطبى (10 / 318).

الفصل العاشر

«من أخطاء المعالجين بالقرآن»

* الجن قالت لى !.
* إحذروا حرز أبي دجانة :
- الكلام فى إسناد هذا الحرز.
- التحذير من العمل بالأحاديث الموضوعية.
* حكاية المُخْبِرِ الدَجَّال "م.أ.س".
* حكاية "ر.س" وتابعته "امتثال".
* لايجوز التَّفَرُّغ للرقية على الناس واتخاذها حرفة.
* لمن الشفاء بالقرآن ؟!.

من أخطاء المعالجين بالقرآن

يخطىء بعض المعالجين أخطاء كثيرة فى موضوع العلاج بالقرآن، ولست بموضع ذكر وحصر هذه الأخطاء، بل أكتفى هنا فقط بذكر أشهرها وأكثرها، ومنها:

* من أخطاء الكثيرين منهم قول بعضهم: «أنا أخرجت جنياً من كذا، وفعلت كذا...» ينسب الأمر لنفسه غافلا أو ناسياً أن الأمر لله وبيده، والشفاء من الله وحده، وهو المستعان.

* الجن قالت لى :

وأصدر بعضهم كتباً ملأها بأحاديث وحوارات مع الجن الصارع للإنس ونشرها على الناس، ولا يدرك المسكين أن الجن فى أصلهم وطبعهم الكذب والفجور، ويصدقهم صاحبنا فيملأ كتابه بأكاذيبهم وترهاتهم وأراجيفهم، وربما وضع الجن له طعما فى كلمة أو فى خبر. فيلقى لهم زمامه، فإذا هو فى نهاية الأمر ناكب عن الصراط المستقيم، ولا يخفى عليك أمر إبليس إذ أقسم لآدم أنه له من الناصحين!

أرجو ياأخى أن تتدبر فى الحالات التى عالجها النبى ﷺ، وستجد فيها أن النبى ﷺ لعن الجن ونهره وسبه وضربه، ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم تحاور مع الجن المتلبس بالإنس مرة واحدة (وقد ذَكَرْتُ لك الحالات التى عالجها النبى صلى الله عليه وسلم فى موضع سابق[344] من كتابنا هذا.، فَتَأَمَّل!!).

* ومن أخطاء بعضهم تسجيل الحالات التى يعالجونها على أشرطة صوتية، وتوزيع هذه الأشرطة بين الناس، رغم ما فى ذلك من فضح لأسرار المسلمين والمسلمات وكشف لعورات بيوتهم !

* ومن أخطاء بعضهم علاج المُتَبَرِّجات السَّافِرَات المُتَنَمِّصَات، بل ومما عَمَّت به البلوى قيام بعضهم بعلاج النساء وهن عاريات تماماً مع تغطيتهن بملاءة سوداء، فلعنة الله على الظالمين، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

* ومن أخطاء بعضهم الإفراط فى ضرب المصروع حتى قتلوا بعض المصابين بضربهم ضرباً مبرحاً[345].

* ومن أخطاء بعضهم استخدام ما يسمى بـ «حرز أبى دجانة»، وما أدراك ما حرز أبى دجانة؟

حرز أبى دجانة !

يقوم بعض المعالجين باستخدام ما يسمي بـ «حرْز أبى دجانة»، وهو حرز (حجاب) زعموا أن النبى ﷺ كتبه لأبى دجانة الأنصارى [346]، فمَا قصة هذا الحرز؟ وهل هو صحيح؟، وهل يجوز استخدامه؟

أقول: أخرج البيهقى فى دلائل النبوة بسند إلى أبى خالد بن أبى دجانة قال: سمعت أبى أبا دجانة يقول: «شكوت إلى رسول الله ﷺ ، فقلت: يا رسول الله! بينما أن مضطجع فى فراشى، إذ سمعت فى دارى صريراً كصرير الرَّحَى، ودَوِيًّا كَدَوِيَ النَّحْل، ولمعا كلمع البرق، فرفعت رأسى فزعا مرعوبا، فإذا أنا بظل أسود مولى يعلو ويطول فى صحن دارى، فأهويت إليه فمست جلده، فإذا جلده كجلد القنفذ، فرمى فى وجهى مثل شرر النار، فظننت أنه قد أحرقنى وأحرق دارى.

فقال رسول الله ﷺ : «عامرك عامر [347] سوء يا أبا دجانة ورب الكعبة!، ومثلك يؤذى يا أيا دجانة!» ثم قال «ائتونى بدواة وقرطاس»، فأتى بهما فناوله على بن أبى طالب وقال: «اكتب يا أبا الحسن» ، فقال: وما أكتب؟، قال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين ﷺ ، إلى من طرق الدار من العُمَّار، والزُّوَّار، والصالحين، إلا طارقا يطرق بخير يارحمان، أما بعد:

فإن لنا ولكم فى الحق سعة، فإن تَكُ عاشقاً مولعاً، أو فاجراً مقتحما، أو راغباً حقاً أو مبطلا، هذا كتاب الله تبارك وتعالى ينطق علينا وعليكم بالحق ﴿ إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴾ [348]، ورسلنا يكتبون ماتمكرون، اتركوا صاحب كتابى هذا، وانطلقوا إلى عبدة الأصنام، وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر ﴿ لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه تُرجعون ﴾ [349]، يغلبون، حم، لا يُنْصَرُون [350]، ﴿ حم . عسق ﴾ [351]، تفرق أعداء الله، وبلغت حجة الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ [352].

قال أبو دجانة: فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى دارى، وجعلته تحت رأسى، وبت ليلتى، فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة! أحرقتنا واللات والعزى الكلمات، بحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب، فلا عَوْد لنا فى دارك، ـ وقال غيره: فى أذاك ـ ، ولا فى جوارك، ولا موضع يكون فيه هذا الكتاب.

قال أبو دجانة: فقلت: لا، وحق صاحبى رسول الله ﷺ لا أرفعنه حتى أستأمر [353] رسول الله ﷺ ، قال أبو دجانة: فلقد طالت عَلَىَّ ليلتى بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم،

حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله ﷺ وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتى، وما قلت لهم. ، فقال : «يا أبا دجانة إرفع عن القوم، فو الذى بعثنى بالحق نبياً إنهم ليجدون ألم العذب إلى يوم القيامة».

قال البيهقى: وقد روى فى حرز أبى دجانة حديث طويل، وهو موضوع لا تحل روايته، والله تعالى أعلم بالصواب[354].

وله لفظ آخر: عن موسى الأنصارى عن أبيه قال: شكى أبو دجانة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فذكر القصة كما سبق ـ وفيه: اكتب له: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا كتاب من محمد النبى العربى، الأمى، التهامى، الأبطحى، المكى، المدنى، القرشى، الهاشمى، صاحب التاج والهراوة، والقضيب والناقة، والقرآن والقبلة، صاحب قول لا إله إلا الله، إلى من طرق الدار من الزوار والْعمَّار».... إلى آخره.

وقد تتبعت أثر هذا الحرز المزعوم الذى نشره أخيراً أحدهم، وزعم أن فيه بديلا إسلامياً لعلاج المسحور، فخرج به على الناس فى بعض أوراقه، وتبعه بعض المعالجين ممن لا علم لهم بالحديث ولا بأمور الشرع، ونشروه على الناس فَضَلُّوا وأَضَلُّوا.

ولهذا الحرز قصة عجيبة معى ضمن حوار طويل لى مع بعض السحرة، وقد سجلت هذا الحوار كاملا فى كتابى المسمى: «حقيقة السحر وعلاج المسحور»[355]، أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنى إلى إخراجه للمسلمين قريباً إن شاء الله.

أقول: الحرز المذكور وجدته فى: «دلائل النبوة» للبيهقى (7 /118 ــ 120)، وذكره السيوطى فى «لقط المرجان» (ص 113 ـ 114)، وفى الخصائص الكبرى (2 /369 ـ 371) والنازلى فى «خزينة الأسرار» (ص 76 ــ 77)، والشيخ كمال الدين الدميرى فى «حياة الحيوان الكبرى» (2 / 265 ـ 266) وعزاه للوائلى فى كتاب «الإبانه» وللبيهقى فى «الدلائل» وللقرطبى فى كتاب «التذكار فى أفضل الأذكار» [356]، وفى كتاب«الاستيطان فيما يُعْتَصَم به من الشيطان» [357]، [حديث رقم (18)]، وفى رسالة «بغية السول فيما وَرَدَ فى الغول» [358]، للإمام محمد بن طولون الدمشقى المتوفى سنة 953 هـ، ونقله جمال عبد البارى فى البديل الإسلامى (ص 139 ــ 141)، ورضا الشرقاوى فى «العلاج بالقرآن من أمراض الجان» (ص 24 ــ 35)، ومحمد سيد محمود فى «الفتح الربانى لعلاج المس الشيطانى بالقرآن الكريم (ص 77)، ورياض محمد سماحة فى «دليل المعالجين بالقرآن» (ص 160 ـ 161، 225)، وأسامة الكرم فى «حوار مع الجن» (199 ـ 200)، والشيخ سعد أبو عزيز فى كتابه «مشروعية العلاج بالقرآن».

الكلام في إسناد هذا الحرز :

لا يُغْتَر بذكر البيهقى لهذا الحرز فى «الدلائل»، ولا بذكر السيوطى له فى«لقط المرجان»، فإن السيوطى ذكره فى كتابه«اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة» (2 / 247 ـ 348) وقال: «هذا حديث موضوع، وإسناده مقطوع، وأكثر رجاله مجاهيل، وليس فى الصحابة من اسمه موسى أصلا أ.هـ.

وذكره محمد طاهر بن على الهندى الفتنى المتوفى سنة 986 هـ. فى «تذكرة الموضوعات»[359]، (ص 211 ـ 212) ونقل فيه كلام السيوطى، ووافقهما الشقيرى فى «السنن والمبتدعات» (ص 327).

وقال الحافظ الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (1 / 345) مانصه: «وحرز أبى دجانة شيء لم يصح ما أدرى مَنْ وَضَعَهُ؟! أ. هـ

وقال ابن كثير فى «البداية والنهاية» (6 / 380) مانصه: «أما ما يُرْوَى من ذِكْرِ الحِرْز المنسوب إلى أبى دجانة فإسناده ضعيف، ولا يُلْتَفَت إليه» أ هـ.

وعند أهل العلم بالحديث أنهم قد يتساهلون فى العمل بالحديث الضعيف، أما الحديث الموضوع فلا.

«التحذير من العمل بالأحاديث الموضوعة»

قال الحافظ ابن حجر: اشْتُهِر أن أهل العلم يتسامحون فى إيراد الأحاديث فى الفضائل ـ وإن كان فيها ضعف ـ مالم تكن موضوعة، وينبغى مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفاً، وأن لا يشهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف فَيُشَرِّع ماليس بشرع، أو يراه بعض الجُهَّال فيظن أنه سُنَّة صحيحة، وقد صرح بمعنى ذلك الإمام أبو محمد بن عبدالسلام وغيره.

رليحذر المرء من دخوله تحت قوله صلى الله عليه وسلم: من حَدَّثَ عنى بحديث يُرَى أنه كذب فهو أحد الكذابين»[360]، فكيف بمن عمل به؟!. ولا فرق فى العمل بالحديث[361]، وفى الأحكام أو فى الفضائل؛ إذ الكل شرع[362]، (إنتهى كلامه رحمه الله).

قلت: من هنا وبعد أن علمنا ما يسمى بـ «حرز أبى دجانة» موضوع أى مكذوب على النبى ﷺ، فلا يجوز استخدامه، فلم يكن النبى ﷺ من كُتَّاب التمائم والحروز، والنبى ﷺ منه برىء.

ومن أخطاء المعالجين أن بعضهم يساق وراء أكاذيب الجن، فمنهم من يقول له الجن: سأعاونك فى علاج الحالات، فيصدقه، فيضله عن الطريق المستقيم، فيصبح صاحبنا أخطر وأكثر شراً وضرراً من الدجالين والمشعوذين.

* ومنهم من يمسك برأس المرأة ويقترب منها فيلصق رأسه بخدها؛ ليقرأ فى أُذُنِهَا فتقع بالنظر، وفتنة باللمس، إلى آخره مما لا تُحْمَد عقباه(*).

* ومن أخطاء بعضهم أنه فتح دكاناً أو بيتاً لعلاج المصروعين(**) نظير أجر على ذلك. ولكثرة من يترددون عليه ينشغل عن فروض الصلاة، وعن مجالس الذكر، وينقطع عن العلم، واقرأ معى:

حكاية: دجال عزب شرباص الخبيث «م. أ. س» [363]:

كان المُخْبِر «م. أ. س» [364]، موظفاً إدارياً بإحدى المدارس الثانوية بدمياط، ثم هداه الله فقرأ«الأربعين النووية»، فظن أنه قد أصبح شيخ الإسلام وإمام المسلمين!!، وعلى أثره كَوَّنَ جماعة زعم أنه معهم على منهج السلف الصالح، ولم يلبث إلا وأصبح هذا السفيه أميراً لهذه الجماعة (*) المكونة من بضعة أفراد، وجعل نفسه شيخاً وإماماً لهم....، ولما أصدرت كتابى الأول: «العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى» [365]، أصدر الجاهل الجَهُول فتواه بتكفيرى بسبب هذا الكتاب [366]،، ثم اقتنع بعد ذلك ودخل فى مجال ممارسة العلاج بالقرآن، بدأ أمره متطوعاً بلا أجر، رويداً رويداً سال لعابه على المال؛ واشتد الزحام، وبلغت شهرته آفاق القرى المحيطة، فَتَفَرَّغَ لهذه الحالات، وترك الصلاة فى المسجد القريب من داره، وزعم لبعض أتباعه بأنه فى حُكم المسافر يجوز له جمع وقصر الصلاة!!!، ثم تَفَرَّغَ المذكور لهذا العمل خاصة وأنه يُدرّ عليه دخلا لا بأس به بعد أن جعل لنفسه أجرةً مُحَدَّدَةً يتقاضاها عن كل مريض يتردد علَيه!، فعشق المال عشقاً أفسد عليه دينه كأبى لهب، تعاونه فى ذلك «أميرة المجرمين مقصوفة الرقبة» امرأته ـ لا أقول حَمَّالة الحطب ـ، حتى أصبح فى جيدها ـ سبحان الله ياأخى!! ـ أحبال من ذهب!!!.، ثم وجد أن بعض الناس يطول علاجهم بالقرآن، وفَكَّر فى حَلٍّ لذلك، فهداه شيطانه إلى أن تَعَلَّمَ السِّحر والدَّجَل والشَّعْوَذَة على يد مشعوذ ماهر، فَتَعَلَّمَ منه : «قياس الأثر» [367] و«تلبيس الجن بجسم الصحيح» [368]ونحوها من أمور الشرك والشعوذة، ثم زعم الخبيث للناس أن الجن تعاونه وتنزل عليه [369]، وأن معه مجموعة من صالحى الجن يعاونونه فيما يفعل!!.، وهو فى غيبوبة فتنته بالمال ـ لا يَتَوَرَّع عن علاج المُتَبَرِّجَات والسَّافِرَات بالقرآن (!!!)، وما من أحد ذهب إليه وخرج من عنده سليماً !!، فكل من يتردد عليه فإنه ـ ولا محالة ـ يخبره أنه مصاب بجنى أو باثنين من الجن، وربما بثلاثة أو أربعة أو سبعة!!،

ويخبر بعض الناس بأنه مسحور، وآخر بأنه محسود، وهكذا!!، والهدف واضح معروف، وهو دفع الـ «فيزيتة»، وهكذا ابتدع شياطين الإنس طرقاً جديدة للسُّحت والحرام وأكل أموال الناس بالباطل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وقد كتب المذكور فى أوراق وَزَّعَهَا على الناس يهاجم أساتذته من الدجالين ـ ليبرئ نفسه من الانتماء لهم ـ ، يهاجمهم علناً، بينما يذهب إليهم سراً مسترضياً لهم مُقَدِّمَاً فروض الطاعة والولاء !! [370]، وما من امرأة ذهبت إليه للعلاج إلا وتتبع عورتها، حتى فضحه الله على يد امرأة من «آل عجم» وأخرى من «عزبة اللحم» وثالثة من «كفر البطيخ»، وغيرهن...، وعليه فقد قَيَّضَ الله له فتيان صدق فكشفوا أمره وطردوه من مسجد نَصَّبَ نفسه إماماً له...، فلا يمكن ولايصح أن تكون «عباءة الإسلام» ستاراً للدجل والشعوذة والانحراف والشذوذ الخلقى، وعلى المسلمين أن يطاردوا أمثال هذا المنحرف الشاذ ويُفْهِموه أنه قد أخطأ الطريق إلى مُرَادِه، ومَرَّ بسبيل آخر غير سبيل الدعوة وهو الطريق المُؤَدِّى إلى أَشْكَالِه وأَشْبَاهِه من المشعوذين والدجالين فليلحق بهم مفضوحاً تُشَيِّعه اللعنات،

وحكاية "ر.س" وتابعته "امتثال":

ومنهم الدجال المشعوذ الخبيث «ر.س» وهو محاسب يسكن فى «عين شمس» بالقاهرة، له من أتباعه من تسمى «امتثال» مهمتها مسؤلية الدعاية والإعلان والإعلام بالمذكور. وقد اتصلت به هاتفياً طالباً زيارته [371]، فظن أننى ممن ينشدون علاجاً على يديه، فقال لى: لابد أن تدفع عشرين جنيها [372] مقدماً، قلت: لا بأس، فأعطانى عنوانه، وأعطانى اسم محل سوبر ماركت «بدر» المجاور لمنزله، ثم أخبرنى بأن أدفع «الفيزيتة» لصاحب المحل، وسيعطينى «كارت» ويرشدنى إلى مسكن المحاسب المذكور...، قلت: ثم بعد ذلك؟!، قال: بعد ما تأتينى سوف أقوم بتشخيص الحالة، وعليك أن تأخذ منى عشرة أشرطة قمت بتسجيل آيات العلاج عليها!، قلت: وبِكَم هذه؟!، قال: بثلاثين جنيها فقط! (هذا غير«الفيزيتة» طبعا) [373]

نقف هنا عند نقطتين:

[1] **الأولى** : ماحكم التَّفَرُّغُ للرُّقْيَة واتّخَاذِهَا حِرْفَة بأجر؟

[2] **الثانية** : لِمَن العلاج بالقرآن؟!، وهل يصح علاج المتبرجات السافرات بالقرآن؟!.

[1] ـ حكم التفرغ لأجل القراءة على الناس واتخاذها حرفة :

يقول الدكتور على بن نفيع العليانى [374]:

لقد اشتهر فى هذه الأزمنة المتأخرة بعض طلاب العلم بالرقية على المرضى، وبلغت شهرتهم الآفاق نظراً لكثيرة المواصلات وسهولتها، وأمام كثرة الناس وكثرة ما يعطونه من المال للراقى، تفرغ هؤلاء القُرَّاء من أعمالهم وقصروا أوقاتهم على القراءة على المرضى، ووسعوا دورهم واستَعَدُّوا للزائرين، ورَتَّبُوا لهم مواعيد كما تفعل المستشفيات المتخصصة تماماً، واتَّخَذُوا هذا العمل حرفة لهم... فما حُكم هذه الصورة بهذه الكيفية التى لا يُعْرَف لها مثيل فى العصور المتقدمة؟ وأمام هذا التساؤل أقول ـ وبالله التوفيق ـ: من المعلوم أن الله ـ عز وجل ـ أباح الرُّقَى كما تَقَدَّم فى مبحث مشروعية الرقية بضوابطها الشرعية، وأباح أخذ الأجرة عليها كما فى صحيح البخارى: ـ يرحمه الله ـ حيث قال: «باب: الشروط فى الرقية بفاتحة الكتاب،» وروى بسنده عن ابن عباس أن نفراً من أصحاب النبى ﷺ، مَرُّوا بماءٍ فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال هل فيكم من راقٍ إن فى الماء رجلا لديغاً أو سليما ؟ فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك، وقالوا: أَخَذْتَ على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة فقالوا: يارسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله ﷺ : «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله» [375].

فإذا عُلِمَ إباحة الرُّقَى، وعُلِمَ إباحة أخذ الأجرة عليها انحصر موضوع البحث فى الكيفية التى تتم بها الرقية عند بعض القُرَّاء المتأخرين وهى: **التفرغ لهذا العمل واتخاذه حرفة والاشتهار به بين الناس**، وهذه الكيفية فى نظرى قد يترتب عليها مفاسد كثيرة بالنسبة للقارئ وبالنسبة للناس المقروء عليهم، منها مايلى:

أولا: أن من وجود الجموع الكثيرة من الناس عند القارئ قد يظن عوام الناس أن لهذا القارئ خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه، وتطغى حينئذ أهمية المقروء ـ وهو كلام الله ـ بل لا يكاد يفكر كثير من هؤلاء فى أهمية المقروء وفائدته، وإنما تتجه الأنظار للقارئ.

والأصل فى الرقية هو المقروء، والقارئ تَبَعٌ لذلك، يقول الله تعالى: ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ [376] ويقول سبحانه: ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ [377] ولا يُنْكَرُ ما لصلاح القارئ وقوة إيمانه وثقته بربه وتوكله عليه من تأثير، ولكنه تابع للمؤثر الأصلى وهو كلام رب العالمين. فكل ذريعة تضعف ثقة الناس بالمقروء فإنه ينبغى أن تُسَدَّ، ولا تُفْتَح. يقول ابن القيم: «فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء

الدنيـا والآخـرة، ومـا كل أحد يُؤَهَّل ولا يُوَفَّق للاستـشـفـاء، وإذا أحسن العليـل التداوى به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروط لم يقاومه الداء أبدا. وكـيف تقـاوم الأدواء كـلام رب الأرض والسـمـاء الذى لو نزل على الجبـال لصدعـهـا أو على الأرض لقطعها » [378].

ثانياً: أنه بالنظر إلى سيـرة الرسول ﷺ، وسيـرة أصحابه وسيرة علماء الإسلام الموثوق بعلمهم وفضلهم لم نر أحداً منهم انقطع عن أعماله وقصر نفسه على معالجة المرضى بالرُّقَى، واتخذها حرفة، واشتهر بها بين الناس، بحيث إذا ذُكِرَ اسمه اقترن بهذه الحرفة؛ ولا شك أن الناس فى كل زمـان تكثر فـيـهم الأمراض، ولم نر أحداً من خلفاء المسلمين نصب قـارئاً يقرأ على نفسـه من كتـاب الله، وإن قـابله عـالم ذو فضل وديانة وطلب منه الرقيـة وقرأ عليه فلا حرج، ومن المعلوم أن المشروع بأصله قد يُمْنَع إذا صاحبته كيفية مستحدثة. فقد صَحَّ عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أنه مَرَّ بامرأة مـعـهـا تسبيح تُسَبِّح به فقطعه وألقاه، ثم مَرَّ برجل يُسَبِّح بحصى فضربه برجله، ثم قال : لقد جئتم ببدعة ظلماً، أو لقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علماً. [379]، ولو كان الانقطاع لمعالجة المرضى بالرُّقَى واتخاذها حرفة والاشتهار بها بين الناس خيراً لسبقنا إليه، ولا يظن أحد أن المرضى فى هذا الزمان أكثر منهم فى الأزمان الأخرى، ولأجل ذلك لم يتكاثروا على الخلفاء، ولا على الأئمة الأربعة كتكاثرهم على من اشتهر بالقراءة فى هذه الأزمان، وإنما الذى يجلب الشهرة للقارئ هو تخصيص مكان لهم واستقبالهم فيه متى ما أرادوا، وتخصيص مواعيد معينة مثل ما يصنع الطبيب وصاحب المتجر وصاحب المصنع، وفى ظنى أن شيخ الإسلام ابن تيمية لو فتح دكانا للقراءة على المرضى واستقبلهم متى ما أرادوا لما استطاع أن يكتب سوداء فى بيضاء لاسيما فى زمن الجهل وَتَفَشّى الأمية والخرافات، والتعلق بالمشائخ وأصحاب الطُّرُق، وما ترك علماء أهل السنة هذا الأمر إلا من فقههم ـ رحمهم الله رحمة واسعة ـ .

ثالثاً : إن الشياطين عندما ترى تَعَلُّق الناس بشخص ما قد تساعده وهو لا يشعر؛ فتعلن خوفها منه وخروجها من المريض ونحو ذلك، لتزداد ثقة الناس بالشخص أكثر من ثقتهم بما يتلوه، وليعتقدوا أن فيه سراً مُعَيناً. وقد قال عبد الله بن مسعود لزوجته عندما قالت له: كانت عينى تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودى يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت. قال: إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقيتها كف عنها ». الحديث [380].

ومكر الشياطين بالناس مكر كبير لا يدركه إلا أصحاب الفقه فى دين الله، فإن الناس إنما يتزاحمون على القارئ ويضربون له أكباد المطى، إذا سمعوا ما يُنْشَر عنه من الحكايات الغريبه وكيف أن أكثر المصروعين تكلمت الشياطين على ألسنتهم أمام القارئ وتعهد عليها الشيخ

بعدم العودة إلى ذلك المصروع!! فإذا كثرت هذه الأخبار كثرة كبيرة حفزت كل مريض لرؤية هذا الشيخ، للتأكد من أنه ليس فيه جنى، وهذه الحال بهذه الكثيرة لو كانت من الكرامات فينبغى للقارئ أن يخاف من عاقبتها. فكيف إذا كان لا يضمن أن يكون الأمر استدراجاً واحتيالا من الشياطين، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية: «ولما كانت الخوارق كثيراً ما تنقص بها درجة الرجل، كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك، ويستغفر الله تعالى،كما يتوب من الذنوب كالزنا والسرقة، وتعرض على بعضهم فيسأل الله زوالها، وكلهم يأمر المريد السالك ألا يقف عندها ولا يجعلها همه ولا يتبجح بها مع ظنهم أنها كرامات فكيف إذا كانت بالحقيقة من الشياطين تغويهم بها ؟! فإنى أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وإنما يخاطبه الشيطان الذى دخل فيها! وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر! وتقول: هنيئا لك ياولى الله فيقرأ آية الكرسى فيذهب ذلك. وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها، وتقول: خذنى حتى يأكلنى الفقراء. ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل فى الإنس ويخاطبه بذلك» [381].

رابعاً: قد يتوهم القارىء الذى يزدحم الناس على بابه ويرى كثرة المرضى الذين يعافيهم الله بسبب رقيته، وكيف أن الشياطين تخاف منه، وتخرج من المصروعين، قد يتوهم أنه من الأولياء الأبرار ويصيبه العُجْب ونحو ذلك، وقد كان السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ يخشون من هذا الأمر ويسدون مداخله.

قال ابن عيينة رأى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ مع أُبَيٍّ جماعة فعلاه بالدِّرَّة (*)، فقال أُبَيٌّ: أعلم ما تصنع ـ يرحمك الله ـ فقال عمر: «أما علمت أنها فتنة للمتبوع مَذَلَّة للتابع» [382].

فهذا عمر ـ رضى الله عنه ـ خاف على أُبَيٍّ ـ رضى الله عنه ـ من كثرة الأتباع والتلاميذ الذين يطأون عقبه، فغيرهم أولى بالخوف وسد الذريعة. وليس حال القارىء المتقدم صفته كالطبيب الذى يزدحم الناس على بابه، فإن الطبيب يعالج بعلاج معروف، ولا يشعر أن العلاج لا ينفع إلا إذا وصفه هو، بل يعتقد أن الأمر مرتبط بالعلاج لا بالطبيب بخلاف الراقى فإنه قد يظن أن الأمر مرتبط به هو لا بالعلاج، لأن القرآن موجود عند المسلمين جميعاً، ويستطيعون قراءته، ومع هذا يحرصون على أن يقرأ هو، فقد يدخله العُجْبُ والزهو، ويظن بنفسه الظنون، ولا شك أن الابتعاد عن مثل هذا أولى. والله أعلم بالصواب.

خامسا: أنه من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفية المتقدمة أنهم قد يقولون بغير علم، وذلك أنهم إذا قرأوا على المريض ولم يتكلم الجنى على لسانه، قالوا: ليس فيك جنى، وأنت

بك عين، أو ليس بك جنى ولا عين ونحو هذا، ولسان حالهم يقول: إننا لا نقرأ على مصروع إلا ويلزم أن تخاطبنا الجن وتتكلم، فَرَقاً منا أو من قراءتنا، وليس على هذا إثارة من علم، فإن المصروع إذا قُرىء عليه وخُوِّف الجن الذى بداخله فقد يتكلم الجنى ويخاف وقد لا يتكلم ولا يخاف! فمن أين لهم القطع بأنه ليس فى المقروء عليه جنى أو عين؟ وقد يترتب على هذا أن المريض يترك الأدعية النبوية فى مثل هذه الحالات، بناء على قول القارىء. والله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والفؤاد كل أولئك عنه مسئو لا﴾[383].

سادساً: من المُلاَحَظ على القُرَّاء أصحاب الكيفية المتقدمة، أنهم يجمعون الفئام من الناس فيقرأون عليهم جميعاً قراءة واحدة حرصاً على كسب الوقت أمام كثرة الزائرين، ثم يدورون على أوْعِيَتِهِم يتفلون فيها واللعاب والرذاذ الذى خالط القراءة قد ينقضى فى الوعاء الأول والثانى فَمَن أين لهذا القارىء أن لعابه كله مبارك حتى ولو لم يخالط قراءة واحدة؟ وأين الدليل على هذه الصورة من عمل السلف الصالح؟.

سابعاً: نظرا لما تُدِرُّه تلك الكيفية السابقة على أصحابها من أموال طائلة، فقد يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة، فيفتحون دكاكين لهذا الغرض، ويخلطون الحق بالباطل، فيفتح على الناس باب شر كبير، ولا يحصل إنكار على المشعوذين لاختلاط أمرهم بالقراء الذين لا يخلطون مع قراءتهم شعوذة وكهانة فيصعب التمييز، والذرائع المُفْضِية إلى الشر يجب سدها، حتى وإن كان قصد صاحبها الحق، وقد منع عبد الله بن مسعود وأصحابه وجمع من العلماء المحققين تعليق القرآن ـ مع أنه كلام الله ـ سداً للذريعة، لئلا يفضى ذلك إلى تعلق التمائم[384]، وأفتى بهذا التعليل أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى المملكة فى الفتوى رقم 992 وتاريخ 4 / 4 / 1395هـ[385].

ثامناً: إن بعض القراء أصحاب الكيفية المتقدمة الذين يتفرغون للقراءة على الناس، ويتخذونها حرفة لهم، يظنون أن ذلك من المستحبات، والاستحباب حكم شرعى، وهو عبادة؛ وهذا قد يجرهم إلى الوقوع فى البدعة فإن مَن استحب شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ولم يفعله خلفاؤه الراشدون ـ مع وجود المقتضى له فى عصرهم ـ قد أتى باباً من البدع. والرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون وإن قرأوا على المرضى وأخذوا الأجرة على ذلك كما تقدم إلا أنهم لم يتفرغوا لهذا الأمر، ولم يشتهروا به شهرة واضحة بين الناس، بحيث إذا ذُكِرَ أحدهم ذُكِرَ بأنه هو القارىء على المصروعين لاقتصاره على هذا العمل، ولم يتخذوه حرفة ومهنة لاكتساب الرزق يقتصرون عليها.

تاسعاً: لقد اشتهر بعض الصحابة بإجابة الدعاء كسعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أحد العشرة المُبَشَّرين بالجنة، ومن الذين دعا لهم رسول الله باستجابة الدعاء[386]، وبعض التابعين كأويس القرني ـ رضي الله عنه ـ ومع هذا لم يُؤْثَرْ أن المسلمين تزاحموا على أبوابهم أفواجا إثر أفواج لطلب الدعاء مع حاجة المسلمين إلى إجابة دعائهم في صلاح دينهم ودنياهم، مع أنه لا مانع شرعاً من أن يأتي الفرد من المسلمين ويطلب من أحدهم الدعاء، وقد فعل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ذلك مع أويس القرني، لأن الرسول ﷺ أرشد إلى ذلك، ومع هذا لا شك أنَّ عمر بن الخطاب لو رأى أن أهل المدينة اجتمعوا على أويس لطلب الدعاء، وقَدِمَ أهل مكة وأهل العراق لأجل هذا الغرض لَمَنَعَهُم مع فعْله هو له، وذلك خشية على الناس من الفتنة، وخشية على أويس القرني من الفتنة أيضاً، ومن فقه أويس القرني ـ رضي الله عنه ـ أنه حاول إخفاء نفسه، ولم يُعَرِّض نفسه ولا غيره للفتنة؛ فعن أُسَيْر بن جابر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتى عليه أمداد [387] أهل اليمن سألهم أفيكم أُوَيْس بن عامر؟ حتى أتى على أويس. فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم!، قال: من مراد ثم من قَرَن؟ قال: نعم!، قال: فكان بكَ بَرَصٌ فَبَرِئْتَ منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم!، قال: لك والدة؟ قال: نعم!، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قَرَن، كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل؟ فاستَغْفِر لي! فاسْتَغْفَرَ له. فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس[388] أحب إليَّ. قال: فلما كان من العام المقبل حَجَّ رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس قال: تركته رَثَّ البيت قليل المتاع!، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قَرَن، كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بَرٌّ لو أقسم على الله لأبَرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»، فَأَتَى أويساً فقال: اسْتَغْفِر لي! قال(*): أنت أَحْدَثُ عَهْداً بسفر صالح فاسْتَغْفِر لي، قال: أَنْتَ أحدثُ عَهْداً بسَفَر صالحَ فَاسْتَغْفِر لي!!، قال(*): لقيت عُمَرَ؟ قال: نعم! فاسْتَغْفَرَ له، فَفَطِنَ له الناس، فَانْطَلَقَ على وجهه. قال أُسَيْر: وكَسَوْتُهُ بُرْدَةً؛ فكان كلما رآه إنسان يقول: مِنْ أين لأويس هذه الْبُرْدَة؟![389].

وفي نظري أن الرقية كالدعاء؛ بل هي دعاء ومثل ذلك لو تقاطر أهل بلد على رجل يظهر من حاله الصلاح بأولادهم لأجل تحنيكهم بتمرة ونحو ذلك، فإنه لا ينبغي؛ خشية عليه وعليهم من الافتتان. يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب في مثل هذه الصورة وغيرها من صور التَبرُّك: «ومنها أن فعل هذا مع غيره ﷺ لا يؤمن أن يفتنه وتعجبه نفسه

فيورثه العجب والكبر والرياء، فيكون هذا كالمدح فى الوجه بل أعظم»[390]. قلت: فما الظن بالذى يقدم عليه الآلاف من الناس لأجل القراءة عليهم، ويتركون القضاة والمفتين وأهل العلم ألا يخشى عليه الفتنة؟!

عاشراً: إذا تبين أن هذا الأمر فيه مفسدة على الناس وخاصة العوام منهم الذين يتعلقون بالقارىء أكثر من تعلقهم بالله وبكلامه!! حتى يظنوا ارتباط الشفاء بالشخص نظراً لما يرونه من شدة الزحام عليه، الأمر الذى لا يرونه عند كثير من العلماء الصلحاء؛ وفيه مفسدة على القارىء نفسه من جهة الشهرة والعجب، وابتداع كيفية فى الرقية لم تكن معروفة عند السلف الصالح، كالقراءة على مئات من الناس جميعاً بقراءة واحدة، والنفث فى أوعيتهم جميعا بعد هذه القراءة فلا شك أن درء المفسده مقدم على جلب المصلحة خاصة إذا عظمت المفسدة على المصلحة. كما قال تعالى: ﴿ ولا تَسُبُّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾[391]. فسب المشركين لله - عز وجل - مفسدة عظيمة وسب المؤمنين لآلهة المشركين مصلحة عظيمة، وهنا قدم درء المفسدة على جلب المصلحة لعظَم المفسدة بذلك.

الحادى عشر: أن المتفرغ للرقية على الناس فيه مشابهة بالذى يتفرغ للدعاء للناس، فالرقية والدعاء من جنس واحد، فهل يليق بطالب علم أن يقول للناس: تعالوا إلىَّ أدعوا لكم!!، وهذا مخالف لهَدْى السلف الصالح، فقد كان عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم يكرهون أن يُطْلَبَ منهم الدعاء ويقولون: أأنبياء نحن؟![392].

الثانى عشر : أن انتشار هذه الظاهرة قد يُوهِم عوام الناس ومَن لا علم عنده بأن هذه الكيفية هى الطريقة الصحيحة للرقية، فيظل الناس يطلبون الرقية من غيرهم، وتتعطل سنَّة رقية الأفراد لأنفسهم وانطراحهم بين يدى رب السماوات والأرض وسؤاله الشفاء(إنتهى كلامه).

[2] ـ الشفاء بالقرآن .. لِمَن ؟!

المتأمل لآيات الشفاء فى القرآن يجد أنها قد بَيَّنَت أن الشفاء بالقرآن لا يتحقق إلا للمؤمنين فقط، ولنقرأ معاً بتَدَبُّر: ﴿ وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾[393]، وقوله ﴿ ولو جعلناه قرءاناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أعجمى وعربى قل هو للذين آمَنُوا هدى وشفاء ﴾[394].

وكما رأيت فإن القرآن والعلاج به لا يعطى نتائج مؤكدة إلا مع المؤمنين فقط، ولا ينفع العلاج بالقرآن مع من يحملون التمائم والأحجبة والحروز[395]، ولا ينفع للمتبرجة لأنها

ملعـونة[396]، ولا ينفع لمن تحضر حفلات الزار وتذبح القرابين «للأسياد» [397]... واقرأ معى بتـدبر ماقـاله ابن القيـم: «الأذكار والآيات والأدعيـة التى يُسْتَشْفَى بهـا ويُرْقَى بهـمـا هى فى نفسها نافعة شافيـة ـ (بإذن الله وأمره وإرادته) ـ ولكن تستدعى قبول المحل [398]، وقـــوة وهمـة الفـاعل [399] وتأثيره، فمتى تَخَلَّفَ الشفاء لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوى فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك فى الأدوية والأدواء [400] الحسيـة، فإن عـدم تأثيـرها قد يكون لعدم قـبول الطبـيعـة لذلك الدواء، وقديكون لمانع قـوى يمنع من اقـتـضائه أثره، فإن الطبـيعـة إذا أخذت الدواء بقبـول تام كان انتـفاع البـدن به بحـسب ذلك القبول، فكذلك القلب إذا أخـذ الرقـى والـتـعـاويذ بقـبـول تام، وكان للراقى نفسٌ فَعَّالةٌ وَهِمَّةٌ مؤثرة فى إزالة الداء» أ. هـ [401].

هوامش الفصل العاشر

(344) أنظر ص (30 ـ 34) من كتابنا هذا.

(345) جريدة الأخبار العدد الصادر فى 24 / 2 / 1988م = 6 / 8 / 1408هـ.

(346) أبو دجانة الأنصارى: اسمه سماك بن خرشة بن لوذان بن عبد وُدّ بن زيد الساعدى [انظر ترجمته فى: البداية والنهاية (6 / 280)، طبقات ابن سعد (3 / 2 / 101 ـ 102)، تاريخ خليفة (111 ـ 114)، المعارف (271)، الجرح والتعديل (4 / 279)، مشاهير علماء الأمصار (ت: 85)، أسد الغابة (2 / 451)، تهذيب الأسماء واللغات: (2 / 227 ـ 228)، تاريخ الإسلام (1 / 317)، العبر (1 / 14)، الإصابة (4 / 252)، (11 / 112)].

(347) العامر: الجن الذى يسكن مع الناس فى بيوتهم، والجمع عمار وعوامر، وفى الحديث الصحيح: «إن لهذه البيوت عوامر» [أنظر صحيح مسلم كتاب السلام رقم (140)، الترمذى (1484)، المسند (3 / 27)].

(348) الجاثية: 29

(349) القصص: 88

(350) لعله يقصد الآيات من أول سورة فصلت حتى الآية 16 من السورة نفسها.

(351) الشورى 1 ـ 2

(352) البقرة: 137

(353) أَستَأْذِن.

(354) دلائل النبوة للبيهقى (7 / 118 - 120).

(355) سَيُنْشَر قريبا إن شاء الله تعالى.

(356) مخطوط بدار الكتب المصرية [برقم (ب 23046)، ومصور على الميكروفيلم رقم (24505)]، وقد يَسَّرَ الله لى تحقيقه، وسَيُنشر قريباً إن شاء الله تعالى.

(357) مخطوط بدار الكتب المصرية [تحت رقم (617) حديث طلعت، ميكروفليم (7834)] وقد يَسَّر الله لى تحقيقه ونشره.

(358) مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات العربية [تحت رقم (284) حديث ومصطلح]. وعندي صورة منه بمكتبتي الخاصه.

(359) الغريب أن بعضهم بعد أن ذكر الحرز المزعوم في بعض كتبه قال: ذكره ابن الجوزي في «تذكره الموضوعات»، وهو وَهْمٌ، إذ أن «تذكرة الموضوعات» ليس لابن الجوزي، بل لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني.

(360) رواه مسلم في المقدمة (1 ـ 3)، وابن ماجه (38 ـ 41)، وأحمد في المسند (4 / 252، 255)، (5 / 20).

(361) يعني الحديث الموضوع.

(362) انظر كتاب «تبيين العجيب بما ورد في فضل رجب» للحافظ ابن حجر العسقلاني (ص 29) بتحقيقي وتعليقي (ط. مكتبة القرآن)، وهو مخطوط يُنشر محققاً لأول مرة.

(*) للشيخ عبد الحميد هنداوي رسالة مهمة بعنوان: «نصيحة الإخوان في معالجة السحر والجان» تتعلق بالعلاج، فراجعها فهي مفيدة إن شاء الله.

(*) للأسف الشديد أصبح «العلاج بالقرآن» مهنة لكل مَن لا مهنة له، حتى أن بعضهم أصدر كتاباً وكتب عليه: «تأليف: فلان بن فلان» ثم كتب تحت اسمه: «مُعَالِج بالقرآن لحالات السحر والمس والحسد»!!! ... وآخَر في أوراقٍ وزعها على الناس كتب عنوانه أربع مرات (ص 102، 165، 213، 214) متوسلاً إليهم أن يتصلوا به ليستنزف أموالهم !!! ...، فلاحول ولاقوة إلا بالله.

(363)، (364) غَنِيٌّ عن البيان أن هذه الحروف ليست هي الحروف الأولى من إسمه أو لقبه، بل هي الحروف الأَولى من صفة له أطلقناها عليه وهي «مُنافق بن أُبَيٍّ بن سَلُول»... (قُلْتُ هذا تَنْبِيهاً فَلْيُعْلَم).

(*) في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة رضي الله عنه: «أعاذك الله من إمارة السفهاء» قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: «أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي، ولا يستنون بسُنَّتي، فَمَن صَدَّقَهم بكذبهم وأعانهم على ظُلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يَرِدُوا على حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يُعنهم على ظُلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا على حوضي..» الحديث ...، [أخرجه أحمد في مسنده (3 / 321، 399)، وابن حبان في صحيحه (1720، 4497)، والحاكم في المستدرك (1/ 79)، (3=

= / 480)، (4 / 126، 127، 422)، وفى مجمع الزوائد (5 / 247) عزاه لأحمد والبزار وقال: رجالهما رجال الصحيح].

(365) صدر بالقاهرة عام (1988م = 1408هـ) عن مكتبة القرآن .

(366) لأنه يعرفنى شخصياً، حيث أنه من قرية مجاورة لقريتى.

(367) قياس الأثر: طريقة يمارسها السحرة يزعمون أنهم يستدلون فيها بقياس ملابس المريض على مابه من مرض، ولاتتم إلا بقراءة العزائم الشركية والطلاسم الكفرية، أعاذنا الله من الشرك وأهله.

(368) تلبيس الصحيح: يستدعى الساحر جنياً من أتباعه ويأمره بالتلبيس بجسد الزبون أو ذراعه فقط، ثم يسأله عن حال المريض فيجيبه.

(369) قلت: ولعله صادق فى قوله هذا؛ لقوله تعالى: ﴿ هل أنبئكم على من تَنَزَّلُ الشياطين. تَنَزَّلُ على كُلِّ أَفَّاكٍ أثيم ﴾ [الشعراء: 221 ـ 222].

(370) عندى ـ والحمد الله ـ بعض الحالات التى سَجَّلَهَا هو بصوته وبخط يده وهذا ما يثبت ما كتبناه عنه، وفى كتاب «حقيقة السحر وعلاج المسحور» نتناول على وجه التفصيل ألاعيب هذا وأشباهه من الدجالين، خاصة ألعوبة «مثانة الأرنب» التى ابتدعها فأضاع وهتك بها أعراض المسلمات.

(371) لم أُفصح له عن اسمى.

(372) جلسة العلاج الخاصة لفرد واحد عند المذكور بمبلغ مائه جنيه، بينما يتقاضى من الفرد عشرين جنيها إذا كان ضمن مجموعة.

(373) نكتفى بهذين المثالين، فغيرهم كثير فى شتى بلاد المسلمين فانتبه ياعبد الله إلى أحابيل الشيطان وتلامذته وحيلهم ......، وعندى من الأوراق حول هؤلاء المتنطعين ما يكفى لحشو وسادة، وفيما ذكرناه كفاية.

(374) فى كتاب: «الرُّقَى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة واتخاذها حرفة» ط. دار الصفوة القاهرة (ص 75 ـ 89).

(375) رواه البخارى فى صحيحه كتاب باب الشروط فى الرقية بفاتحة الكتاب برقم (5737) [فتح البارى (10 / 209)].

(376) الإسراء: 82

(377) فصلت: 44

(378) زاد المعـاد (4 / 352) تحقيق الأرناءوط، وفى الطبعة القديمة (3 / 178 ـ 179).

(379) سنن الدارمى برقم (204) والبدع لابن وضاح (ص 8)، وقال الدوسرى فى «النهج»: صحيح [انظر النهج السديد(35)].

(380) تقدم تخريجه فى الهامش رقم (39).

(381) مجموع الفتاوى (11 / 30).

(*) الدِّرَّة: التى يُضْرَب بها (عصا).

(382) تذكرة الحفاظ للذهبى (1 / 8).

(383) الإسراء: 36

(384) انظر فتح المجيد (132) ومعارج القبول (1 / 469)

(385) انظر مجلة البحوث الإسلامية العدد 25 عام 1409هـ (ص 40).

(386) سير أعلام النبلاء (1 / 11)، والحاكم (3 / 499)، وصححه الذهبى.

(387) هم الجماعة الغُزَاة الذين يَمُدُّون جيوش الإسلام فى الغزو، واحدهم: مدد.

(388) أى ضعافهم وصعاليكهم الذين لا يؤبه لهم ...، وهذا من إيثار الخمول وكَتْمِ حاله.

(*) القائل هنا هو أُوَيْس ـ رضى الله عنه.

(389) رواه مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة برقم (225) = شرح النووى (16 / 95 ـ 96).. والبيهقى الدلائل (6 / 375 ـ 377)، وأحمد فى مسنده (1 / 38 ـ 39)، وفى كتاب الزهد (ص 416).

(390) تيسير العزيز الحميد (ص 186).

(391) الأنعام: 108

(392) انظر: «الحِكَم الجديرة بالإذاعة بين يدى الساعة»، لابن رجب الحنبلى (ص 54).

(393) الإسراء: 82

(494) فصلت: 44

(395) فى حديث عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال: «من عَلَّق تميمة فقد أشرك» [تقدم تخريجه فى الهامش (339)].

(396) فى حديث عبد الله بن مسعود: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المُغَيِّرَات خلق الله، مالى لا ألعن مَنْ لَعَنَهُ رسول الله ﷺ وهو ملعون فى كتاب الله؟ [رواه البخارى فى اللباس باب الموصولة برقم (5943)، ومسلم فى اللباس برقم (120)، وأبو داود (4169)، والنسائى (8 / 188)، وابن ماجه (1989)، والدارمى (2647)، وأحمد (1 / 415، 434، 443)، والترمذى (2782)، وابن حبان (5481)].

(397) قال ﷺ: «لعن الله مَنْ ذَبَحَ لغير الله»، وهو حديث صحيح [وقد تقدم تخريجه فى الهامش رقم (230)].

(398) أى المريض.

(399) أى المُعَالِج أو الرَّاقى.

(400) أى الأمراض

(401) الجواب الكافى لمن سأل الدواء الشافى (ص 15 ـ 16).

خاتمة

الحمد لله، ثم الحمد لله... والصلاة والسلام على أفضل خلقه وخاتم أنبيائه ورسله، المبعوث رحمة للعالمين ﷺ، وبعد:

فهذا ـ والحمد لله ـ وما وفقنى الله إليه، وأعاننى عليه، فإن كان خيراً فمن الله تبارك وتعالى، وإن كان غير ذلك فمن نفسى والشيطان ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى إن ربى غفور رحيم ﴾[402].

قال العماد الأصفهانى: «ماكَتَبَ أَحَدٌ فى يومه كتاباً إلا قال فى غده: لو زِيدَ كذا لكان أحسن، ولو حذف كذا لكان يُسْتَحْسَن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لَكان أَجْمَل، ولو أُضِيفَ كذا لكان أَصْوَب، ولو نُقِصَ كذا لكان يُسْتَصْوَب.. وهذا مِن أعظم العِبَر، وهو دليل علَى استيلاء النقص على جُمْلَة البَشَر(أ.هـ).

أرجو أن ينفع الله المسلمين بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه، ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾[403].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلف

مجدى محمد الشهاوى

---

(402) يوسف: 53
(403) هود: 88

أهم المراجع

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ آكام المرجان فى عجائب الأخبار وأحكام الجان، للشبلى

3 ـ البداية والنهاية، لابن كثير.

4 ـ بغية السول فيما ورد فى الغول، مخطوط بمعهد إحياء المخطوطات العربية، بخط مؤلفه محمد بن طولون الدمشقى المتوفى سنة 953 هـ ، تحت رقم [(284) حديث ـ غير مفهرس].

5 ـ تحصينات الإنسان من الحسد والسحر والجان، مجدى محمد الشهاوى

6 ـ التذكار فى أفضل الأذكار مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم [ب 23046].

7 ـ تفاسير: ابن كثير، ابن جرير الطبرى، القرطبى، القاسمى، الفخر الرازى، الخازن، البيضاوى، الزمخشرى، المراغى، الدرالمنثور، فتح القدير، المنار.

8 ـ جامع الأصول.

9 ـ الجامع الصحيح، للترمذى.

10 ـ جمع الجوامع للسيوطى، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (95) حديث قولة.

11 ـ حياة الحيوان الكبرى، للدميرى.

12 ـ الخصاص، الكبرى، للسيوطى.

13 ـ دلائل النبوة ، لأبى نعيم الأصفهانى.

14 ـ دلائل النبوة، للبيهقى.

15 ـ زاد المعاد لابن قيم الجوزية.

16 ـ سنن أبى داود .

17 ـ سنن الدارمى.

18 ـ سنن النسائى.

19 ـ السنن والمبتدعات، للشقيرى.

20 ـ صحيح ابن حبان.

21 ـ صحيح مسلم بشرح النووى.

22 ـ عالم الجن والملائكة، للدكتور عبد الرزاق نوفل.

23 ـ عالم الروح، للدكتور عبد الرزاق نوفل.
24 ـ العظمة، لأبى الشيخ الأصبهانى.
25 ـ العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى، مجدى محمد الشهاوى، [الجـــزء الأول والجزء الثاني معاً، تحت الطبع] .
26 ـ غذاء الأرواح، للشيخ مصطفى الحديدى الطير.
27 ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى، لابن حجر العسقلانى.
28 ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.
29 ـ اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعية ، للسيوطى.
30 ـ لقط المرجان فى أحكام الجان، للسوطى.
31 ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.
32 ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
33 ـ هادى الأرواح، للشيخ مصطفى الحديدى الطير.
34 ـ الهواتف، لابن أبى الدنيا.
35 ـ هواتف الجنان وعجائب ما يُحْكَى عن الكُهَّان، للخرائطى.
36 ـ الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم.
37 ـ وقاية الإنسان من الجن والشيطان، للشيخ وحيد عبدالسلام بالى.

* صدر للمؤلف *

1 - العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى.
2 - حسد الحاسدين بين العلم والدين (حقيقة الحسد وعلاج المحسود).
3 - تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة.
4 - قراءة النجوم والحظ والطالع بين الحقيقة والخرافة.
5 - التنويم المغناطسى بين الحقيقة والخرافة.
6 - تحصينات الإنسان من الحسد والسحر والجان.
7 - خوارق العادات.
8 - وصف النبى وكأنك تراه.
9 - ويل للعرب من شر قد اقترب (يأجوج ومأجوج).
10 - عمالقة السحر (هاروت وماروت).
11 - وصف الجنة من الكتاب والسنة.
12 - وصف النار لأولى الأبصار.
13 - الآيات العشر قبل الساعة والحشر.
14 - آيات موسى التسع.
15 - الثمر الجنى فى صفة صلاة النبى.
16 - قصص القرآن، لا ين كثير (دراسة وتحقيق).
17 - تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب لابن حجر العسقلانى (دراسة وتحقيق وتعليق).
18 - الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة (فى الرد على اليهود والنصارى)، للقرافى، دراسة وتحقيق وتعليق.
19 - رسائل النبى ﷺ.
20 - مس الجن للإنسان بين العلم والقرآن.
21 - شرح ثلاثة أحاديث فى وصف النبى ﷺ.
22 - مفاتيح السعادة الزوجية من الأحاديث النبوية.
23 - أهوال القيامة.

24 - يضحك ربكم ويضحك نبيكم.

25 - الديوان الممنوع: «جِرَاح مصر» القصائد العشر، للشاعر الشهيد هاشم الرفاعى وبخط يده ـ رحمه الله ـ، (دراسة وتحقيق وتعليق).

26 - المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج.

27 - عذاب القبر (أسبابه. صوره. النجاة منه).

28 - رسالة فى ليلة التنفيذ (شهداء الإخوان المسلمين)، للشاعر الشهيد: هاشم الرفاعى، (دراسة وتحقيق وتعليق).

* تحت الطبع *

* حقيقة السحر وعلاج المسحور.
* علماء فى مواجهة الحُكَّام.
* تجليات العذراء، وحضور أرواح الأولياء، بين الحقيقة والخرافة.
* أسرار التنويم المغناطيسى وتحضير الأرواح.
* أشعار الجن.
* عشر قصائد من أشعار السجون. قصائد بالدم (دراسة وتحقيق وتعليق)

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية (4086 / 1993) .
الترقيم الدولى (I.S.B.N) :

977 - 5416 - 03 - 5.



يسر شركة الملتقى للإنتاج الفنى والثقافى أن تقدم عملاً جديداً، من تأليف الكاتب والباحث الإسلامى الأستاذ مجدى محمد الشهاوى الذى سبق وأن صدرت له عدة كتب ودراسات أثارت وما زالت تثير حولها كثيراً من النقاش العلمى والأدبى.

وفى هذا الكتاب يتحدث الكاتب عن :

* عالم الجن فى ضوء الكتاب والسنة.
* المس الشيطانى فى ميزان العلم الحديث.
* المس الشيطانى من وجهة نظر الطب القديم والحديث.
* أسباب المس الشيطانى .
* أعراض المس الشيطانى .
* طرق الوقاية الشرعية من المس الشيطانى .
* كيفية علاج المس الشيطانى .
* أبرز حكايات الدجالين والمشعوذين فى هذا المجال .
* المس الشيطانى من وجهة نظر محررى دوائر المعارف العالمية وعلى رأسها دائرة المعارف البريطانية .



الملتقى للإنتاج الفنى والثقافى
ش.م.م